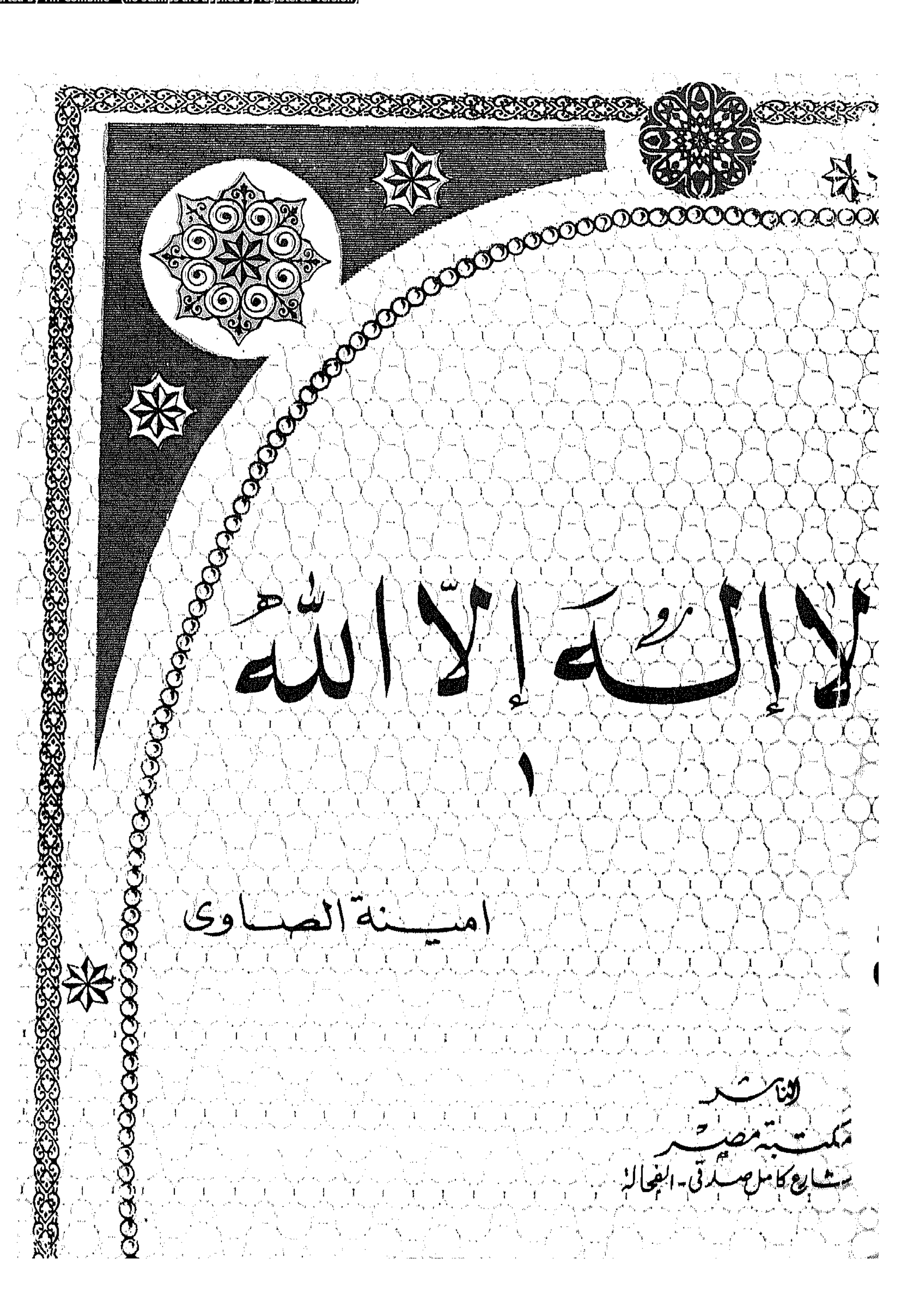

لا إله إلا الله
١
امينة الصاوى
الناشر
مكتبة مصر
شارع كامل صدقى - الفجالة

اهداءات ٢٠٠٢

الشاعر/ عبد العليم القبانى

الإسكندرية

مطبوعات مكتبة مصر

لا إله إلا الله

قصة وسيناريو وحوار

أمينة الصاوى

١

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى "الفجالة"

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه



بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة

لا اله الا الله وما عداه باطل باطل باطل . والدعوة الى التوحيد بدأت بآدم عليه السلام ، ثم ولده شيث عليه السلام ، ثم ادريس النبى الذى ولد فى منف وبعث فى مصر ودعا الناس الى عبادة الواحد الأحد الذى لا شريك له ولا ولد . وعلم المصريين أصول الدين الحنيف .. دين الاسلام ، فاتبعه الكثيرون واخلصوا الايمان فهداهم الله ومكن لهم فى الأرض ، ومكنهم من اقامة حضارة شامخة سادوا بها العالم وحققوا لأنفسهم وللبشرية جمعاء سعادة روحية وجسدية عظيمة .

ويعتبر النبى ادريس عليه السلام اول من خط بالقلم ، واول من علم المصريين القراءة والكتابة ، وخياطة الثياب ، والزراعة والنجارة والبناء .. وأول من علمهم الطب والحساب ، وأول من أمرهم بالتطهر والصلاة والصوم والزكاة . وقيل انه اشترك فى بناء الكعبة المشرفة قبل ابراهيم عليه السلام .. وقد رفعه الله مكانا عليا . قال تعالى (واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا . ورفعناه مكانا عليا) مريم ٥٦ . وقال جل جلاله (واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين) الأنبياء ٨٦ .

وبعد رفع ادريس النبى عليه السلام مضت فترة من الزمان سيطر فيها الشيطان على عقول عدد من الكهنة الكبار ، فقاموا بتزييف قصة ادريس وتحريف تعاليمه ، ثم جعلوه أسطورة تروى باسم أوزوريس اله الخير ، وجعلوا له زوجة هى ايزيس ، وابنا هو حورس ، وأخى هو ست اله الشر . وجعلوا لأخيه ست زوجة هى نفتيس .

ثم تعددت الآلهة فصار لكل شيء عند المصريين القدماء اله .. ثم اختلفت الآلهة فيما بينها وبدأت الصراعات الدامية والحـــروب الهائلة الطاحنة .

والمسلسل يستعرض كل هذا ويركز الأضواء على فترة الاحتلال الهكسوسى كما يركزها على حروب التحرير والتطهير والأمجاد العظيمة التى حققها أحمس فى الداخل والخارج ، بعد أن آمن بالواحد الأحد وعمل على نشر عبادة التوحيد ، فازدهرت وتألقت وأشرقت بها أرض مصر .

أمينـــة الصـــاوى

المقـــــــدمة :

ـ الكاميرا على عبارة ((كنانة الله)) تتـــلألأ على خلفية خضراء يانعة ..

موســـيقى

ـ الكاميرا تتراجع لنرى هذه العبارة عنـــوانا لكتاب ضخم .

ـ يد تدخل الكادر وتبدأ نقلب صفحات الكتاب فنرى مناظر من مصر الطبيعية : النيل . النخيل . الصحارى . الواحات . الهضاب . الجبال . المزارع .. الخ .. مـــع توال التترات .

ـ تنتهى التترات فتقلب اليد الصـــفحة التالية لنقرأ عليها : (لا اله الا الله) .

قطـــــع

المشهد ١ صالة بيت الكاهن من رع داخلى / نهار

الكاميرا على من رع ــ الكاهن الأكبر لمعبد رع معبود أون ((٥٥ سنة)) واقفا وقد جلست زوجته على مقربة منه تطرز نسيجا ، ونلاحظ أنها حامل فى شهرها الأخير .

من رع : أجل يا ردة . لا اله الا الله الواحد الأحد الغيب الأزلى .. وما عدا ذلك باطل باطل باطل .

ردة تنظر اليه باهتمام .

ردة : من قال هذا يا زوجى الطيب ؟

من رع : ادريس .

ردة : ادريس ؟ ادريس من ؟

من رع : أول من أعطى النبوة بعد آدم وشيث .

ردة تقف وتقترب منه فى اهتمام أكبر .

ردة : انا لم أسمع عن نبى بهذا الاسم .

من رع : ولكنك سمعت عن هرمس الهرامسة .

ردة : نعم .. سمعت عن هرمس الهرامسة .

من رع : إنه هو نفسه ادريس النبى .

ردة : أهو أول من خط بالقلم وعلم الناس القراءة والكتابة ، والزراعة والحساب والنظر فى النجوم ؟

من رع : اجل .. وهو أول من دعاهم الى عبادة الواحد الأحد رب السموات والأرض : وحدثهم عن البعث والحساب والجنة والنار .

ردة : حقا .. ولكن هرمس الهرامسة مات من زمن بعيد .

من رع : لم يمت .. لقد رفعه الله الى السماء . وقد زيف الكهنة المغرضون الدين من بعده .

ردة : ويحك يا زوجى الطيب .. انك من الكهنة ، أم تراك قد نسيت انك الكاهن الأكبر لمعبد اون ؟

من رع : انا من الموحدين وكذلك كان أبى وجدى بشارو الذى عاصر النبى ادريس .

ردة : وما الذى جعلك تذكر هذا اليوم ؟

يخرج من جيبه بردية يقدمها لها :

من رع : هذه .

ردة : وما هذه ؟

من رع : رسالة من جدى .. سطر فيها كل شيء عن النبى ادريس .

ردة تأخذ البردية وتنظر فيها ثم تقرأ .

ردة : وليعلم الجميع ان تعاليم ادريس مدفونة فى تربة مصر الطيبة ، وانها سوف تثمر وتؤتى اكلها عندما يشاء الله .

ردة ترفــع رأســها عن البردية وتنظر اليه .

ردة : مدفونة فى تربة مصر الطيبة ؟

من رع : فى قاع النيل ..

ردة : وكيف تصل اليها يا زوجى المسكين ؟ انها مهمة فى غاية الصعوبة .

من رع : كل صعب يهون فى سبيل الوصول الى الدين الحــق .. العبـــادة الصحيحة .

يدخــل مرجان الخــادم ((٤٠ سنة)) .

مرجان : لقد شددت الثيران الى العربة .

من رع : حسنا يا مرجان .. انى قادم .

مرجان يخرج وتقــترب ردة من زوجها وتمسك بيديه ..

ردة : الى أين يا زوجى الطيب ؟

من رع : الى منف لأعرض الأمر على خو من كاهن المعبود بتاح : واحاول اقناعه ليشترك معى فى اقناع الملك خوفو بضرورة العود الى ديانة ادريس .

ردة : صحبتك السلامة .

يخــرج من رع ، وتسير هى حتى مقعدها وتمسك قطعــة النســيج وتهم بالعمل ، ولكنها تتركها فجاة مسرعة الى الباب وتنظر الى الخارج وهى تصيح ..

ردة : مهلا يا زوجى الطيب .

ثم تتجه الى النافذة بينما نسمع صوت عجــلات تجرى مبتعدة . تطل من النافذة .	صوت العجلات

قطـــع

من وجهة نظــرها نرى عربة يجرها ثوران وهى تنطلق بزوجها فى نهاية الطريق .	صوت العجلات

قطـــع

لقطـــة اردة وهى ترتد عن النافذة . مفكرة .. الـــكاميرا تـــزحف الى وجهها ليبدو فى لقطـــة كبيرة ونســـمعها تـــكلم نفسها ..	ردة : ويحى ! .. كيف لم أنتبه لهذا ؟ وكيف لم ينتبه هو له ؟ ان ادريس أو هرميس هو نفسه أوزوريس .

قطـــع

المشهد ٢ — معبـد بتـاح — داخلى / نهار

الكاميرا على وجه الكاهن خومن فى لقطة كبيرة ونلاحظ انه شديد الخبث .

خومن : أوزوريس هو أول من خط بالقلم ، وأول من علم الناس الكتابة والقراءة والزراعة ، والنظر فى النجوم والحساب وكل العلوم والفنون .

الكاميرا تتراجع لنرى الكاهن من رع جالسا بجواره ونلاحظ وجود جامور خادم الكاهن خومن على مقربة منهما واقفا فى صمت ..

من رع : وقد ولد فى منف ولم يمت ، وانما رفع الى السماء .. وقد بشر بأنبياء يأتون من بعده .

خومن : تماما ..

من رع : اذن فأنت تتفق معى فى ان أوزوريس هو ادريس أو هرميس .. وقد آن الأوان لكى نعلن هذا للملأ ، ولكى نصحح عقيدة الناس .

خومن يقف ويسير خطوات مفكرا .. ثم يتوقف امام من رع وينظر اليه فى خبث ..

خومن : نصحح عقيدة الناس ؟

من رع : اعنى ننفض عنها غبـــار الخرافات والأكاذيب والمفـــتريات التى أدخلت عليها .. نطهرها من الزيف والباطل ونقدمها للناس بيضاء ناصعة كما جاء بها ادريس .

خومن يتركه ويتحرك فى المكان جيئة وذهوبا مطرقا فى تفــكير ، ثم يعود الى من رع وقــد أرتســم الحــزم على وجهه .

خومن : اسمع يا كاهن أون .

من رع : نعم يا كاهن منف .

خومن : عد الى معبـــدك وانس هذا الأمر تماما .

من رع بدهشة ..

من رع : ماذا ؟

خومن : لقد سمعت ما قلت .

من رع : لقد جئت أستعين بك لكى نقنع الملك خوفو وا .....

خـــومن مقاطعـــا بسخرية ..

خومن : نقنع خوفو ؟ اتظن أن خوفو صاحب العظمة الالهية والهيبـــة الربانية يتنازل عن كل هذا ليصـــبح بشر عاديا ؟

من رع : ليصبح ملكا عاديا .

خومن : قلت لك عد الى معبـــدك ولا تذكر

شيئا عن ادريس حتى ولو بينك وبين نفسك .

من رع يقدم له البردية .. من رع : كيف وهذه رسالة جدى يأمرنى وأبنائى أن نضىء الحياة للناس بتعاليم ادريس .

خومن ضاحكا بسخرية أكثر . خومن : أبناؤك ؟ ! الذى أعلمه أنك عقيم وليس لك أبناء .

من رع : لقد منّ الله على أخيرا .. زوجتى ردة حامل فى شهرها الأخير .. قد تلد اليوم أو غدا .. وقد تفاءلت خيرا عندما عثرت على هذه الرسالة أمس .

خومن وهو يدقق النظر اليه . خومن : وما صلة هذه الرسالة بالولد المنتظر ؟

من رع : عثورى عليها فى الوقت الذى أنتظر فيه مولد ابنى .. يؤكد أنه سيشترك معى يوما فى الدعوة لدين ادريس . ومن يدرى ؟ .. قد يحمل عبء الدعوة وحده .

خومن يصيح بسخط .. خومن : كفى .. كفى .

خومن يعطيه ظهره ..

من رع بدهشة .. من رع : لماذا تعطينى ظهرك أيها الكاهن ؟

خومن : انتهى اللقاء .. هيا عد الى معبدك وانس تماما كل ما يتعلق بادريس هذا .

من رع يندفع خارجا .. خومن يشير للخادم أن يتبعه فيخرج بدوره . الكاميرا تقترب من خومن ليصبح وجهه فى لقطة كبـــيرة .. ونســمعه يحدث نفسه .

خومن : ادريس .. لقد انتهينا منــه ومن تعاليمه من زمن بعيد .. كيف نعود اليه واليها اليوم ؟ ولماذا ؟ اننا نحن الكهنة فى قمة السلطة .. نحن الوسطاء بين الأرض والسماء .. ولابد أن تظل كذلك .

قطـــع

المشـــهد ٣ حديقة بيت من رع خارجى / نهار

لقطة كبيرة لوجه من رع وهــو يحــدث نفســه باصرار .

ص من رع : لن أنسى يا كاهن منف .. ولولا انى عدت من عندك فوجدت امــرأتى تعانى آلام المخاض ، لبدأت البحث فى قاع النيل عن تعاليم ادريس .

تتراجع الكاميرا أثنــاء هذا الحديث لنراه جالسا فى حديقة بيتــه تحت شــجرة وارفة بجــوار الباب ..

تسرع صرخات ردة من الداخل ..

ص ردة : آ . . أدركونى بالقابلة .

من رع يقف ويتجه الى الباب .

من رع : مرجان ذهب لاحضارها يا عزيزتى .

يدخــل مرجــان الكادر فيهرع اليه ..

من رع : أين القابلة ؟

مرجان : ستحضر بعد قليل .

من رع : لقد أمرتك باحضارها معك . لماذا خالفت أمرى ؟

مرجان : سيدى .. لقد وجدتها تعالج ولد ابنتها الذى ولد بالأمس .

من رع بدهشه .

من رع : تعالجه ؟ !

مرجان : نعم يا سيدى .. لقد ولد مع توأم ويبدو أن توأمه قد استأثر بكل شيء فولد ضعيفا مشوها .. وهى لا تتوقع له الحياة .

من رع : يا له من فأل .

مرجان : هل أحضر لكم قابلة أخرى ؟

من رع : لا .. هذه امرأة صالحة خبيرة مدرّبة .

من رع لنفسه ..

ص من رع : ثم انها على دين ادريس .. تؤمن بالواحد الأحد .

يسمع صوت ردة من الداخل ..

ص ردة : آه .. آه .. انقذونى .

مرجان وهو يقترب من الباب ..

مرجان : القابلة فى الطريق الينا يا سيدتى .

من رع يزفر بضيق ثم ينظر الى السماء فى ابتهال ..

من رع : لطفك بها يا رب آدم وشيث وادريس ! لطفك بها يارب العالمين !

مرجان وهو ينظر اليه بعطف ..

مرجان : اجلس يا سيدى واهدأ .

من رع : لا أستطيع يا مرجان .. لا أستطيع

مرجان : اتعرف لماذا يا سيدى ؟

من رع : لماذا يا مرجان ؟

مرجان ضاحكا ..

مرجان : لأنك محدثه ولادة .

من رع : حقا انها المرة الأولى التى يولد لى فيها مولود .. ولكننى أتألم أشد الألم كلما سمعت صرخات ردة .

مرجان : هكذا تفعل الصغيرات المدللات من الزوجات .. أما الأخريات فان الواحدة منهن تلد طفلها وهى تعمل فى الحقل أو فى السوق دون آهة واحدة .

تدخل القابلة .

القابلة : صباح سعيد .

وهو يتنفس بارتياح ..

من رع : لك ولنا أيتها الصالحة الطيبة .

مرجان : كيف حال حفيدك ؟

القابلة : ادع له يا مرجا .. أين ردة ؟

من رع : بالداخل .. أسرعى اليها .

تدخل القابلة من الباب ويتجه من رع الى الشجرة ويجلس تحتها .. بينما يقبع مرجان عند الباب ..

من رع : اللهم ارزقنى غلاما ، واجعله عونا لى على تصحيح ما فسد من أمور الدين وما التوى من أمور العقيدة .

صرخة الوليد ترتفع من الداخل ..

صرخة الوليد .

صوت القابلة يرتفع من الداخل ..

ص القابلة : غلام يا سيدى الكاهن .. غلام .

من رع فى ابتهاج .

من رع : حمدا لله رب آدم وشيث وادريس .

مرجان يسرع الى سيده فرحا ..

مرجان : سيدى .. دعنى أعانقك .

من رع : الى هذا الحد أنت فرح بولدى ؟

مرجان : فرحى بولدك لا يعد شيئا الى جوار فرحى باكتشاف حقيقتك .

من رع : حقيقتى ؟

مرجان : وهى مثل حقيقتى يا سيدى .. اننى على دين ادريس ، ولكننى اخفى ذلك خوفا على نفسى من الكهنة .

من رع يعانقه ، ثم يدخل وهو من خلفه الى الداخل .

الكاميرا تقترب من الشجرة وتتركز عليها فنرى خادم كاهن منفه مختفيا بين فروعها .

قطـــع

المشـــهد ٤   قاعة جلوس خوفو   داخلى / نهار

قاعة فرعونية غاية فى الأبهـــة والعظمـــة المعمارية : خلفيتها شرفة عريضة تظهر من خلفها هضـــبة الجـــيزة .. ونلاحظ وجـــود بعض الصـــخور الضـخمة وأدوات البناء .

يدخل الفرعون خــوفو ومعـــه زوجتـــه الملكة ميرتيتفس ونلاحظ انهــا حامل فىشهورها الأولى .. يتجه الفـــرعون الى الشرفة ويطـــل منهـــا بينـــما تتجـــه هى الى الأريكة وتجلس ..

خـــوفو مســـتديرا عن الشرفة ..   خوفو : عجيب أمر هـــذا المعمـــارى الكسول .. ميرابو .

ميرتيتفس من مكانها .   ميرتيتفس : ميرابو ليس كسولا يا مولاى .. انه عبقرى العباقرة فى فن المعمار .. وسوف يشيد لك مثوى لم تر الدنيا له نظيرا .

خـــوفو وهـــو يتقـــدم منها ..	خوفو	: انا لا أطعن فى مقـــدرة ميرابو ولا فى نبوغه ، ولكننى أراه بطىء التحركات .. لقد أمرته ببنـــاء المثوى منذ عشر ســـنوات .. وحـــتى الآن لـــم أر شـــيئا من البناء .
ميرتيتفس وهى تقـــف وتواجهه ..	ميرتيتفس	: لقد فكر ميرابو وصمم ، ووضع الأساس وشيد الأجزاء السفلى والممرات الصـــاعدة خلال هذه السنوات العشر .. وعما قريب يرتفع البناء .
خوفو وهو يجلس ..	خوفو	: لقد أرسلت ولدى الأمير جدفـ رع ليحضره ، فأســـأله عـــن بعض ما يدور فى نفسى بشأن هذا المثوى .
ميرتيتفس وهى تجلس .	ميرتيتفس	: أرجو الا تعجل علية يا مولاى ، وأن تمده بكل الكفاءات والمواد الـــلازمة للعمل المجيـــد الذى يقوم به .
	خوفو	: ثقى يا ميرتيتفس أننى لن أدخر وسعا فى ذلك .. انه يشـــيد لحدى ، واللحد عتبة الحيـــاة

الأبدية التى سأنتقل اليها بعد انقضاء أيامى فى هذه الحياة الفانية .

يدخل الأمير جدف رع ((٢٠ عاما شرير الملامح)) وينحنى أمام أبيه .

جدف رع : مولاى خوفو العظيم .. دام له المجد وحلت به السعادة !

خوفو : ها ! جدف رع .. هل نفذت ما أمرناك به ؟

جدف رع : أجل يا مولاى .. لقد أحضرت المعمار ميرابو .. وهو بالخارج ينتظر الاذن بالمثول بين يديكم .

خوفو : فليدخل على الفور .

جدف رع يتجه الى الباب وينادى ..

جدف رع : فليدخل ميرابو .

يدخل ميرابو ((٥٠ سنة مظهره يوحى بالذكاء والنبوغ)) ينحنى أمام الفرعون .

ميرابو : مولاى خوفو العظيم ، عبدك ميرابو يقدم خالص تحيات الولاء والوفاء .

خوفو : اجلس يا ميرابو وحدثنا .. لماذا شققت تلك القناة المائية بين النيل والهضبة التى اخترناها لتقيم مثوانا عليها ؟

ميرابو : القناة المائية أسهل الطرق وأسرعها لنقل صخور الجبل يا مولاى .

ميرتيتفس : هذا صحيح ، ولكنك قلت انك سوف تستعين بصخور الهضبة ذاتها .

ميرابو : حقا يا مولاتى .. ولكن صخور الهضبة لا تكفى لاقامة البناء .

خوفو في دهشة بالغة ..

خوفو : لا تكفى لاقامة البناء ؟ ماذا تقول يا ميرابو ؟

ميرابو : البناء كما صممته يحتاج الى (٢ر٣٠٠ر٠٠٠) كتلة من الحجر الضخم يا مولاى .

خوفو : لماذا ؟

ميرابو : سيقوم على قاعدة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها «٤٤٠ ذراعا» وسوف يرتفع اكثر من « ٢٩٠ ذراعا » .

جدف رع : انك تشيد جبلا يا ميرابو .

ميرابو : اشيد ما يتناسب وقدر مولانا خوفو العظيم ، أيها الأمير جدف رع .

ميرتيتفس : ومتى تنتهى من البناء ؟

ميرابو : لن أنتهى منه قبل عشر سنوات أخرى يا مولاتى .

خوفو : عشر سنوات أخرى يا ميرابو ؟!

ميرابو : ربما أكثر يا مولاى .

خوفو : لقد بنى معبد الوادى ومثوى أبى الملك سنفرو ، فى أقل من عشر سنوات .

ميرابو : مولاى .. اننى أعترف بعظمة من سبقنى من المعماريين ومقدرتهم .. وأعترف أن معبد والدكم الملك سنفرو — تقدست روحه — غاية فى الفخامة ، وآية فى الروعة والبهاء .. .. ولكننى أريد أن أتفوق على من سبقنى وأصنع بحبى لكم معجزة فنية لم تسبق بمثلها .

خوفو يقف فيقف الجميع .. خوفو يتقدم من ميرابو ويربت على كتفه بحب ..

خوفو : أى ميرابو المخلص .. لن اسألك بعد اليوم عما تصنع .. وانى لفى انتظار اليوم الذى ينتهى فيه البناء مهما طال هذا الانتظار .

قطــع

المشـــهد ٥ — معبـــد منف — داخلى / نهار

الكاميرا على جانب من المعبد .. يظهر الكاهن الأكـــبر خـــومن وهـــو يتحـــدث الى الأمـــير جدف رع ..

خومن : لا وقت للانتظار أيها الأمير .. لابد أن نعمل بمنتهى السرعة .. ولقد اخترتك انت بالذات لأطلعك عـــلى هـــذا السر الخطـــير ، وأســـتعين بك عـــلى حمـــاية العرش .

جدف رع : ولماذا اخـــترتنى أنا بالذات دون الآخرين أيها الكاهن الكبير ؟

خومن : لأنك أفضل الأمـــراء وأذكاهم ، وأحسنهم رأيا ، واكثرهم حكمة ، وأجدرهم بوراثة العـــرش بعد خوفو .

جدف رع : شكرا لك .. ولكن انت تعلم أن ولى العهد هو أخى كاو عب .

خومن وهو يضـــع يده على كتفه ..

خومن : انت لا غيرك من تريده الآلهـــة فرعونا لمصر بعد خوفو .

جدف رع يفرح ..

جدف رع : بشرتك الآلهة بالخير أيها الكاهن الطيب .

خومن : والآن ساعدنى لكى نقضى على الخائن المجنون من رع ، كاهن معبد اون وابنه الوليد .

جدف رع فى اندفاع .. جدف رع : انا على استعداد لقتلهما معا .

خومن : مثل هذه الأمور لا تعالج بالاندفاع أيها الأمير .

جدف رع : وكيف تعالج اذن ؟

خومن : علينا أن نضعها فى الاطار الذى يجعل الفرعون يصدقها ويقتنع بها ، وعندئذ سيصدر أمره بمحوهما من الوجود .

جدف رع : وماذا تقترح ؟

خومن : أعلم أن أباك يجلس اليكم جلسة عائلية كل اسبوع .. يسمع الفكاهات والنوادر ، وهو يطلب منكم أحيانا احضار السحرة والمنجمين ليستمتع بأفعالهم ويستمع الى نبوءاتهم . ولو أننا . . . .

يتوقف عن الكلام فيستحثه جدف رع .. جدف رع : لو أننا ماذا ؟

خومن : لو أننا قدمنا له منجما يحدثه بقصة من رع على أنه قد قرأها فى صفحة الغيب فسوف يقتنع بها .

جدف رع : وقد لا يقتنع وعندئذ ..

خومن مقاطعا .. خومن : أعرف منجما يثق به الفرعون كل الثقة .

جدف رع : من هو ؟

خومن : المنجم ددى .

جدف رع : صدقت .. هذا الرجل موضع ثقة أبى ، ولكن هل يقبل التعاون معنا ؟

خومن : ددى لا يعصى أمرا لكبير وزراء فرعون وكبير كهنة معبد منف . ثم انه يحب الذهب ، وما اظنك ستبخل به عليه .

جدف رع : له ما يشاء من الذهب .. انني أريد العرش مهما كان الثمن .

خومن : اذن فقد اتفقنا .

قطــع

المشـــهد ٦ صالة بيت من رع داخلى / ليل

لقطة عامة للمـــكان ..
تظهر رده وهى تحـــرك سرير طفلهـــا بيـــدها وتغـــنى له أغنيـــة عن مصر ..

يدخل من رع محزونا ..
تنظر اليه بدهشـــة ثم تـــترك السرير وتسرع تستقبله .

ردة : ايه يا أبا ددف ! ما خطبك ؟ انى لأنكرك منذ أيام .. فأنت مؤرق

يتحـــول عنها بوجهه فتلاطفه ..

الليل قلق النهار .. قليل الحديث طويل التفكير .

يجلس على الأريكة وهو يزفـــر بضـــيق فتسرع اليـــه ..

تكلم يا أبا ددف .. أشركنى فيما يعنيك .. صمتك هذا يعذبنى .. يشقينى .

من رع : عزيز على أن تعذبى يا ردة وأن تشقى ولكن ..

يزفر بضيـــق ثم يقـــف ويسير حتى النافذة ..
فتلحق به ..

ردة : ولكن ماذا ؟

يستدير لها .. من رع : اننى خائف عليك يا ردة ، وعلى ولدنا ددف .

ردة بدهشة .. ردة : ممن ؟

من رع : من كاهن منف وأعوانه ، وأولهم الأمير الشرير جدف رع .

ردة : وما الذى يجعلك تخاف علينا منهم ؟

من رع : حديث كاهن منف معى كان يوحى بأنه لن يسكت على ما سمع منى .. وقد بلغنى اليوم أنه اجتمع بالأمير جدف رع ثم اجتمع بكهنة منف جميعا .

ردة : معذرة يا زوجى الطيب .. اننى لا أفهم سببا لكل هذا الخوف .

من رع : كهنة منف القدماء هم الذين طمسوا معظم تعاليم النبى ادريس ، وزيفوا الباقى .. وكهنة منف اليوم هم أحفادهم .. وسوف يحاربوننى أشد الحرب ..

ردة : اذن دعك من النبى ادريس وتعاليمه .

من رع بحماس .. من رع : لا ، لا والله يا ردة .. لا والله لا أدعها أبدا ..

ردة : انك تعرضنا للخطر يا أبا ددف .

من رع : اذا اقترب الخطر فسأرسلك مع ددف الى أهلك ، ثم أواجه الجميع بمنتهى القوة .

ردة : ومن قال لك انى سوف أقبل الذهاب الى أهلى لأعيش هناك آمنة مع ولدى ، وأدعك تواجههم وحدك ؟

من رع : لن أكون وحدى .. ان الله معى .. الله وكل المؤمنين بدعوة النبى ادريس .

يبكى الطفل فتسرع اليه وتحمله وتنشغل به .. بينما يتحرك هو فى المكان بحيرة ..

مسرجان يدخل مهرولا ويسر اليه بكلمات يتوقف بعدها من رع عن الحركة وينظر الى بعيد ..

ردة تنتهى من أمر الطفل فتضعه فى السرير وتنظر الى زوجها بدهشة ..

ردة : ماذا حدث ؟

من رع : اجمعى حاجياتك وحاجيات الطفل بسرعة يا ردة .

ردة : لماذا ؟

ردة تقترب منهما خائفة .

من رع : نفذى ما قلته لك على الفور .

ردة : أرجوك يا أبا ددف .

من رع بحزم ..

من رع : أنا الذى يرجوك أن تنفذى الأمر .. فلا وقت لدينا لنضيعه فى الكلام .. هيا !

ردة تدخل الى الداخل ..
من رع يقترب من مرجان ..

من رع : مرجان !

مرجان : لبيك سيدى .

من رع : أنت أحب أعوانى الى وأخلصهم ودا ثم انك على دين ادريس النبى .. لهذا أضع ولدى وامراتى أمانة بين يديك .

مرجان : فداؤهما نفسى يا سيدى .. ولكنك فى حاجة الى هنا .. يجب أن أعاونك .

من رع : اكبر عون تقدمه لى يا مرجان هو محافظتك على ولدى وأمه ، والابتعاد بهما عن موطن الخطر .

مرجان : اطمئن يا سيدى .. سأحافظ

عليهما محافظتى على مقلتى ..
على حياتى .

من رع : ستذهب بهما الى أهل ردة ، فاذا شعرت بالخطر فاذهب بهما الى أهلك . فاذا استمر الخطر فاذهب بهما الى أى مكان تأمن فيه عليهما وعلى نفسك .

مرجان : أمرك يا سيدى .

من رع : اذهب وهيىء العربة .

مرجان : السمع والطاعة يا سيدى .

يخرج مرجان ويقترب من رع من سرير ولده وينظر اليه بحب شديد .

من رع : ددف .. ولدى الحبيب ! كيف أعتذر اليك ؟ لقد عشت عمرى كله أنتظر وصولك .. فلما وصلت انشغلت عنك .. واليوم أرسلك بعيدا عنى .

يحمل الطفل ويقبله ثم يضمه الى صدره بحب شديد .. من رع وصوته يتهدج بالدموع .

من رع : فليحفظك الله يا ولدى .. وليحفظ أمك ، وليجمعنى بكما فى القريب على خير انه القاهر فوق عباده .

تتقـــدم ردة من الداخل وهى تحمـــل ســـلتين كبيرتين من الخوص — من رع وهـــو يجفـــف دموعه .

ردة : ألا ننتظر حتى الصباح ؟

من رع : الليل ستار يخفيكم عن العيون يا عـــزيزتى ، ثم انى أتوقـــع أن يهاجمونى فى أية لحظة .

ردة باكية . ردة : قلبى لا يطاوعنى على أن أتركك وحدك يا زوجى الحبيب .

من رع : وأنا أيضا قلبى لا يطاوعنى على ارســـالكما بعيـــدا عنى ، ولكن العقل يحتم ذلك .

قطـــع

المشـــهد ٧　　　قاعة جلوس فرعون　　　داخلى / نهار

الكاميرا على المنجم ددى « عجــوز أســطورى الشكل خبيث النظرات » يهمهم بعبــارات غــير مفهومة ويأتى بحــركات غريبة ..

الكاميرا تتراجع لــنرى القاعة فى لقطة عامة ، ونرى الفرعون جالســا فى الصدر والى جواره الملكة والأمــير جدف رع والــوزير خــومن كاهن منف ، والكل فى صمت رهيب واهتمام بالغ ..

ددى يصيح .. ددى : مــولاى خوفو العظــيم ، أبن الشمس ونورها الســاطع على الدنيا .. لقد ارتفعت أمام عينى حجب الغــيب .. وبــدأت أرى ما سطر فى اللوح المسطور .

خوفو : كيف هو ؟

ددى : رهيب رهيب .

خوفو باهتمام اكثر .. خوفو : ماذا تعنى أيها المنجم ددى ؟

ددى : ما سطر فى اللوح قد لا يسعدك أن تعرفه .

خوفو : ومع ذلك فلابد من معرفته .. اقرأ ما تراه أمام عينيك .

ددى : أعطنى الأمان .

خوفو : انت آمن ..

ددى يتردد وينظر حوله بحيرة ..

خومن : تكلم يا ددى .. لقد أعطاك مولانا الأمان ...

ميرتيتفس : اجل يا ددى .

ددى : مولاى .. عرشك مهدد .

خوفو بشىء من الخوف ..

خوفو : عرشى مهدد ؟ كيف وقد قضيت على كل الأعداء والطامعين والمتمردين ، وكل من حاول شق عصا الطاعة علينا .

ددى : عرشك مهدد بغير هؤلاء يا مولاى .

خوفو : من تعنى ؟

ددى : عجوز وطفل وليد .

خوفو بانفعال غاضب . خوفو : اتهزل يا ددى ؟

ددى : عفوا يا مولاى .. أيجرؤ مثلى

على الهزل بين يديك الكريمتين ،
وفى أمر خطير كهذا ؟

ميرتيتفس : اذن وضح لنفهم الأمر ونقدر خطورته .

خوفو : تكلم يا ددى .. قل كل شىء .

ددى : واحد من رجالك غير المخلصين تسلل الحقد والطمع الى قلبه ، فأخذ يعد العدة لكى ينتزع العرش ويجعله لولده .

خومن متظاهرا بالغضب الشديد ..

خومن : من هذا الخائن ؟

ددى : كاهن معبد أون .

الملكة بدهشة ..

ميرتيتفس : من رع ؟

جدف رع بانفعال ..

جدف رع : الويل له ثم الويل .

خوفو : أواثق أنت مما تقول يا ددى ؟

ددى : كل الثقة يا مولاى .

خوفو ملتفتا الى خومن .

خوفو : ما رأيك ياكاهن منف وكبير وزرائنا ؟

خومن : الرأى عندى أن تدق رأس الأفعى ، وأن يقطع ذنبها اربا اربا .

جدف رع : اجل .. لابد من قتـــل من رع وابنه .

خوفو : قد كلفناك تنفيذ القتل أيها الأمير جدف رع .

جدف رع منحنيـــا أمام أبيه ..

جدف رع : السمع والطاعة يا مولاى .

قطـــــع

المشهـــد ٨ — صالة بيت من رع — داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان حيث يظهر خاليا .. ثم تدخل القابلة حزينة الوجه وقد حملت طفلا ملفـــوفا فى مـــلاءة .. تتلفت هنـــا وهناك ثم تنادى ..

القابلة : سيدتى ردة .. سيدى من رع أنتم يا أهل البيت .. مرجان .. أنت يا مرجان .

يتقـــــدم من رع مـــن الداخل ..

من رع : أهلا وســـهلا ومرحبـــا أيتهـــا الصالحة ، وخـــيرا ما جئت من أجله .

القابلة : هذا حفيدى التوأم قد أســـلم (لا اله الا الله)

الروح لخالقها .. وقد جئتك به لتغسله وتكفنه على طريقة ادريس النبى .. فلا أحد يعرفها مثلك .

من رع : أمرك أيتها الصالحة .. ضعيه فى مهد طفلنا .

القابلة تتقدم من المهد وتضع الطفل فيه ، ثم تستدير للكاهن ..

القابلة : أين ذهب طفلكم ؟

من رع : رحل مع أمه الى أهلها أمس الأول . تفضلى بالجلوس .

القابلة : بل أدع الطفل عندك وأذهب لأعد له اللحد .

من رع : هذا افضل .

تخرج القابلة ويقترب الكاهن من اللفافة ويبدأ يفكها وهو يردد .

من رع : بسم الله الواحد الأحد ، رب آدم وشيث وادريس .

قطع

المشـــهد ٩ **بيت أهل ردة** **داخلى / نهار**

الـــكاميرا على ردة تلف طفلها ددف وتقمطه ..

مرجان يدخـــل مهـــرولا فزعا ..

مرجان : سيدتى ردة .

رده : خيرا يا مرجان ؟

مرجان : آســـف يا ســـيدتى .. ليس بالخير .. ليس بالخير .

ردة : ماذا تعنى ؟

مرجان : هيا .. سنرحل على الفور الى بيت اهلى .

ردة بخوف ..

ردة : لماذا ؟

مرجان : اذا لم يجدوك والطفل فى بيت زوجك فسيحضرون الى هنا .

ردة : من هم ؟

مرجان : الأمير جدف رع ورجاله .. لقد خرجوا يطلبون سيدى وابنه بأمر من الفرعون .

ردة بخوف أكبر ..

ردة : بأمر من الفرعون ؟! .. أوقد أمر خوفو بقتلهما ؟

مرجان : نعم ..

ردة منفجرة بالبكاء ..

ردة : يا له من ظالم .

مرجان : سيدتى لا وقت للبكاء .. هاتى
ددف .. وهيا أسرعى خلفى ..

يحمل الطفل عنها ويتجه
للخـــروج .. وهى من
خلفه ..

قطـــــع

المشــــهد ١٠ صالة بيت من رع داخلى / نهار

لقطة عامة للمــكان ..
يظهر من رع وقد انتهى
من غسل الطفــل الميت
ويهم بتكفينه ..
يسمع صـــوت عــربة
تقــترب وضـــجة رجال (الضجة من بعد)
يصيحون وسياط تلهب
ظهور ثـــيران تنهب
الأرض ركضا .
يسرع الى الباب وينظر
منــــه ..

قطـــع

من وجهـــة نظـــره نرى

الأمــــير جــــدف رع على عربة فى المقدمة ، ومن خلفـــه بعـــض رجاله المسلحين على عربتـــين أخريين •

(الضجة تقترب)

قطـــع

لقطة لمن رع وهو يغلق الباب ، ثم يقفـــز من النـــافذة ويغلقهـــا من الخارج ••

(الضجة تقترب أكثر)

الضجة تقـــترب أكثر ثم تتوقف العربات ويرتفـــع صوت الأمير جدف رع من الخارج ••

صجدف رع : حطموا الباب واقبضوا عليـــه وعلى ولده .. سأقتلهما بنفسى •

ضربات قوية على الباب من الخـــارج •• الباب يفتح ويندفع الرجال الى الداخـــل •• ثم يدخـــل الأمير جدف رع •

جدف رع : ابحثوا عنهما فى البيت كله •

يدخل الرجال الى داخل الدار •• بينما يلمح هو

المهد فيتجه اليه وينظـــر فيه بسخط ..

جدف رع : أهو انت أيها الطفل ؟

يهم بتصـــويب خنجـــرة اليه ، ولكن يده تتسمر فجـــأة ويروح يتـــأمل الطفل ..

جدف رع : ما هذا ؟ انت ميت نعم ميت .. لقد احسنت أيها الطفل اذ تركت الدنيا قبل أن أرغمك بخنجـــرى على تركها .

يمد يده اليه ويتحسسه . يتراجـــع عن المهـــد مقهقها ..

الرجال يعودون ..

رجـــل : لم نعثر لهما على أثر .

جدف رع : كيف ؟

الرجـــل : لا أحد بالبيت يا مولاى .

جدف رع بغيظ ..

جدف رع : اذن فقد فر الجبان .. لا بأس .. ســـوف أبحث عنـــه فى كل مكان .. لن يفلت من يدى ..

يتجه للخـــروج والرجال من خلفه ..

قطـــع

المشـــهد ١١ بيت أهل مرجان داخلى / نهار

لقطـــــة عامـــة للمكان ..

يظهر ذهب والد مرجان (٦٠ سنة) وهو يصنع وعاء من الفخـــار وقد رص حوله بعض الأوعية التى انتهى من صنعها .. ونســـمعه يتغنى ممجدا الالـــه الأعظـــم الـــذى عرشـــه عـــلى المـــاء ، والذى خلق الخلق جميعا بكلمـــة منه فهـــو يقول للشىء كـــن فيـــكون .. الباب يدق فيتوقف عن العمل ، ثم يتجه اليـــه ويفتحه فيـــدخل مرجان ومـــن خلفـــه ردة وهى تحمل طفلهـــا ، ونلاحظ انهـــا حـــزينة الوجه واجمة .

الأنشـــودة

مرجان : سلام عليك أيها الوالد العزيز .

ذهب بفرح ..

ذهب : ولدى .. مرجان الحبيب !.. أخيرا تذكرتنى وجئت تزورنى ؟

مرجان : أجـــل يا أبتى .. وقـــد جئـــت بزوجتى .

ذهب وهو ينظـــر لردة بفرح ..

ذهب : زوجتك ؟ أو قد تزوجت ؟

مرجان : وأنجبت ولدا رائعا ..

ذهب لردة ..

ذهب : تفضلى يا بنتى وزوج ابنى وأم ابنه .

مرجان : اسمها كاتا .

ذهب : أهلا أهلا كاتا .. ادخلى يا بنتى ادخلى ..

يتقدمهـــا الى الأريـــكة الجريدية ..

ردة : شكرا لك يا سيدى .

ردة تجلس فيتقدم ذهب منها ويحمل الطفل ..

ذهب : تعال يا ولد لجدك .. ما اسمه ؟

مرجان : كاردا يا أبتى ..

ذهـــب وهـــو يقبـــل الطفل ..

ذهب : أيها الحفيد العزيز كاردا .. لقد طال انتظارى لرؤيتك ه

مرجان وهو يدور بعينيه فىالمكان .

مرجان : أين أختى فيروز ؟

ذهب : فى قصر الفرعون بمنف .

مرجان : قصر الفرعون بمنف ؟ لماذا ؟

ذهب : ألم تعلم أنها قد أصـــبحت من وصيفات الملكة ميرتيتفس ؟

يظهر الخوف على ردة

وتنظر الى مرجان فينظر اليها مطمئنا بالاشارات، بينما الجد يقبل الحفيد .

مرجان : أبى .. هل لديك طعام ؟

ذهب : أجل يا ولدى .. اننى سيدة بيت ماهرة وطاهية ماهرة ، ولو كانت أمك على قيد الحياة لشهدت بذلك .

مرجان وهو يأخذ الطفل منه ..

مرجان : حسنا .. علينا بشىء من الطعام فاننى جائع .. اكاد أموت من الجوع .

ذهب يدخل الى داخل الدار بينما تهمس ردة لمرجان ..

ردة : كيف أعيش مع أختك وهى على هذه الصلة بالقصر ؟

مرجان : لا تخافى يا سيدتى .. أختى لن تعرف شيئا غير ما اتفقنا عليه .. أنت زوجتى وهذا ولدى .

ردة : انى خائفة يا مرجان .. قلبى يرتجف من الرعب .

مرجان : لن يمسك أحد بسوء أو يمس ولدك وفىّ نفس يتردد .. سأفديك وافديه بحياتى يا سيدتى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأب يدخل حاملا صينية من الخوص عليها الطعام يضعه بينهما ..

ذهب : ضع الطعام فى فم امرأتك قبل أن تضعه فى فمك يا ولدى .. هكذا قال لنا السلف الصالح .

مرجان ينظر الى الصينية ..

مرجان : ما هذا يا أبتى ؟ ألا يوجد لديك ماء ؟

ذهب : كيف لا يكون لدينا ماء ، وهذا بيتنا يقف على ضفة النيل السعيد ؟

مرجان : ولماذا أحضرت الطعام بدونه اذن ؟

ذهب : معذرة .. سأذهب وأحضره على الفور .

ذهب يدخل الى الداخل ..

مرجان هامسا لردة .. مرجان : بعد الطعام سأعود لأبحث عن سيدى وأطمئن على حاله .

ردة بخوف شديد .. ردة : وهل ستجده هناك ؟

مرجان : ماذا تعنين يا سيدتى ؟

ردة : أخشى أن يكونوا قد قتلوه .

مرجان : توقعى الخير يا سيدتى .. زوجك رجل صالح يؤمن بالواحد

العادل الذى يدافع عن الصالحين المؤمنين .

ردة : لا تتأخر هناك .. اننى فى منتهى التعاسة والقلق ، ولن أستريح حتى أطمئن عليه .

الأب يعـود حاملا وعاء الماء ..

ذهب : هذا هو الماء .. ماذا تريد ؟

ردة : لا يريد شيئا .. تفضل بالجلوس يا سيدى .. لقد أزعجناك وأرهقناك .

ذهب : لا ازعاج ولا ارهاق يا .. اننى سعيد بكم غاية السعادة .. ناولينى الطفل وتفرغى أنت للطعام .

مرجان يأخذ الطفل ..

ردة : الحق أنا لا رغبة لى فى الطعام ..

ذهب : كيف يا بنتى ؟ !

مرجان : لابد أن تأكلى .. وتأكلى كثيرا لكى يجد ولدى ما يكفيه من الحليب .

ذهب : أجل يا كاتا .. أجل يا بنتى ..

مرجان : الا تزال حجرتى خالية يا أبى ؟

ذهب : نعم يا ولدى ..

مرجان : حسنا .. دع كاتا وكاردا يسكنان بها حتى أعود .

ذهب : الى أين أنت ذاهب ؟

مرجان : عندى عمل هام فى معبد أون سوف أعود اليه .. ولا أوصيك بكاتا وكاردا .

ذهب وهو يقبل الطفل ..

ذهب : اعلم يا ولد أن كاردا أعز على منك .. وأن كاتا قد أصبحت ابنتى من اليوم .. ولن أدخر وسعا فى اكرامهما واسعادهما .

قطــع

المشــــهد ١٢ — بيت القـــابلة — داخلى / نهار

لقطة عامة لصـــالة بيت متوسط الحال .. تظهر خاليـــة .. ثم يســـمع المفتاح يدور فى البـــاب ويفتح ، ثم تدخل القابلة وتغلقه ثانية بالمفتاح .

القابلة بهمس مسموع ..
القابلة : ســـيدى .. ســـيدى الـــكاهن من رع .

يتقدم من رع من احدى الحجـــرات وقد صـــبغ نفســـه عبـــدا ولبس ملابس عبد .
من رع : لا تنادينى بهذا الاســـم .. لقـــد كرهته .. لم أعد أطيق سماعه .

القابلة : وبماذا أناديك يا سيدى ؟

من رع : قولى ــ مصباح ــ فهذا اسمى قبـــل أن يحـــكم على بالكهـــانة والانتساب الى رع .

القابلة : أمرك يا سيدى ..

من رع : كيف وجدت الأمور بالخارج ؟

القابلة بخوف ..
القابلة : رجال جدف رع يبحثون عنك فى كل مكان ويسألون كل انسان .

القـــابلة تطـــرق فى حزن ..
وقد جعل الأمير مكافأة كبيرة لمن يأتى بك حيا أو .....

من رع بأيمان ..

من رع : لقد سلمت أمرى لخالق السموات والأرض ، رب آدم وشـــيث وادريس والناس أجمعين .

القابلة : لم لا تظل مختفيا هنا حتى يصيبهم اليأس وتهدأ الضجة ؟

من رع : لن يعرفنى أحد فى هذا الشكل الجديد .

القابلة : الحق أنك قد تغيرت تماما .. أصبحت رجلا آخر .. ولو لم أكن قـــد أحضرت لك الطـــلاء وملابس العبد لما عرفتك .

من رع وقد تذكر شيئا ..

من رع : لقد ذكرتنى بأمر هام .

القابلة : وما هو ؟

من رع : أريد مزيدا من هذا الطلاء فقد يتغير ما وضعته على جســـدى بفعل العرق أو ....

القابلة مقاطعة ..

القابلة : اطمئن يا سيدى الكا ...

القابلة مستدركة ..

يا سيدى مصباح .. فهذا الطلاء لا تزيله الا المادة التى أعطيتك اياها ..

من رع : أواثقة أنت من هذا ؟

القابلة : كل الثقة .. ولك ان تجرب .

من رع : لا وقت للتجـــربة .. وما دمت قد أكدت هذا فأنت صادقة .

القابلة : لقد كان زوجى رحمه الله متخصصا فى الصبغات بكل أنواعها .

من رع : أعرف .. ولهذا لجأت اليك واستعنت بخبرتك ، عندما استقر تفكيرى على أن أتحول عبدا .

القابلة : هل يسمح سيدى مصباح بسؤال ؟

من رع : تفضلى أيتها الصالحة الطيبة .

القابلة : لماذا أخذت لنفسك أن تصبح عبدا فى الشكل والمظهر ؟

من رع : هذه أفضل الوسائل للاختفاء عن عيون جدف رع وجواسيسه ، وأيضا للتواجد حيث أريد دون خوف أو حرج .

من رع يتجه الى الباب

من رع : أستودعك الله أيتها الصالحة الطيبة .

القابلة : فى أمان الله وحفظه .

تفتح له الباب فيخرج .. وتستدير لتواجه الكاميرا وهى تدعو فى ابتهال ..

القابلة : فليحفظك الله وليرعاك وليجعلك مصباح الهدى لعباده أجمعين .

قطــع

المشــــهد ١٣ — معبــــد منف — داخلى / نهار

لقطة بجانب من المعبــد يظهر الأمــير جدف رع واقفــا يحــدث الكاهن الأكبر خومن ..

جدف رع : لقد يئسنا من البحث تماما .

خومن : كيف أيها الأمير ؟

جدف رع : لنا شهور ونحن نبحث فى كل مكان دون جدوى .. لقد فتشنا البيــوت والمعــابد والمــدارس والمصانع .. لقد تعدينا الحدود فى البحث والتفتيش .

خومن باصرار ..

خومن : تخـير الرجال الأذكيـاء أيهـا الأمير .. ضاعف المكافأة ..

جدف رع : قد فعــلت دون فائدة .. وقد فكرت فى الأمر ورأيت رأيا جئت أعرضه عليك .

خومن : وما هو ؟

جدف رع : من رع لم يكن يريد العرش لنفسه .. لقد كان يريده لولده .. وهذا الولد قد مات ..

خومن : ماذا تعنى ؟

جدف رع : ما أعنيه واضح .. فلنكف عن البحث ولنعتبر الأمر منتهيا .

خـــومن باصرار أشــــد واندفاع ..

خومن : الأمر لا يتعلق بالعــــرش ، انه يتعلق بما هو أهم ..

جدف رع بدهشة ..

جدف رع : لا يتعلق بالعرش وحده ! .. ماذا تقول أيها الكاهن خومن ؟

خومن مسدتركا ..

خومن : لاعليك أيها الأمير مما قلت .. لقد خلطت بين الأمور لشدة ما بى من التعب والغضب ..

جدف رع وهو يساعده على الجلوس ..

جدف رع : اجلس أيها الــكاهن وتحـــدث مستريحا .

خومن يزفر بارتياح ..

جدف رع : ها .. كيف حالك الآن ؟

خومن : لا بأس .. اجلس أنت أيضا واسمعنى جيدا .

جـــــدف رع يجـلس بجواره ..

جدف رع : ها أنذا قد جلست .. تــكلم وكن صريحا ولا تخف عنى شيئا .

خومن : يا ولدى .. أنت تعلم أن أباك قد تزوج بأكثر من زوجة ، وأن كل زوجة قد ولدت أكثر من ولد .

جدف رع : نعم اعلم هذا .

خومن : وكل واحدة من هؤلاء الزوجات ترغب فى أن يكون ولدها خليفة خوفو على العــرش .. وهــن

يستعن برجال القصر والجيش وبالكهنة أيضا ليحققن هذه الرغبة .. والصراع على أشده بينهن .

جدف رع : ولكن أبى حسم هذا الصراع عندما أعلن أن العرش لأخى كاوعب من بعده .

خومن : كاوب كما قلت لك من قبل لا يصلح للعرش .. وسوف نتخلص منه فى الوقت المناسب .

جدف رع بشىء من الاستياء ..

جدف رع : نتخلص منه ؟

خومن : يجب أن تزيح كل من يقف فى طريقك الى العرش ، ليخلص لك وحدك .

جدف رع : بالقتل ؟ !

خومن : بالقتل وما هو أشد من القتل ، لو أنه وجد .

جدف رع يقف ويتمشى فى المكان مفكرا ، ثم يتوقف أمام خومن ..

جدف رع : خبرنى أيها الكاهن .

خومن : بماذا أخبرك ؟

جدف رع : هل بينك وبين أخى كاوعب دم ؟!

خومن : ليس بينى وبينه شىء .. وانما

الشر كل الشر بينك أنت وبينـــه ولن يحـدّه الا الموت ..

جدف رع : الحق أنى لا أكـــره أخى كاوعب ولا أريد به شرا .

خومن : ولا أنا .. ولكن الآلهة هى التى تـــكرهه ولا تريد له أن يعتـــلى عرش مصر .

جدف رع : لماذا ؟

خومن : لأنه كثير التفكير فيما لا يحق له أن يفكر فيه من أمور الدين ... ثم انه لا يقدر الآلهة كما يجب .

جدف رع : وماذا عن اخوتى الآخرين خفرع وحور ددف ورع ددف وباف رع وا ....

خومن مقاطعـــا بلهجة حاسمة ..

خومن : العـــرش لك أنت وحـــدك دون الجميع بشرط .

جدف رع : وما هو الشـرط ؟

خومن : أن تجد من رع وتقتله .

جدف رع : أبشر أيها الكاهن .. واعلم أنى لن أعود اليك الا برأسه .

قطـــع

المشــــهد ١٤ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهر خوفو وهو يطل من الشرفة بينما تظهر الملكة جالسة على الأريكة ونلاحظ أنها فى شهرها الأخير ..
خوفو يتراجع عن الشرفة مبتهجا ..

خوفو : لقد كنت على حق يا ميرتيتفس عندما طلبت منى الصبر على ميرابو .

ميرتيتفس : شكرا للآلهة .

خوفو : لقد بدأت الرافعات والزحافات والدرافيل وألوف العمال يعملون .

ميرتيتفس : لا زلت أقول ان ميرابو عبقرية نادرة المثال .. وأنه يصنع لك يا مولاى معجزة لم تسبق بمثلها .

يتقدم منها وهو يتساءل ..

خوفو : لست أدرى لماذا تأخر كاوعب .

ميرتيتفس : هل أرسلت فى طلبه ؟

خوفو : أجل .. وهذه هى المرة الثانية التى أطلبه فيها فلا يسرع بتلبية الطلب .

ميرتيتفس : التمس له العذر يا مولاى ، فهو لا يقيم بالقصر الا ساعة أو ساعتين من النهار او الليل .

خوفو وهو يجلس بجوارها ..

خوفو : وباقى الوقت ؟

ميرتيتفس : يصرفه بأحضان الطبيعة .. مرة على صفحة النيل : وأخرى فى الأحراش .. وثالثة فوق تيجان النخيل أو رؤوس الجبال .

خوفو بشىء من العطف .

خوفو : مسكين ! .. انه فى حيرة .

ميرتيتفس : ولن ينتهى من تلك الحيرة ابدا .

خوفو : لماذا ؟

ميرتيتفس : لأنه يضرب فى المتاهات باحثا عن دين قد انتهى واندثر ، وهلك من كان يعرفه .

خوفو هامسا وكأنه يحدث نفسه .

خوفو : ما أظن دين هرميس قد انتهى واندثر .. انه كامن فى أرض مصر الطيبة دون جدال .

ميرتيتفس بدهشة واهتمام ..

ميرتيتفس : ماذا تقول يا مولاى ؟

خوفو بحزم وهو يقف ..

خوفو : لا شىء .. أن بحلقى جفافا .

ميرتيتفس : اطلب الشراب يأتيك فى مكانك .

خوفو : بل أذهب لأعب من ماء النيل بنفسى .

يتحرك خارجا من المكان .. وتتركز الكاميرا على وجهها لنراها فى دهشة بالغة ..

قطـــع

المشهد ١٥ شاطىء النيل خارجى / نهار

الكاميرا على الأمير كاوعب وهو يملأ كفيه من ماء النيل ويشرب .. وعندما يرتوى يجلس محدقا فى صفحة المياه وقد بدا عليه التفكير العميق — ((١٨ سنة وسيم وضىء القسمات وديع النظرات)) .

الكاميرا تقترب منه لنسمعه يحدث النيل .. كاوعب : أجب سؤالى أيها النيل العظيم . أجب سؤال صديقك الحميم كاوعب .. هيا .. انطق وقل لى : كيف يكون الملك معبودا

وهو فى حاجة الى معبود يرعاه ويحميه ؟
كيف يكون الهـا وهـو عاجز يستعين بالكهنة والمنجمين لمعرفة الغيب ؟

يسمع ضجة مشاجرة فيستدير ليرى ما يحدث ..

(ضجة المشاجرة)

قطـع

من وجهة نظره نرى من رع أو مصباح العبد يتشاجر مع رجلين من رجال جدف رع ..

رجل ١ : لابد أن تذهب معنا الى الأمير جدف رع .

من رع متوسلا ..

من رع : دعونى .. أنا لا أعرف هـذا الأمير ولا هو يعرفنى .

رجل ٢ وهـو يصفعه بقسوة .

رجل ٢ : ستذهب رغم أنفك .

من رع يتشبث بشجيرة فيأخذان فى جذبه بمنتهى الوحشية .

الأمير كاوعب يدخل الكادر .. يتقدم من

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرجلين غاضبا ..

كاوعب : شد ما تعنفون الرجل وستطون عليه .

الرجلان : مولاى الأمير كاوعب ؟

كاوعب وهو ينهرهما ..

كاوعب : ما كل هذه القسوة والغلظة ؟

الرجل ١ : لقد طلب الأمير جدف رع منا أن نجمع له العبيد الذين لا سيد لهم .

كاوعب : ومن قال لكم ان هذا ليس له سيد ؟

الرجل ٢ : سألناه يا مولاى عن سيده فلم يجب .

كاوعب : انا سيده . وانى آمركم أن تدعوه وشأنه والا فالويل لكم .

الرجل ١ : السمع والطاعة يا مولاى ..

كاوعب : هيا .. اغربوا عن وجهى ..

الرجلان يندفعان خارجين من الكادر .

من رع : شكرا لك أيها الأمير النبيل .

من رع يتجه للخروج من الناحية الأخرى ، ولكن كاوعب يستوقفه ..

كاوعب : انتظر .. من سيدك ؟

من رع : لست عبدا لانسان .

كاوعب : ماذا تعنى ؟

من رع : انا لا سيد لى .. انا عبد حرّ .

كاوعب : كيف تكون عبدا وتكون حرا فى الوقت ذاته ؟

من رع فى توسل .. من رع : أيها الأمير الكريم لقد أنقــذتنى من يدى الظالمين ، وانى أشكرك وأدعو لك بالخير .. وأرجوك أن تدعنى أنطلق الى حال سبيلى .

كاوعب : انــنى أريدك مــعى .. الــى جوارى .

من رع : أنا عجوز لا يصــلح لشىء .. فابحث عن عبد قوى يخدمك .

كاوعب : أنا لا أريدك للخدمة .. لقــد استراحت نفسى اليك فابق معى يا أخى .

من رع بتأثر شديد .. من رع : أخوك ؟ ! هل نسيت أنك الأمير كاوعب ولى العهد .. واننى ..

كاوعب مقاطعا .. كاوعب : من يدرى ؟ .. قد تكون عند الله أكرم وأفضل منى .

من رع وهــو يتــأمله بدهشة وأمل .. من رع : الله ؟ أتقول الله ولا تقول الآلهة ؟

كاوعب : نعم .. أقول الله .. فلا آلهة سواه .. هو الواحد الأحد الذى كوّن هذا الكون وأبدع ما فيه من جمال ..

من رع بسعادة .. من رع : ما أسعدنى بما أسمع منك أيها

الأمير .. فكـــلامك يكشف عن حقيقتك المشرقة .

كاوعب وهو يتأمله .

كاوعب : يخيل الى اننى أعرفك ..

من رع : نعم أنت تعرفنى وأنا أعرفك . ولكنها قبل هذه الساعة معـــرفة ســـطحية .. لم تتعمـــق وراء الحقائق .

كاوعب : من أنت ؟ .. اذكـــر اســـمك يا أخى .

من رع : ليس قبل ان أروى لك قصتى .

كاوعب : أو لك قصة ؟

من رع : مأساة مروعة .

كاوعب : تعال نجلس على شاطىء النيل لتقول وأسمع منك .

كاوعب يمســـك بيـــده ويتجـــه الى شـــاطىء النيـــل ، بينما تتراجـــع الكاميرا ليتســـع الكادر .. ونرى المنظر كله .

قطـــع

المشـــهد ١٦   بيت أهل مرجان   داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهر ذهب جالسا يصنع آنيـــة من الفخـــار ..
وتظهر ردة جالسة تربت على طفلها بيدها بينما عقلها قد شرد بعيداً ..
ونلاحظ أن الطفل قد كبر عدة شهور ..

ذهب ينظر اليها بدهشة .. يتوقف عن العمـــل ويناديها ..

ذهب : كاتا .. كاتا .. أنت يا كاتا .. يا أم كاردا ..

ردة منتبهة فجأة ..

ردة : نعم . نعم يا أبتى .

ذهب : اين كنت ؟

ردة وهى تتنهد ..

ردة : كنت .. كنت أفكر ..

ذهب : فى مرجان طبعا .

ردة : الحق أن غيبته قد طالت وأنى خائفة جدا .

ذهـــب يتقـــدم منهـــا ضاحكا ..

ذهب : هذا هو مرجان ولدى .. اننى اعرفه جيدا .. يودعنى فى كل مرة مؤكدا انه سوف يعود بعد

أيام ثم يغيب شهرا .. شهرين .. خمسة .. سنة ..

ردة : وهل كانت أخباره تنقطع عنكم هكذا طوال مدة غيابه ؟

ذهب : اجل .. ولهذا أنصحك بالصبر والكف عن الحزن والقلق ، لئلا ترضعى الطفل لبان الحزن والقلق .

الباب يدق فيسرع اليه ويفتحه بينما تقف هى فى لهفة ..

تدخل فيروز حاملة بعض الهدايا .. (شابة جميلة مرحة ثرثارة) ..

فيروز : يوم سعيد يا أبتى .. يوم سعيد يا زوج أخى وأم ولده الجميل .

ذهب : يوم سعيد لك ولنا يا بنتى .

ردة : أهلا فيروز العزيزة .. تأخرت عن موعدك هذه المرة .

فيروز : مولاتى الملكة ميرتيتفس كانت على وشك الوضع .. وقد انتظرت حتى وصلت المولودة .

ذهب : أهى طفلة ؟

فيروز : طفلة جميلة فرحوا بها كثيرا ، وقد أسموها مرسو عنخ ..

ذهب : وما هذا الذى تحملينه ؟

فيروز : هدايا وزعوها على موظفى القصر فرحا بالأميرة مرسو عنخ .. خذ يا أبى هذا لك .. وهذا لك يا زوج أختى .. أما أنت يا كاردا الجميل فانى أخصك بهذا الغطاء المطرز بالحرير والذهب .

فيروز توزع الهدايا عليهم وهى تتحرك بفرح ومرح .. رده وهى ترده اليها ..

ردة : هذا لك أنت يا فيروز ..

فيروز : بل هو لابن أختى يتدثر به كلما خرج للنزهة .

ردة وهى تضعه جانبا ..

ردة : منذ جئنا الى هنا لم نخرج للنزهة مرة واحدة .

فيروز : غدا أصحبك أنت وكاردا الى القصر .. ان فيه حدائق غاية فى الروعة والابداع ..

ذهب : حقا يا كاتا .. لم لا تذهبين معها غدا الى حدائق القصر ؟

ردة تحمل طفلها وتقف .

ردة : معذرة .. ان برأسى صداعا وسوف أدخل حجرتى لأستريح .

ذهب : سلمت من كل سوء يا بنتى .

فيروز : الا تأكلين معنا ؟ لقد أحضرت طعاما فاخرا من القصر .

ردة : هنيئا لكما .

ردة تدخل الحجرة وتنظر
فيروز الى أبيها
متسائلة ..

فيروز : ماذا بها يا أبتى ؟

ذهب : غياب أخيك وانقطاع أخباره يسبب لها قلقا شديدا .

فيروز : الحق يا أبتى انه مخطىء .. وما كان ينبغى له أن يحضرها بابنها الى هنا ثم يذهب فلا يعود .

ذهب : أتعرفين انى أفكر فى الذهاب الى معبد أون لأسأل عنه الكاهن من رع ؟

فيروز باهتمام
مفاجىء ..

فيروز : وما صلة أخى مرجان بهذا الكاهن ؟

ذهب : ألا تعرفين أن أخاك يعمل فى خدمته ؟

فيروز : الذى أعرفه هو أن هذا الكاهن مطلوب بأمر الملك .. وأن مكافأة كبيرة قد جعلت لمن يأتى بل حيا أو برأسه ميتا .

ذهب بحزن وخوف ..

ذهب : هذا هو سر غياب ولدى .. لابد أنه قد هرب معه .

فيروز : وهل أخى مجنون ليهرب مع رجل مغضوب عليه من الملك ؟

ذهب : أخوك يحبه حبا شديدا .

فيروز : ولو يا أبتى .. انه يعرض حياته بذلك للخطر .

ذهب بتفكير .. ذهب : وبعد يا بنتى ؟

فيروز : اسمع يا أبتى . لقد كنت أسمع هذه الأخبـــار ولا أهتم بها . ولكننى عندما أعود الى القصر غدا سأحاول معرفة كل شىء عن الكاهن وأخى .

ذهب : أخشى أن يرتابوا فى أمرك عندما يجدونك تسألين .

فيروز : اطمـــئن .. اننى أعـــرف كيف احصل على ما أريد من المعلومات دون أن أشعرهم باهتمامى .

ذهب بحيرة .. ذهب : ترى أين أنت يابنى ؟

قطـــع

المشهد ١٧ — السجن — داخلى / نهار

لقطة عامة لقاعة مظلمة نوعا .. يظهر مرجان وهو يكنسها وقد بدا عليه الارهاق ..

الحارس يدخل وفى يده مقرعة خشبية . الحارس وهو يلوح بالمقرعة ..

الحارس : الم تنته بعد أيها المجرم ؟

مرجان : لست مجرما أيها الحارس ؟

الحارس : انك مجرم أثيم ..

مرجان بسخط ..

مرجان : قلت لك أنا لست مجرما ..

الحارس وهو يضربه بالمقرعة ..

الحارس : أو تجرؤ على تكذيبى ؟

مرجان : أنا لا أكذبك .. اننى أذكر لك الحقيقة .

الحارس : الحقيقة أنك مجرم خطير وأنك تتستر على مجرم أخطر منك .. واذا لم تعترف بمكانه فسوف يضعونك على الخازوق فى حفرة — الخوازيق — تحت الشمس المحرقة .

يخرج الحارس وينظر مرجان الى طاقة النور

الموجودة بأعلا القاعة .. مرجان : رباه يا رب آدم وشيث وادريس .. رحمتك .. رحمتك لعبدك المخلص المؤمن بقدرتك .

قطــــع

المشـــهد ١٨ ــــ شـــاطىء النيـــل ــــ خارجى / نهار

لقطة لجانب من شاطىء النيل حيث يظهر كاوعب جالســـا يســـتمع الى مصـــباح (الـــكاهن من رع) وهـــو يـــروى قصته ..

مصباح : وبعد أن وضعت الطلاء الأسود على وجهى وارتديت زى العبيد ورجعت الى اسمى الأصلى .. خرجت الى الطـــرقات فاذا بى أرى رجال جدف رع يبحثـــون عن الكاهن من رع فى كل مكان .

كاوعب بتأثر شديد .. كاوعب : لقد ظلمـــوا أنفســـهم أكثر مما ظلمـــوك يا أخـــى .. ولـــكن اسمع ..

مصباح : نعم ..

كاوعب : أنت من اليوم أخى ومرشدى وكاتبى وكاتم سرى ، وســـوف

(لا اله الا الله)

تكون الى جوارى على الدوام ..
لن تفارقنى بعد اليوم .

مصباح : قد يعرفنى أحدهم .

كاوعب : سأعهد بك الى طبيبى الخاص ليجرى لك عملية جراحية يغير بها ملامح وجهك .. فلا يعرفك أحد .

مصباح : وهل تضمن ألا يفشى هذا الطبيب سرنا ؟

كاوعب : هذا الطبيب مثلى ومثلك .

مصباح : كيف أيها الأمير ؟

كاوعب : انه ساخط على الكهنة ؛ ثائر على تصرفاتهم رافض لكل ما فرضوه على عقول الناس من خرافات وأباطيل وآلهة لا حصر لها ولا عد .

قطع

المشــــهد ١٩ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الـــكاميرا على الطبيب آرتى شن (٥٥ عاما) يتحدث بوقار العلماء ، ولكن فى ضيق ..

آرتى شن : كيــف نعبــد العجــل والكبش والثعبان وابن آوى والتمساح والقط والشمس والقمر والنيــل والبشر .. ولا نعبد رب هؤلاء جميعا ؟ ! خالقهم من العدم ؟ !

الـكاميرا تتراجع أثنــاء هذا لنراه يحدث مصباح وكاوعب فى الحجــرة التى يزاول فيها عمله .

مصباح : هذا ما أراده الكهنة لنا وصنعوه بمعرفتهم وروجوا له أجيالا .

كاوعب : ولم لا نريد نحن لأنفسنا ؟ نختار ما يستقيم والعقــل ؟ والمنطق السليم ؟

آرتى شن : لقد فعل الكهنة ذلك بعد أن رفع الله ادريس النبى مــكانا عليا ، وران الجهــل عــلى العقــول فاستبدوا بالأمر واصــبحوا هم أصحاب النفوذ والسلطان .

كاوعب : المؤسف حقا .. أنهم لا يزالون أصحاب النفوذ والســلطان .. انهم يتحكمون فى الملك نفسه .

مصباح : الناس فى حاجة لأن يفهموا الحقائق .. وأولها حقيقة هؤلاء الكهنة المغرضين وآبائهم الأولين .

آرتى شن : أجل . علينا أن نوضح للناس كل شيء عن الدين الحق .. العقيدة السليمة .

مصباح : ولابد أن يعرفوا أن أجدادهم كانوا يعيشون فى سعادة ما بعدها سعادة ، أيام ادريس النبى .. وكانت لهم قيم روحية مضيئة .

آرتى شن : كانوا سعداء لأنهم كانوا يعيشون للدين والدنيا معا .

كاوعب : وماذا كان موقف الكهنة ؟

مصباح : الكهنة كانوا كماً مهملا لا يحفل به احد أو يهتم .. فأرادوا أن يكون لهم شأن فشوهوا تعاليم ادريس ولفقوا قصة أوزوريس وابتدعوا مئات الآلهة ..

آرتى شن : ولا تنس ذلك الأمر الخطير .. لقد جعلوا مفاتيح الصلة بين الناس والآلهة بأيديهم ، فلا أحد يستطيع أن يتصل بالآلهة دون أن يلجأ اليهم ويقدم القرابين .

كاوعب وهـو يـزفر بضيق ..

كاوعب : آه .. لو أن تعـاليم النـبى ادريس هذه عندى !

مصباح : ماذا أنت فاعل لو أنها أصبحت عندك ؟

كاوعب : أنفذها بحذافيرها .. أنشر بها عبادة التوحيد فى مصر كلها .

مصباح : حسـنا أيها الأمـير .. انهـا مدفونة فى مكان بقاع النيل رمز له جدى فى رسالته .

آرتى شن : وهل استطعت فهم الرمز وتحديد مكانها ؟

مصباح : الحق أن الحوادث التى دهمتنى منذ عثرت على الرسالة ، لم تسمح لى بذلك .

كاوعب : لا بأس .. نتعاون نحن الثلاثة على فهم هـذا الرمز .. هات الرسالة .

مصباح : ليست معى الآن .. لقد دفنتها فى مكان أمين لئلا يعثر عليهـا أحد معى ، وفى ذلك ما فيه من الخطورة عليها وعلى .

كاوعب : اذن أسرع باحضارها .

مصباح فى دهشة .. مصباح : أيها الأمير .. كيف أسـتطيع

السير فى الطرقات ورجال الأمير
جدف رع يجمعون العبيد ؟

كاوعب : حقا لقد نسيت ذلك .. أجّل احضارها حتى يجرى لك آرتى شن جراحة تغيير السحنة .

كاوعب للطبيب ..

كاوعب : هيا ايها الصديق .. ابدأ العملية .

الطبيب يتجه الى أدواته .. بينما ينظر كاوعب الى مصباح ..

أين اجد ثوبا من ثيابك الكهنوتية ؟

مصباح : فى بيتى أو فى بيت القابلة .

كاوعب : أستودعكما الواحد الأحد .

الاثنان : فى أمان الله وحفظه أيها الأمير .

قطـــع

المشـــهد ٢٠ قاعة الملكة ميرتيتفس داخلى / نهار

لقطة للملـــكة جالســـة أمـــــام المـــــرآة ، وفيروز تدهن شـــعرها ثم تجمعه ثم تبـــدأ فى وضـــع البـــاروكة على رأسها .. بينما تتراجع الـــكاميرا لتصبح القاعة فى لقطـــة عامـــة .. ونلاحظ فخامتها .....

فيروز : ويقولون يا مولاتى .. ان ذلك الكاهن الخائن من رع لما شعر ببشاعة ما ارتكب ، ندم أشد الندم وطلب من خادمه مرجان أن يقتله .. فقتلـــه ثم قتـــل نفســه ..

ميرتيتفس : هذا غير صحيح يا فيروز .

فيروز : وما هو الصحيح اذن يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : الكاهن لا يزال مختبئا فى مكان غير معروف .. أما الخادم فهـــو فى السجن .

فيروز : ما اكثر ما يزيف الناس الحقائق .. ماذا يجنون من ذلك ؟

ميرتيتفس : دعينى من الناس وما يزيفون ، وهيا أسرعى .. لقـــد اقـــترب موعد الملك .

فيروز : السمع والطاعة يا مولاتى .

فيروز تنتهى من وضع الباروكة وتثبيتها ثم تسرع باحضار العطر ، بينما تقف الملكة وسط القاعة ..

تتقدم فيروز منها وتبدأ فى نثر العطر عليها ..

يدخل خوفو ..

فيروز تنحنى أمامه ثم تخرج .. خوفو يتقدم من الملكة وهو ينظر اليها باعجاب ..

خوفو : يقولون ان جمال المرأة لا يكتمل الا بالأمومة .

ميرتيتفس : أحقا ما زلت جميلة يا مولاى ؟

خوفو : لقد زاد جمالك .. اكتمل بمولد مرسو عنخ .. وانى لأرجو أن يكون لها جمالك عندما تكبر .. ويكون لها عقلك ايضا .

ميرتيتفس : شكرا لك يا مولاى . ألا تشرف قاعتى بالجلوس ؟

خوفو : بل نذهب معا الى قاعتى لنلتقى بالأمير كاوعب .

ميرتيتفس : وهل عاد من متاهاته ؟

خوفو : أجل وهو ينتظرنى .

يتقدمها خطوات الى الباب ثم يقف ويستدير لهـا ..

خوفو : ما رأيك يا ميرتيتفس ؟

ميرتيتفس : فيم يا مولاى ؟

خوفو : لقد قررت تزويج الأمير كاوعب من الأميرة حتب حرس .

ميرتيتفس : يخيل الى يا مولاى أن الأمير جدف رع معجب بها .

خوفو : سمعت هذا ، ولكنها شقيقة كاوعب وهو اولى بها ..

خوفو ضاحكا فى قهقهة ..

ثم انها رزينة وديعة مثله ؛ وليست عنيفة متهورة مثل جدف رع .. أتعرفين أنى عنفته أشد التعنيف اليوم ؟

ميرتيتفس : لماذا يا مولاى ؟

خوفو : بلغنى أنه يجمع الناس من الطرقات بالقوة ، ويرسلهم الى العمل فى بناء المثوى .

ميرتيتفس : الذى بلغنى هو أنه يجمع العبيد .

خوفو : لقد بدأ بالعبيد ، ثم أخذ الأحرار ايضا من العمال والمزارعين .. ومن يعترض يأمر بضربه .. وليته اكتفى بهذا .

ميرتيتفس باهتمام .. ميرتيتفس : ماذا فعل يا مولاى ؟

خوفو : اغتصب أموال البعض وأمتعتهم .

ميرتيتفس : ويحه ! .. لقد أساء التصرف .

خوفو : بل أساء الى والى اسمى من بعدى .

ميرتيتفس : كيف يا مولاى ؟

خوفو : اننى أنفق على مثواى هذا من مالى الحلال .. وقد أمرت بتخصيص شون للغلال ومزارع ومراع لتموين العاملين على جميع مستوياتهم .. وأمرت بانشاء بيوت لأسر الذين يموتون أثناء العمل وصرف مرتبات ثابتة لهم .

ميرتيتفس : الحق أنك أرضيت الجميع يا مولاى .

خوفو : وأمرت ألا يضرب أحد أو يستعبد فى العمل .

ميرتيتفس : الكل يعرف هذا عنك . ويشكر لك يا مولاى عدلك واحسانك .

خوفو : ليس بمعقول يا ميرتيتفس أن أستقبل حياتى الأخرى وأنا مثقل بالمظالم .

ميرتيتفس : يجب أن يفهم جدف رع هذا ،
ويفهم كذلك أنك لن تســتطيع
الاندماج مع أرباب الحياة الأخرى
الا اذا ثبت لهم عدلك بين رعيتك
وعملك الصالح .

خوفو : هذا ما أفهمته له اليوم ، وقد
امرته أن يمتنع تماما عن التدخل
فى شئون البناء .. وأن يتركها
كلها للأمير خفرع .

ميرتيتفس : أحسنت يا مولاى .

خوفو يمــد لها يمنــاه
فتضــع يسراها عليهــا
ويسيران الى الخارج ..

قطـــع

المشـــهد ٢١ | قاعة جلوس فرعون | داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة ..
يظهر الأمير كاوعب واقفا
عنـــد الشرفة يتـــأمل
البناء ..

قطـــع

لقطة من وجهة نظـــره
الى الهضبة لنرى جزءا
من المنوى وقد ارتفـــع
عن الأرض .. ونـــرى
العمـــال منهمـــكين فى
العمل كالنمـــل من حيث
العدد والنشاط .
البعض يقـــود الثـــيران
التى تجـــر الزحـــافات
التى تحمـــل الأحجـــار
الضـــخمة على الطرق
الصـــاعدة .. والبعض
يحركون آلة ترفع الحجر
الى مكان به آلة مماثلة
ترفعه الى مكان أعلى ..
والبعض الثالث يعمل فى
تسوية جوانب الحجـــر

موســـيقى مناسبة

الخ .. ونرى المعمارى ميرابو واقفا على رافعة ممسكا ببوق وهو يوجه العمل ..

قطـــع

لقطة للأمير كاوعب عند الشرفة يتراجـــع وهـــو يحدث نفسه ..

ص/كاوعب : انهم يصنعون المعجزات بعقولهم .. يروضون الصخور العاتية .. يقيمون المبانى شاهقة كالجبال .. يشقون فى جوف الأرض نهرا يتدفق فيه ماء النيل حاملا أثقل الأوزان ومع ذلك ..

يتوقف عن الكلام لحظات ويزفر بضيق ..

ص/كاوعب : ومع ذلك تعجز هذه العقـــول صانعة المعجزات ، عن ادراك ما فى دينهـــم من زيف ومـــا فى عقيدتهم من تلفيقات وأباطيل .

يتقدم من احد المقـــاعد ويجـــلس وهو لا يزال يحدث نفسه ..

ص/كاوعب : لماذا ؟ لماذا يخضـــعون للكهنة هذا الخضوع الذى يطمع الكهنة ويجعلهم يزدادون استغلالا لهم ؟

يدخـــل خوفو ومعـــه مـــيرتيتفس .. كاوعب يقف ويسرع الى أبيـــه الذى يســـتقبله بحـــب شديد ..

كاوعب : مولاى خوفو العظيم ، وهبك الله الصحة والســـعادة وحقق بك آمال مصرنا العزيزة .

خوفو : أخيرا رأيتك يا ولدى الحبيب ..

كاوعب وهـــو ينحـــنى أمامه ..

كاوعب : عفوك يا مولاى ومعذرة ، فوالله ما عرفت أنك تفضلت بطـــلبى الا صباح اليوم .

ميرتيتفس : لا عليك أيها الأمير كاوعب .. المهم أنك حضرت .. وانى أنتهز الفرصة واهنئك .

كاوعب : بماذا يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : لقد اختار لك والدك العظـــيم أجمل هرة أنجبتها أرض مصر ، لتكون زوجة لك .

خوفو : أجل يا ولدى الحبيب .. لقد رأينا أن تتزوج من الأميرة حتب حرس .

كاوعب : ما أسعدنى باختيارك يا مولاى !

ولا أكتم الحق فى نفسى .. فقد كنت على وشك أن ألتمس منكم الموافقة على زواجى منها .

مبرتيتفس : فلتبارك الآلهة لك فيها ، ولتبارك لها فيك .

يسير خوفو حتى الشرفة ويتطلع منها ، وكذلك تفعل ميرتيتفس .. ثم يستديران وقد بدت عليهما السعادة ..

خوفو : أحب أن أعرف رأيك يا ولدى الحبيب .

كاوعب : رهن أمر مولاى .

خوفو وهو يجلس ..

خوفو : طلب منى اليوم المعمارى حم أونو أن يشترك مع ميرابو فى البناء .

كاوعب : هذا معمارى بارع ، وهو فى الوقت نفسه ابن عمك والمشرف على المنشآت المقدسة ولكن ..

خوفو : ماذا ؟ تكلم بصراحة .

كاوعب : من بدأ العمل هو الذى يتمه .. خاصة وأن ما رأيناه منه حتى الآن يؤكد أنه سيكون آية فى الابداع والاتقان والضخامة والفخامة .

ميرتيتفس : ولا تنس يا مولاى أنك قد رفضت طلبات كثيرة ، كان أصحابها يتمنون الاشتراك فى البناء .

خوفو : أنتما على حق ..

يدخل جدف رع مهرولا وهو يحمل قطعا ملوثة بالدماء من ثياب الكاهن من رع ..

جدف رع : مولاى خوفو العظيم نور الشمس ، دامت له العظمة والهيبة والفخار .

خوفو باقتضاب ..

خوفو : لماذا جئت ؟

جدف رع : جئت أكفر عن الخطأ الذى ارتكبته بجهلى وحمقى .. والذى جعلكم تسخطون على وتعنفوننى .

خوفو : كيف ؟

جدف رع : هذه قطع من ثياب الكاهن الخائن من رع .

يقدم قطع الثياب ..

كاوعب وهو يتأملها ..

كاوعب : نعم . هذه ثيابه وهذا شعاره .

ميرتيتفس : هل قتلتموه ؟

جدف رع بقسوة ..

جدف رع : نعم .. لقد ضبطه رجالى وهو

ميرتيتفس تشيح بوجهها الى الناحية الأخرى ..

يحاول الهرب عبر الحدود ، وانهالوا عليه بأسلحتهم فمزقوه تمزيقا .

قطـــع

المشـــهد ٢٢ **معبـــد منف** **داخلى / نهار**

لقطة عامة لجـــانب من المعبد .. يظهر الكاهن خومن وهو ينظر باهتمام فى وعاء من الخوص .. وقد وقف أمامه رجـــلان من أتباع جدف رع .. الـــكاهن يتراجـــع عن النظر للوعاء وينظر الى الرجلين ..

خومن : ما هذا ؟ لقد حطمتم الراس تماما .. شوهتموه .

جدف رع داخلا ..

جدف رع : كان لابد من ذلك أيها الكاهن ، فقد كان رجالى عشرة قد سلحوا بسلاح ثقيل .. وقد امتـــلأت نفوسهم حقـــدا وســـخطا على الخائن الذى دوخهـــم طـــوال

الشهور الماضية فى البحث عنه .

رجل ١ : ولا تنس أن المكافأة التى رصدها مولانا الأمير جدف رع كبيرة ومغرية .

رجل ٢ وهو يلكز رجل ١ ..

رجل ٢ : لن تكون كبيرة عندما تقسم على عشرة يا أخى .

جدف رع ضاحكا ..

جدف رع : يا لكما من خبيثين .. لقد تذكرت المكافأة ..

جدف رع وهو يخرج كيسا ويدفع به اليهما ..

جدف رع : خذا .. هيا اذهبا فوزعا المكافأة بالتساوى .

يخرج الرجلان بالوعاء .. وينظر جدف رع الى خومن ..

جدف رع : أظننى قد وفيت بما وعدتك به أيها الكاهن الكبير .

خومن : نعم .. أنت قد وفيت بما وعدت .

جدف رع : بقى أن توفى أنت بما وعدت .

خومن : أنا عند وعدى أيها الأمير ..

وسوف ترى ما أفعل من أجلك .. فاطمئن .

قطـــع

المشـــهد ٢٣ **طـــريق مهجـــور** **خارجى / نهار**

لقطـــة عـــامة لطـــريق مهجور .. يظهر رجـــلا الأمير جـــدف رع وهما يتقدمان وكيس النقـــود فى يد أحدهما .

رجل ١ : اسمع .. هذه النقود من حقى أنا وأنت فقط .

رجل ٢ : كدت أقول لك هذا .. فالثمانية الذين تحدث عنهم الأمير جدف رع لم يفعلوا شيئا .

رجل ١ ضاحكا ..

رجل ١ : وهل فعلنا نحن شيئا ؟

رجل ٢ : فعلنا يا أخى ..

رجل ١ : ماذا فعلنا ؟

رجل ٢ بحيرة ..

رجل ٢ : لقد .. لقد .. لقد ..

رجل ١ : ما دهاك يا رجل ..

رجل ٢ : لا شىء .. نعم .. نحن فعلنا لا شىء ..

رجل ١ : لقد وجدنا الجثة أمامنا فحملناها الى الأمير جدف رع الذى أمرنا بجز الرأس والذهاب به الى كاهن منف .

رجل ٢ : وهناك ادّعى الأمير للكاهن أننا عشرة الخ ... الخ ...

رجل ١ : لهذا أقترح الا نعطى الثمانية شيئا من هذا المال .

رجل ٢ : وماذا نقول للأمير جدف رع ؟

رجل ١ : نقول له الحقيقة .

رجل ٢ : الحقيقة الحقيقة ؟

رجل ١ : نعم .. الحقيقة الحقيقة .

رجل ٢ : ألا تخشى أن يغضب منا ؟ يثور علينا ؟ يبطش بنا ؟

رجل ١ : لن يجرؤ على شىء من هذا .

رجل ٢ : لماذا ؟

رجل ١ : لأنه متورط فى الكذب على كبير كهنة منف ، الذى هو كبير الوزراء أيضا .

رجل ٢ : أواثق أنت مما تقول ؟

رجل ١ : كل الثقة .

رجل ٢ : اذن .. هيا اجلس لنقتسم المال ولتبارك لنا الآلهة فيه .

يهم حامل الكيس ، وهنا
يندفع من خارج الكادر
سهم يستقر فى ظهره
.. يفزع الرجل الثانى
ويتلفت حوله ، ثم ينطلق
مبتعدا خطوات ثم يعود
مسرعا ويأخذ الكيس
ويندفع للخروج من
الكادر ، ولكنه يصاب
بسهم آخر فيسقط فى
مكانه ..

يدخل الأمير جدف رع
ويأخذ الكيس ثم يندفع
خارجا .

قطع

المشـــهد ٢٤ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهـــر آرتى نســـن وكاوعب ..

آرتى شن : ومـــن أين جئـــتم بالجثـــة التى ألبستموها ثياب الكاهن من رع ، وفعلتم بها ما فعلتم ؟

كاوعب : أخذنا جثة قاتل نُفذ فيه حكم الاعدام ..

آرتى بشئ مـــن الامتعاض ..

آرتى شن : عمل غير انسانى أيها الأمير .

كاوعب : وهل يضير الشاة ســـلخها بعد ذبحها ؟

آرتى شن : لا .. وفى سبيل الحفـــاظ على حياة صـــاحبنا تباح مثل هـــذه الأمور .

كاوعب : أين هو ؟

آرتى شن : بالداخل .. سيأتى بعد لحظات .

كاوعب : هل رفعت الضمادات عن وجهه ؟

آرتى شن : أجل .

كاوعب : وكيف هو الآن ؟

مصباح يظهر قادماً من الداخل وقد بدا بوجـــه جديد ..

آرتى شن : انظر خلفك أيها الأمير .

كاوعب ينظر خلفه فيرى مصباح ..

كاوعب : عظيم .. لقد أصبحت رجلا آخر .. ولن يعرفك أحد حتى زوجتك .

مصباح : أخشى ألا يرضيها ما فعلت بوجهى .

آرتى شن : بل سيسعدها لأنه الوسيلة الوحيدة والأكيدة للنجاة من أعدائك أولا .. وللعمل فى حرية من أجل تحقيق الهدف ثانيا .

كاوعب : هيا بنا .

آرتى شن : الى أين ؟

كاوعب : الى حيث يحضر رسالة جده .

مصباح : معذرة أيها الأمير .. اننى أريد أن أرى ولدى وزوجتى واطمئن على سلامتهم ، فقد مضت شهور منذ تركتهم أمانة بين يدى مرجان .

آرتى شن : مرجان من ؟

مصباح : خادمى الأمين المخلص .

كاوعب : لا بأس .. ندعك اليوم وغد لترى أهلك ، ثم نلتقى هنا بعد غد لتحضر الرسالة ونبدأ العمل .

قطع

المشـــهد ٢٥ — بيت أهل مرجان — داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهـــر ذهب فى ثيـــاب نظيفة ((غـــير تيـــاب العمل)) وقد وقف وحمل سلة بها بعض الفواكه .
فـــيروز تتقـــدم مـــن الداخل .

فيروز : سنذهب وحدنا يا أبتى .

ذهب : وكاتا ؟ ألا تـهب معنا ؟

فيروز : تقول انها مريضة ولا تقوى على الذهاب .

ذهب : عجيب ! .. لقد كانت ســـليمة حتى مساء أمس .. ماذا حدث لها ؟

فيروز : وكانت تتلهف على أخبار زوجها .. فلما عرفت مكانه وأحضرت تصريحا لزيارته .. قالت انهـــا مريضة لا تقوى على الحركة .

فيروز تتجـــه الى باب الخروج ..

ذهب : انتظرى يا فيروز .

فيروز : ماذا يا أبتى ؟ ..

ذهب لا يرد عليها ويتجه الى الباب الداخلى ..

ذهب : كاتا .. يا أم كارديا ..

ردة بصوت ضعيف من الداخل ..

ردة : نعم يا أبتى .

ذهب : ما بك يا بنتى ؟

ردة : أشعر بآلام شديدة فى رأسى وجسدى كله .

ذهب : ألا تستطيعين التحامل على نفسك والذهاب معنا لرؤية زوجك ؟

ردة تتقدم من الداخل وهى تسير ببطء وتمسك برأسها .

ردة : لو كنت أستطيع ذلك ما تأخرت يا أبتى .

ذهب وهو ينظر اليها بعطف ..

ذهب : لا بأس عليك يا بنتى .. ابقى أنت فى البيت مستريحة ودعينى آخذ الولد الى أبيه .

ردة بانزعاج وقد فوجئت ..

ردة : الولد ؟

ذهب : أجل كارديا .. لابد أن أباه فى أشد حالات الشوق لرؤيته .

فيروز : دون شك .

ردة : ولكن .. ولكن ولدى لم يخرج من هذا البيت منذ جاء اليه وا ..

ذهب مقاطعا ..

ذهب : سيخرج اليوم مع جده وعمته .. سيخرج ليرى أباه .

ردة بانزعاج أكثر ..

ردة : لا .. لا .. دعوه معى .. انى لا أستطيع أن أفارقه لحظة واحدة .

فيروز : أنا لا أنكر على أبيه هذا الحق .. ولو كنت سليمة لأخذته بنفسى اليه ، ولكن ..

ذهب : يا بنتى .. يا حبيبتى .. كارديا عزيز على جدا وسوف أحمله أنا بنفسى فى الذهاب والاياب .

ردة بتأثر يقرب من البكاء ..

ردة : أرجوك يا أبتى .. أرجوك أن تدع ولدى فى حضنى .. انه كل أملى فى الحياة بعد أبيه ..

فيروز : وماذا دهى أباه ؟ انه بخير وحق الآلهة .. وعما قريب يخرج من السجن ويستأنف حياته كما كان .. ربما أفضل .

ردة تنفجر بالبكاء ولا ترد .. فيروز تنظر اليها بدهشة وكذلك الأب، ثم يتبادلان النظرات .. فيروز تتجه الى الباب ..

فيروز : دعها يا أبتى ..

ذهب بعطف ..

ذهب : كفكفى دموعك يا كاتا .. وعودى الى فراشك فاستريحى ..

ردة : شكرا لك يا أبتى .

ذهب يتقدم نحو الباب خطـــوات ، ثم يتـــوقف وينظر اليها ..

ذهب : هل تستطيعين فتح الباب اذا طرقه طارق ؟

ردة : اجل يا أبتى .

ذهب : حسنا .. سيحضر أحد العمال ليأخذ هذه الأوانى للحريق ..

ذهب يشير الى سلة بها بعض الأوانى ...

ردة : هل اسلمها له ؟

ذهب : أجل ..

تخـــرج فـــيروز وذهب وتغلق ردة الباب خلفهما ، ثـــم تســـتدير لتـــواجه الكاميرا التى تقترب منها ليصبح وجهها فى لقطة كبيرة ..

ردة : رباه .. ما كل هذا الشـــقاء والمعاناة ؟ والى متى أظل حبيسة فى هذا البيت ؟ حقا ان صباحه رجل طيب وهـــو يكرمنى وابنى ولكن .. ولكن أين زوجى .. وهل يقدّر لى أن أراه ؟ .. أن أعود الى الحياة معه ثانية ؟ أن ينشأ ولدى فى كنفه ؟ تحت رعايته ؟

تجفف دموعها وتتجه الى الباب الداخلى ، وقبل أن تدخل يطرق الباب الخارجى .

ردة : هذا هو العامل الذى جاء يتسلم الأوانى للحريق ...

تحمل السلة وتتجه الى الباب الخارجى وتمد يدها بالسلة الى الخارج ..

ردة : خذ .

صمصباح : اننى أريد أبا مرجان .

ردة : لقد أمرنى بتسليم هذه الأوانى لك عند ... ،

تتوقف عن الكلام .. تضع السلة جانبا .. ترد الباب ثم تنظر من فتحات الخشب .. تغلق الباب بخوف وتسند ظهرها اليه ..

ردة : رباه ! الصوت صوته ولكن .. ولكن الصورة ليست صورته ..

صمصباح : ردة ..

ردة : من أنت ؟

صمصباح : ألا تعرفيننى يا ردة ؟

ردة : صوتك صوت زوجى ولكنك لست هو .

ص.مصباح : بل هو .. هو يا ردة .

ردة : هو من ؟

ص.مصباح : مصباح زوجك .

ردة : لا تخدعنى أيها الرجل .. قد تكون أخا لزوجى .. قريبا له ..

ص.مصباح : ورب ادريس أنا مصباح زوجك .. والد ابنك ددف .

تفتح الباب فيندفع مصباح فى لهفة فتمسك بيديه وتنظر الى وجهه ..

ردة : ماذا حدث لوجهك يا زوجى الحبيب ؟

مصباح : أين ددف ؟

ردة : الا تشرح لى كيف تغير وجهك هكذا ؟

مصباح : سأشرح لك كل شىء بعد أن أرى ولدى وأضمه الى صدرى .

تدخل الى حجرتها وهو من خلفها ..

قطـــع

المشـــهد ٢٦ — السـجن — داخلى / نهار

لقطة عامة للقـــاعة ..
يظهر مرجان وهو يجلس حزينا فى ركن منها ..
المفتاح يدور فى البـــاب ثم يظهر الحارس ويتقدم منه فى هدوء ..

الحارس : مرجان .. أيها الأخ مرجان ..

مرجان يرفع اليه رأسه فى دهشة ..

مرجان : الأخ مرجان ؟

الحارس : نعم .. انت أخى فى الانسانية .

مرجان : هذه لهجة جديدة لم أســمعها منك منذ جئت الى هنا .

الحارس : من اليوم .. لن تسمع غيرها .. هيا .. هيا انهض واســتقبلْ زوارك .

مرجان بدهشة أكثر ..

مرجان : زوارى ؟ وهل جاء أحد لزيارتى ؟

الحارس : أبوك وأختك .

الحــارس ينظــر الى الخارج ثم ينادى .

الحارس : تفضلوا .. أهلا وسهلا ..

يدخـــل ذهب وفـــيروز ونلاحــظ أن الحـــارس شديد الاعجاببفيروز .
ذهب ينـــدفع الى ولده ويحتضنه ..

ذهب : ولدى .. ولدى مرجان .

مرجان : كيف حالك يا أبتى ؟

ذهب : كيف حالك أنت يا ولدى فى هذا السجن الرهيب ؟

فيروز : ما هى تهمتك يا أخى ؟

يهم مرجان بالرد على فيروز ، ولكن الحارس يضع يده على فمه ويقول ..

الحارس : لا تهمة على الاطلاق ..

فيروز : لماذا جاءوا به الى هنا اذن ؟

الحارس : جاءوا به ظلما .. ظلما وحق الآلهة .

مرجان يدفع يد الحارس عن فمه وينظر اليه باحتقار ، ثم يستدير لأخته ..

مرجان : طلبوا منى أن أفشى سر رجل كريم أحبه ، وان أعترف عليه بتهمة لم يرتكبها .. فلما رفضت جاءوا بى الى هنا ليعذبنى هذا الحارس ويضربنى بالمقرعة بلا ذنب أو جريرة .

الحارس : لن تعذب بعد اليوم ، ولن تضرب بالمقرعة او غيرها .

ذهب متوسلا للحارس :: ذهب : ارجو أن تتركنا معه بعض الوقت يا سيدى .

الحارس : امرك يا أبا مرجان ..

يخرج الحارس .. ذهب : يا ولدى .. لقد ورطت نفسك مع الكاهن من رع .

فيروز : أتعـرف ماذا كان مصـير هذا الكاهن ؟

مرجان بلهفة .. مرجان : ماذا يا فيروز ؟ قبضوا عليه ؟

فيروز : قبضوا عليه وهو يحاول الفرار خارج الحدود فمزقوه تمزيقا .

مرجان صارخا بألم .. مرجان : الويل لهم من الله .. الويل لهم .

فيروز : مالك تصرخ هكذا ؟ . ماذا يقول الحـارس ومسـئولو السـجن عنك ؟

ذهب : اخفض صـوتك يا ولـدى لئـلا يسمعوك وتكون العـاقبة غير حميدة .

مرجان باكيا .. مرجان : بعـد هـذا الذى حدث للرجل الصالح — لن أهتم بأحـد .. لن أهتم بشىء ..

فيروز : هذا الذى حدث يؤكد أنك برىء يا مـرجان .. وأن بقـاءك فى السجن لا معنى له .. وانى افكر فى تقديم التماس للملك اطلب فيه الافراج عنك .

ذهب بارتياح .. ذهب : أحسنت التفكير يا بنتى ..

مرجان بيأس وسخط .. مرجان : أنا لم أعد اريد الخـروج من

السن .. اننى أريد الموت ..
الموت .. أين أنت أيها المــوت
لتخلصنى من هذه الحياة ؟ .

ذهب : ويحك يا ولدى .. ماذا تقول ؟
وهل نسيت زوجتك وابنك ؟

مرجان متراجعا فجأة .. مرجان : زوجتى وابنى .. لا .. لا يا أبتى
.. أنا لم أنس زوجتى وابنى ولن
أنساهما .. انهما أمانة فى عنقى
.. ولسوف أعيش لهما .. أنذر
حياتى كلها من أجلهما ..

فيروز بعدم ارتياح .. فيروز : كلامك غريب يا مرجان . يبدو أن
السجن قد أثر على عقلك فجعلك
تهذى بهذا الكلام الغريب .

الحارس يدخــل وهــو
ينظر الى فــيروز تلك
النظرات المعجبة .. الحارس : انتهت الزيارة .

فيروز : لا تعجل علينا أيها الحارس .

الحارس : أنا على اســتعداد لمــدها اذا
شئت ..

ذهب : شكرا لك .

مرجان وهو ينظـــر الى
الحارس بسخط .. مرجان : لا داعى لمدها .. لقد انتهينا
من الحديث ..

ذهب : الا نجلس معك وقتا آخر ؟
(لا اله الا الله)

مرجان : يكفى هذا يا أبتى .. اليك عنا أيها الحارس ..

الحارس يخرج .. مرجان : عد الى البيت يا أبتى فبلغ شوقى وحبى لزوجتى وقبـل ولدى .. أكرمهما يا أبتى ما استطعت .. وانت يا فيروز ..

ذهب : اطمئن يا ولدى .. نحن لا ندخر وسعا فى سبيل اكرامهما واسعادهما ..

فيروز : اى وحق الآلهة ، ولو أن زوجتك .. ولو أنها ..

مرجان باهتمام .. مرجان : ولو انها ماذا يا فيروز ؟ تكلمى ..

ذهب : لا شىء يا ولدى .. لا شىء .

فيروز : كيف لا شىء يا أبتى ؟ قـل له ما حدث منها اليوم ..

مرجان : ماذا حدث ؟ قولى انت يا فيروز .. لا تخفى عنى شيئا .. أتوسل اليك يا أختاه ..

فيروز : لقد رفضت زوجتك الحضور معنا اليوم لزيارتك رغم الحاح أبى عليها ..

مـرجان وهـو يتنفس بارتياح .. مرجان : هى على حق فى هذا .

فيروز بدهشة بالغة .. فيروز : على حق ؟ ماذا تقول يا أخى ؟

مرجان : أقول كاتا على حق فى رفضها الحضور لزيارتى .

ذهب : ماذا تعنى يا ولدى ؟

مرجان فى توسل .. مرجان : لا تسلنى يا ابتى .. واحرص على ألا تغادر كاتا البيت بابنها .

فيروز : كيف هذا ؟

مرجان لا يرد ، فتنظر اليه أخته بشك وهى تحدث نفسها .. فيروز : هى تدعى المرض لئلا تخرج من البيت .. وهو يوصى أبى بألا تغادر البيت بابنها .. ما هى القصة بالضبط ؟

ذهب : لماذا لا تجيب أختك يا ولدى ؟

مرجان يطرق فى صمت .. فيروز : عجيب أمرك وأمر زوجتك يا مرجان .. ما هى قصتكما بالضبط ؟ .. أمتزوج أنت من امرأة مطلوبة ؟

مرجان فى قوة .. مرجان : فيروز .. اعلمى أن زوجتى امرأة شريفة مخلصة وفية وأنها من عنصر طيب واصل كريم .. انها أعرق منى أصلا وأفضل منبتا ..

ذهب بانفعال .. ذهب : على رسلك يا ولد .. واعلم أنك من اكرم الأصول .. لقد كان جدك الصانع الأول لحبات الخرز المقدس .. صنعها من المرجان والفيروز والزمرد والعقيق أيضا .

مرجان بضيق .. مرجان : أعرف هذا يا أبتى .. أعرفه ..

فيروز : ولماذا تحاول التقليل من قيمة أصلنا اذن وترفع أصلها ؟

مرجان بضيق أكثر .. مرجان : كل ما قصدته هو تعريفكم بقدرها وطيب أصلها .

ذهب وقد أحس بمعاناة ولده .. ذهب : انتهينا يا ولدى .. انتهينا ..

فيروز : بقى سؤال يا أبتى ..

مرجان بصبر نافد .. مرجان : ما هو ؟

فيروز : ما سبب منعك اياها من الخروج ؟

مرجان منفجرا .. مرجان : فيروز .. أختى العزيزة .. أرجوك ألا تضغطى على جروحى أكثر مما فعلت .. ألا تضاعفى المأساة التى أعيشها .

فيروز : اننى أريد الفهم لأعاونك على ما أنت فيه .

مرجان : اذا كنت تريدين معــاونتى حقا فانسى كل ما تحــدثنا فيه اليوم ولا تفاتحينى فيه ثانية الا بعــد خروجى من هذا السجن .

فــيروز وقــد احســت بمعاناته ..

فيروز : لك هذا علىّ يا أخى .

ذهب : هيا بنا يا فيروز لكى تذهبى الى القصر وتقدمى الالتمــاس الى الملك .

ذهـــب وهـــو يعــانق ولده ..

ذهب : لا عليك من كــل ما دار بيننـــا يا ولدى .. اننا نحبــك ونريد سعادتك ..

مرجان : أوصيك خيرا بزوجتى وابنى ..

ذهب : لست فى حاجة الى توصية .. الى اللقاء .

فيروز وهى تتجـــه الى الباب مع أبيها ..

فيروز : أراك حرا طليقــا فى القـــريب يا مرجان .

مرجان : مع السلامة يا فيروز .

يخرجان ويتجـــه مرجان بنظره الى طاقة النـــور التى تظهر منها السماء ، ويقف لحظات يبتهل فى صمت .

الحارس يدخل وهــو يفرقع بالمقرعة ..

الحارس : أختك هذه لها زوج ؟

مرجان : لماذا تسأل ؟

الحارس : أنا معجب بها أشد الاعجاب .

مرجان : وأنا غــير معجب بــك عــلى الاطلاق .

الحارس : وما دخلك أنت ؟ اننى أريدها هى زوجة لى .

مرجان : مستحيل .

الحارس وهــو يفــرقع بالمقرعة ..

الحارس : مستحيل أن أتزوجها ؟

مرجان : أجل ..

الحارس : لماذا ؟

مرجان : لأنها متزوجة ولها عشرة أولاد .

الحرس بدهشة ..

الحارس : هذه الشابة الصــغيرة الرشيقة الأنيقة المتألقة كزهرة اللوتس .. لها عشرة أولاد ؟

يضرب مرجان بغيــظ ثم يخرج ويغــلق البــاب بالمفتاح ..

قطـــع

المشــــهد ٢٧ معبــد منف داخلى / نهار

لقطة للــكاهن الكبــير خومن جالســا وجامور تابعه يطلق البخــور من حوله ..

الأمير جدف رع يقتــحم المكان مهرولا .

جدف رع : أيها الكاهن الكبير .. أدركنى ..

خومن : ماذا دهاك أيها الأمير ؟

جدف رع : حتب حرس أجمــل جميــلات مصر .

خومن : ماذا بها ؟

جدف رع : ستزف الى كاوعب .

خومن بلا مبالاة ..

خومن : وماذا فى ذلك ؟

جدف رع : انها حبيبتى ومن اخترتها لتكون زوجتى .

خومن : أتريد أن تسلب أخاك كل شىء ؟ العرش والمرأة الجميلة ؟

جدف رع : أقول لك أحبها ولا أحب أن تكون لأحد غيرى .

خومن : وهل تحبك هى ؟

جــدف رع بشىء مــن الشرود ..

جدف رع : نعم .. تحبنى .. تحبنى الحب كله .

خومن : حسنا .. لن يتزوجها غيرك .

جدف رع : ماذا أنت فاعل ؟

خومن : لا تسلنى وانتظر النتائج .

جدف رع : لقد أصدر الملك أمرا بزواجهما .. والقصر كله يستعد للحفل .

خومن : ليس من حق الملك أن يصدر قرارا كهذا دون أن يعرف رأيى ، ودون أن يعرف أنها تحبك أنت لا كاوعب .

جدف رع : اننى أخاف عليها من الموت حزنا وألما ، ان زوجت من كاوعب الذى لا تحبه .

قطع

المشهد ٢٨	جانب من حديقة	خارجى / نهار

لقطة لجانب من حديقة بديعة التنسيق .

تظهر الأميرة حتب حرس جالسة تحرك أوتار قيثار فرعونى . (صوت القيثار)

(شابة رائعة الحسن يانعة الجمال) .

الأمير كاوعب يدخل

الكادر ويقف يستمع فى اعجاب .

حتب حرس تنتهى من العزف فيتقدم الأمير منها مصفقا ..

كاوعب : أحسنت يا حتب حرس ..

حتب حرس وهى تنظر اليه بفرح ..

حتب حرس : كاوعب .. يا نور عينى ونبض قلبى .. يا أحب الى من نفسى .

كاوعب : كيف حالك يا عروسى الجميلة ؟

حتب حرس : أحلق فى دنيا السعادة .

كاوعب : أحقا تقولين ؟

حتب حرس : مهما حاولت أن أصف لك ما أشعر به من سعادة .. لن افلح .

كاوعب : فلنشكر الله ولنحمده معا على ذلك ، ولنبتهل اليه فى عليائه لكى يتم علينا نعمته ويرزقنا بأولاد — بنين وبنات — نربيهم على حب الدين الحق والعمل من أجله .

كاوعب يرفع يديه مبتهلا ، فتفعل حرس حتب الشىء نفسه ..

قطع

المشــــهد ٢٩ — بيت أهل مرجان — داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

يظهر مصباح حاملا ولده سعيدا به ..

مصباح : أجل .. سيكون مصريا عظيما يدعو الى الدين الحق ، ويعمل على نشر العقيدة الصحيحة .

ردة : خبرنى يا أبا ددف .. عــلام عولت ؟

مصباح : أول ما ينبغى على عمله هــو تخــليص مرجان المســكين من السجن .

ردة : تحسن صنعا .. وماذا عنى أنا ؟

مصباح : عنك أنت ؟

ردة : ماذا أقول لفــيروز وذهب .. انهما يعلمان أننى كانا زوجــة مرجان ، وددف ولده كاردا .

مصباح : ستبقين على هذا الوضع حتى أعود اليك .

ردة : ومتى تعود ؟

مصباح : غدا أو بعد غد على الأكثر .

ردة : وماذا أقول لهما عنك عنــدما تعود ؟

مصباح بتفكير ..

مصباح : قولى .. قولى اننى أخوك .

ردة : أخى ؟

مصباح : ألست أخاك فى الله ؟

ردة : حسنا .. ولكننى أرجوك الا يطول غيابك عنا .

مصباح : اطلبى من الله القادر على كل شيء الا يحدث ما يؤخر عودتى السريعة اليكم .

مصباح يقبل ولده بحب ثم يندفع خارجا ..

قطع

المشهد ٣٠ — قاعة عرش الفرعون — داخلى / ليل

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر كاهن منف واقفا وسط القاعة ، بينما تسمع أصوات الديكة بما يوحى أن الوقت فجر ..

(أصوات الديكة)

خوفو يدخل من الباب الجانبى فى ملابس النوم مهرولا وكذلك الملكة ميرتيتفس ..

خوفو : خيرا أيها الكاهن .. ما الذى جاء بك الساعة ؟

خومن : هو خير يا مولاى .

ميرتيتفس : أما كنت تستطيع الانتظار حتى الصباح ؟

خومن : أوامر الاله بتاح رب منف لابد وأن تبلغ فور صدورها .

خوفو وهو يجلس .. خوفو : بماذا يأمر الاله بتاح ؟

خومن : عندما كنت أتلو الصلوات فى قدس الأقداس .. ارتفع صوت الاله العظيم يخاطبنى ..

ميرتيتفس : ماذا قال ؟

خومن : قال « يمنع زواج حتب حرس من كاوعب » .

خوفو واقفا فى سخط .. خوفو : لقد أصدرت الأمر بذلك ، والاستعدادات لحفل الزفاف قد بدأت بالفعل .

خومن : فلتستمر الاستعدادات لحفل الزفاف .. وليستبدل كاوعب بالأمير جدف رع .

خوفو وهو يقترب من الكاهن .. خوفو : أهذا كلام تقوله أيها الكاهن ؟

خومن : هذا كلام الاله العظيم بتاح رب منف .. رب الأرباب جميعا .

خوفو وهو يتحرك بالقاعة .. خوفو : ألم يجد الاله بتاح غير ولدى الحبيب كاوعب ، ليعكر عليه

صفو حياته ويبدل سعادته تعاسة ؟

ميرتيتفس : عجيب أن يأمر بحرمان كاوعب من حبيبته .

خوفو يقف أمام الكاهن ..

خوفو : ما أظن الاله بتاح يشغل نفسه بمثل هذه الأمور ..

خوفو وهو يجلس ثانية ..

ولو أنه فعل لكان سخيفا ..

خومن متظاهرا بالخوف ..

خومن : ويح أذنىّ .. ماذا تسمعان ؟ أهو صوت مولاى صاحب الجلالة خوفو العظيم ؟

خوفو : نعم .. هو صوتى .. هيا اذهب وحاول أن تجد حلا لهذا الأمر .. فلن يتزوج حتب حرس غير كاوعب .

خومن : لا أستطيع .

ميرتيتفس : انك تستطيع أن تجد الحلول لكل المعضلات التى تنشأ بيننا وبين الآلهة .

خومن : الا هذه المعضلة .. فلا حل لها عندى .

خوفو واقفا بعصبية .. خوفو : وبعد أيها الكاهن ؟

خومن : نفذ أمر الاله بتاح .. فانى أخاف عليك يا مــولاى من غضــبته الجبارة .

خوفو : نفذ أنت أمرى وحاول أن ترضيه .. اذبح له .. قرب .. افعل أى شيء . ولن أبخل عليك .. سأعطيك كل ما تطلب وزيادة .

خومن : حسنا .. سأحاول .

يخرج الكاهن ويجــلس خوفو ، بينــما تقــترب منــه مــيرتيتفس وهى تتثاءب ..

ميرتيتفس : أتظنه يجد حلا ؟

خوفو بثقة وقوة ..

خوفو : أعتقد ذلك .

ميرتيتفس : انك تتكلم بثقة وقوة .

خوفو : لانى أعرفه جيدا .. وأعــرف أساليبه الملتوية .. ولن أسمح له بعد اليوم بالتدخل فى حياتنا .. أو محــاولة الهيمنة علينــا بادعاءات كاذبة وقصص ملفقة .

ميرتيتفس وهى تتثاءب ثانية ..

ميرتيتفس : الحق أنه يضـــع أنفه فى كل صغيرة وكبيرة من أمورنا الخاصة والعامة .

خوفو : سأضع حدا لكل هذا .. وسوف ترين .. هيا بنا الى النوم .

يتقدمهـا الى البـاب الجانبى فتسير خلفه ..

قطـــع

المشــهد ٣١ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الكاميرا على مصـباح يتكلم باخلاص ..

مصباح : مرجان منا .. انه يؤمن بالله الواحد الأحد ، ويصدق بنبـوة ادريس .. ويعمل صـالحا .. ثم انه كان أمينا على زوجـتى وابنى .. وقد سجن بسببى .

الكاميرا تتراجع اثنـاء هذا لنراه يحدث كاوعب وآرتى شن ..

كاوعب : سأعمل على اخراجه من السجن على الفور .. فاطمئن ..

آرتى شن : وماذا عن رسالة جدك ؟

مصباح : سأذهب فى الحال لاحضارها .

كاوعب : فلنخرج معا .. ولتبق أنت أيها الصديق آرتى شن حتى نعود اليك .

مصباح : هل نسـيت أنك قد وعدتنى باعداد أحد أجنحة بيتك الكبير هذا ، لاقامتى وأسرتى .

آرتى شن : لا .. لم أنس .. متى تريد احضار أسرتك ؟

كاوعب : مرجان هو الذى يستطيع احضارها بعد خروجه من السجن .

مصباح : هذا صحيح ..

قطـــع

المشـــهد ٣٢ — السـجن — داخلى / نهار

لقطة عامة للسجن ..

يظهر مرجان نائما ..

الحارس يفتح الباب ويدخل ومعه احد الضباط حاملا بعض الأوراق ..

الحارس : مرجان .. أنت أيها المجرم الأثيم ..

الحارس يزغده بالمقرعة ..

مرجان يهب فزعا ..

مرجان : ما .. ماذا .. ماذا حدث ؟

الحارس : السيد الضابط يريد استجوابك .. هيا .. انهض وأجب كل أسئلته .

مرجان للضابط ..

مرجان : أنا رهن أمرك يا سيدى الضابط .

الضابط للحارس ..

الضابط : اذهب أيها الحارس ونفذ ما أمرتك به .

الحارس : السمع والطاعة يا سيدى .

الحارس يخرج ويقترب الضابط من مرجان ..

الضابط : اسمع يا مرجان .. أنا لست ضابطا .. اننى رسول الأمير اليك .

مرجان بخوفه .

مرجان : الأمير ثانية .. أما كفاه ما فعل بى ؟

الضابط : عن أى أمير تتحدث ؟

مرجان : الأمير الذى رمانى ظلما فى هذا السجن ..

الضابط : أتعنى جدف رع ؟

مرجان : من غيره يا سيدى ؟

الضابط : اطمئن .. أنا لست موفدا من قبل جدف رع .. اننى موفد اليكَ من الأمير كاوعب .

مرجان : وماذا يريد منى الأمير كاوعب ؟

الضابط : يريد أن يخلصك من السجن .

مرجان : هل وصله التماس أختى فيروز ؟

الضابط : لا أدرى .. لقد كلفنى أن أحضر الى هنا فأخلع عنك ثيابك

وارتديهـــا ، ثم أعطيـــك ثيابى
لترتديها وتحمل هـــذه الأوراق
وتخرج من السجن .

مرجان بفرح ..

مرجان : أحقا تقول يا سيدى ؟

الضابط : أجل .. وسوف تجده ينتظرك
بذاته عند أول جميزة على الطريق
.. هل تعرفها ؟

مرجان : كيف لا أعرفها وقد جلست فى
ظلها مرارا وأكلت من ثمارها ..
ولكن هل يسمح لى الحـــارس
بالخروج ؟

الضابط : لقد أرسلته فى مهمة لن يعـــود
منها قبل أن تكون قد خرجت من
الباب الكبير ..

مرجان : وماذا عن الحراس الآخرين ؟

الضابط : لن يجرءوا على اعتراض طريق
ضابط كبير يحمل أوراقا مختومة
بختم ولى العهد الأمير كاوعب .

قطـــع

المشــــهد ٣٣ **معبـــد منف** **داخلى / نهار**

الكاميرا على كاهن منف جالسا والأمير جدف رع واقفا أمامه ..

جدف رع : وماذا فعلت من أجلى ؟

خومن : أنا لا أفعل شيئا لأجل أحـــد أيها الأمير .. الذى يفعل كل شىء هو الاله بتاح رب منف .

جدف رع : حسنا .. ماذا فعل الاله بتاح رب منف من أجلى ؟

خومن : لقد عرضت عليه رغبتـــك فى الزواج من حتب حرس ، وزكيتك عنده .

جدف رع : وهل وافق على زواجى منها ؟

خومن : لا .. لم يوافق ..

جدف رع : كيف .. ولماذا ؟

الـكاهن يقف ويتحـــرك فى المـــكان لحظـــات ، ثم يعـــود ويقـــف أمام جدف رع ..

خومن : اسمع أيها الأمير جدف رع ..

جدف رع : نعم أيها الكاهن الكبير ..

خومن : الاله بتـــاح يخيرك بين أمـــرين لا ثالث لهما .. ولك أن تختار أحدهما دون الآخر .

جدف رع : ما هو الأمر الأول ؟

خومن : أن يكون لك العرش بعد أبيك .

جدف رع : والثانى ؟

خومن : أن تتزوج من حتب حرس ..

جدف رع : ولماذا التضييق والتحديد على هذا النحو ؟

خومن : أتسئلنى أنا أم تسأل الاله بتاح ،

جدف رع : أسألك باعتبارك كبير خدامه .

خومن : حقا اننى كبير خدامه ولكنه لم يخبرنى بأكثر مما قلت لك .

جدف رع : الاختيار صعب .. اننى أحب حتب حرس .. وفى الوقت نفسه أريد العرش .

خومن : اذا أخذت العرش واستويت عليه أصبح فى استطاعتك الزواج بأجمل الجميلات . واذا أخذت حتب حرس أصبح العرش محرما عليك .

جدف رع كمن يتذكر شيئا هاما ..

جدف رع : ولكنك أفهمتنى يوما أن الآلهة قد اختارتنى لأكون وريثا للعرش .

خومن : بدون حتب حرس .

جدف رع : حسنا أيها الكاهن الكبير .. انى أختار العرش .

خومن بفرح ..

خومن : هذا هو الحل .

جدف رع : ماذا تقول ؟

خومن مستدركا .. خومن : أقول هذا هو الاختيار الأفضل بالنسبة لك أيها الأمير .

قطـــع

المشـــهد ٣٤ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

لقطة المـكان خاليا .. .. ثم يـدق البـاب ، آرتى شـن يتقـدم من الداخل .. يفتح البـاب .. يدخل الأمير كاوعب ومن خلفه مـرجان فى ثياب الضابط .

(دق على الباب)

كاوعب : هذا هو الأخ مرجان .

آرتى شن : أهلا بك يا أخ مـرجان .. أنا الطبيب آرتى شن .

مرجان بحيرة ودهشة .. مرجان : سعيد كل السـعادة برؤيتك يا سيدى الطبيب .. ولكن ما هى حكاية الأخ مرجان ؟ .. الأمير كاوعب يناديني بها وأنت تناديني بها .. أننى الخادم مرجان ..

كاوعب : دين ادريس يجعل الناس جميعا سواسية كأسنان المشـط .. لا فرق بين سيد أو خادم ..

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آرتى شن : الكل اخوة فى الله .

مرجان : كأنى فى حلم جميل ..

كاوعب : بل أنت فى الواقع .. اجلس .

مرجان : ليتكم تسمحون لى بالذهاب الى أهلى لأطمئن عليهم .

كاوعب : أهلك بخير .. أبوك ذهب .. اختك فيروز .. وأيضا كاتا وكاردا .

مرجان يقلب النظر بينهما بمنتهى الدهشة

مرجان : كاتا وكاردا ؟

كاوعب مبتسما ..

كاوعب : أعنى ردة وددف .

مرجان فى ضراعة وخوف ..

مرجان : استحلفكما بالله الذى لا اله غيره .. رب آدم وشيث والناس أجمعين .. أن تخبرنى الحقيقة .

آرتى شن : أية حقيقة يا أخى ؟

مرجان : من أنتما ؟ كيف عرفتما أسرارى ؟ ماذا تريدان منى ؟

كاوعب : اهدأ واجلس ..

مرجان : أنا فى حيرة ودهشة .. بل فى ذهول من أمرى منذ علمت بتمزيق سيدى الكاهن من رع عند الحدود .

آرتى شن : من أنباك بهذا ؟

مرجان : أختى .. انها تعمل وصيفة للملكة .. وقد زارتنى فى السجن وقصت على ما فعله رجال الأمير جدف رع بسيدى .

الباب يدق فيتجه اليه كاوعب ويفتحه ، وهنا يدخل مصباح لا يكاد يرى مرجان حتى يندفع اليه معانقا ..

مصباح : مرجان أحب أعوانى الى وأخلصهم ودا ..

مرجان وهو يتأمل مصباح بذهول ..

مرجان : من أرى ؟

مصباح : ترانى يا مرجان .. اننى أبو ددف ..

مرجان يسقط مغشيا عليه ..

كاوعب : أدركه أيها الطبيب .

مصباح يحاول الاشتراك مع الطبيب ، ولكن كاوعب يأخذه بعيدا ..

كاوعب : دعه للطبيب وخبرنى .. هل أحضرت الرسالة ؟

مصباح يخرج الرسالة من ثيابه ويقدمها له ..

مصباح : ها هى ذى أيها الأمير ..

كاوعب : الحمد لله والشكر له فى عليائه .. لقد كنت خائفا الا تجدها .

كاوعب يفتح الرسالة وينظر فيها باهتمام وتتركز الكاميرا على وجهه لنرى أساريره وهى تنبسط فى ارتياح يتدرج حتى يصبح فى منتهى السعادة ..

قطـــع

المشــهد ٣٥ — بيت أهل مرجان — داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

تظهر ردة سعيدة وهى تداعب ولدها ..

يتقـــدم ذهب مـن الداخل ..

ذهب : ما أسعدنى بكما اليوم ..

ردة : فليضاعف الله سعادتك يا أبتى بعودة ولدك اليك .

ذهب : واليك أنت وكاردا ..

يـدق البـــاب فيفتحـــه فتدخل فيروز ..

ذهب : أهلا يا فيروز .. هل قدمت الالتماس للملك ؟

فيروز : نعم .. قدمته ..

ذهب : وهل أمر بالافراج عن أخيك ؟

فيروز : وعد بالنظر فيه .

ذهب : هذا رفض مقنّع يا بنتى .

فيروز : لقد بذلت جهدا كبـيرا يا أبتى مع الملـكة حتى قبـلت عرض الالتماس بنفسها على الملك .

ردة : لا بأس يا فيروز .. يفرج عن مرجان من هو أعظم من الملك .

فيروز : أعظم من الملك ؟ من ؟

ردة : الله يا فيروز .. أعظـم وأكـبر وأقدر وأعدل ..

ذهب : صدقت كاتا يا فيروز .. بتاح رب منف الذى خلق الانسان من طين من فخار .. عادل لا يقبل الظلم ، وعلينا أن نقدم له القرابين وتسأله أن يطلق سراح اخيك .

فيروز : كهنة منف لا يقبلون القرابين من أمثالنا يا أبتى .

ذهب : لماذا يا بنتى ؟

فيروز : لأننا فقراء ولا نستطيع أن نقدم الا القليل الضئيل .

ذهب : حرية ولدى تسـتحق الكثـير يا فيروز .. وأنا على استعداد

لبيـــع كل ما أمـــلك لكى أحضر القرابين التى ترضى كهنة منف .

ردة : أنا لم أقصد بقولى كل هذا .. فاحفظ عليك مالك يا ابنتى واترك الأمر ...

فيروز مقاطعة بغضب .. فيروز : ماذا ؟ الا تريدين أن يخرج مرجان من السجين ؟

ردة : لماذا فهمت هذا من قولى ؟

فيروز : كل أقـــوالك وتصرفاتك تـــؤكد اهمالك لأخى وعـــدم اهتمامك بشأنه .

ردة : ولم لا تقولين اننى قلت ما قلت الآن لأنى واثقة أن التماســك للملك ســـوف يقبل ، فيطـــلق سراح أخيك دون قرابين ؟

فيروز بغرور . فيروز : اذا كان هذا قصدك فلا بأس .

ردة تأخذ طفلها وتدخل الى حجرتها ثم تغـــلق الباب ..

ذهب : رفقا بها يا فيروز .

فيروز : فلترفق هى بنا وبالمسكين القابع فى ظلام السجن .

البـــاب يـــدق .. ذهب بفتحه فيدخل مرجان فى ثياب الضابط .

فيروز صائحة بفرح .. فيروز : مرجان .

ذهب وهو لا يصدق .. ذهب : كيف خرجت من السجن ؟

فيروز : لقد قبل الملك التماسى دون شك .

ذهب وهو يتحسس الثياب .. ذهب : وما هذه الثياب التى ترتديها ؟

فيروز : لابد أن الملك قد عوضه عن ظلم السجن فعينه ضابطا .

مرجان : على رسلكما .. دعونى أتكلم . أين كاتا وكاردا ؟ ..

الباب يفتح وتظهر ردة وابنها .. ردة بفرح .. ردة : أهلا بك يامرجان ومرحبا بعودتك الى بيتك .

مرجان وهو يندفع اليها .. مرجان : كيف حالك يا كاتا وكيف حال كاردا ؟ .. لقد اشتقت اليك أيها الولد ..

مرجان يحمل الطفل ويقبله .. فيروز تنسحب الى الداخل .. ذهب : اجلس يا مرجان .. اجلسوا .

مرجان : معذرة يا ابنتى فما جئت لأجلس .

ذهب : ولماذا جئت اذن ؟

مرجان : لأطمئنكم على خروجى من السجن والذهاب بكاتا وكاردا الى ..

مرجان يتوقف عن الكلام ..

ذهب : لماذا توقفت عن الكلام ؟ الى أين تريد الذهاب بكاتا وكاردا ؟

مرجان : الى .. الى اهل كاتا ..

ذهب : أهل كاتا ؟ وهل لها اهل ؟

مرجان : دون شك يا أبتى .

ذهب : وأين كانوا عندما كنت فى السجن ؟

مرجان : أرجوك يا أبتى .. لا داعى لكل هذه الأسئلة .. الوقت ضيق .

ذهب : كما تشاء يا ولدى .

ذهب يتجه الى أدوات عمله ويبدأ يعمل ..

مرجان : كاتا .. أسرعى باحضار حوائجك وحوائج كاردا .. أسرعى ..

ردة : أمرك يا مرجان ..

كاتا تدخل الى الداخل بينما يقترب مرجان من أبيه ..

مرجان : أبى .. أبى ..

ذهب : نعم يا مرجان ..

مرجان : لا تغضب منى .. اننى ..

ذهب مقاطعا بغضب ..

ذهب : أنت لم تعد أنت .. لم تعد ولدى الذى اعرفه جيدا .. لقد تغيرت كثيرا .

مرجان : هذا صحيح .. ولكننى مرغم عليه فالتمس لى العذر واصبر حتى اشرح لك وا . . .

ذهب مقاطعا للمرة الثانية بغضب أشد ..

ذهب : هذا ما تقوله دائما ولكنك لا تشرح شيئا وتدعنى للوساوس والهواجس .

مرجان : بعد أن أسلم كاتا وابنها لأهلها سأعود لأفتح قلبى وأحدثك بكل ما فى نفسى . .ما رأيك ؟

ذهب : أقسم برب منف .

مرجان : أقسم بالله رب آدم وشيث وادريس والناس أجمعين .

ذهب مذهولا ..

ذهب : ما هذا ؟ ماذا تقول ؟

مرجان : أضف هذين السؤالين الى ما عندك من أسئلة ، وسوف أجيب عن الجميع عند عودتى .

تظهر ردة ومعها الدوائج .. تتقدم من ذهب ..

ردة : شكرا لك يا أبتى على كل ما قدمت لنا من طعام وشراب وحب .

ذهب وهو يقبل الطفل ..

ذهب : مع السلامة .

يخرج مرجان حاملا الطفل وردة حاملة الحوائج .

قطع

المشهد ٣٦ — بيت الطبيب آرتى شن — داخلى / نهار

الكاميرا على الامير

كاوعب يقرأ الرسالة .. كاوعب : خلق الله آدم من طين ، ثم نفخ فيه من روحه فاذا هو انسان حى فعلمه كل شىء وخلق له زوجته .

الكاميرا تتراجع أثناء القراءة انرى حتب حرس وآرتى شن وردة ومصباح ومرجان .. كاوعب : فلما هبطا الى الأرض وأنجبا ، أخذ آدم يعلم أبناءه ما يعلم ، ويلقنهم أن عمل كل انسان يوزن من حيث صلته بالله وبالناس ..

حتب حرس مقاطعة .. حتب حرس : ولماذا يوزن العمل ؟

مصباح : لأن كل انسان سوف يسأل يوم القيامة عما فعل فى دنياه .

كاوعب يعود الى القراءة .. كاوعب : ولما مات آدم نبىء شيث .. فلما

مات شيث وطال العهد بالناس بعدت الشقة بينهم وبين السماء .. فقست قلوبهم وجعلوا لله أندادا .

آرتى شن : كما يفعل الناس اليوم ..

كاوعب يعود للقراءة .. كاوعب : ولما كان الله رحيما بعباده فقد بعث اليهم ادريس الذى ولد فى منف .. فنهى الناس عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث : وحدثهم عن البعث والحساب والجنة والنار فآمن المصريون بدعوته وشيدوا حضارتهم على قيم روحية رفعت شأنهم وأسعدت حياتهم .

ردة : ليتنا نحتذى خطواتهم .

كاوعب يعود للقراءة .. كاوعب : ثم خرج ادريس من مصر فجاب الأرض كلها داعيا لله بالحق ثم عاد اليها ، ولم تطل اقامته فقد رفعه الله مكانا عليا .

مرجان : ما أسعد الذين عاشوا فى زمان ادريس .

مصباح : لو أننا عدنا الى شريعة ادريس ونفذنا تعاليمه ، لحققنا لأنفسنا سعادة الدنيا والآخرة .

حتب حرس : وأيـــن نجـــد شريعـــة ادريس وتعاليمه ؟

مصباح : يقول جدى انها داخل وعاء من المرمر مدفون فى قاع النيل .

ردة : قلت لك يا أبا ددف أن الحصول عليها مهمة صعبة .

مصباح : وأنا قلت لك ان كل صعب يهون فى سبيل الوصول اليها .

كاوعب : هذا صحيح .. وما علينا الآن الا أن نحدد المكان الذى توجد فيه تلك التعاليم .

حتب حرس : بماذا رمز اليه صاحب الرسالة ؟

كاوعب : أفضل أن تروه بأنفسكم .. وأن يفكر فيه كل واحد منـــكم على حدة ..

كاوعب يقدم الرســـالة لحتب حرس فتنظر فيها وتعطيها لمن بعـــدها ، وهـــكذا حـــتى تعـــود الرسالة اليه ثانية ..

كاوعب : نبدأ بمعرفة رأيك يا مصـــباح ، فأنت حفيد صـــاحب الرســـالة وأقربنا اليه .

مصباح : يخيل الى أن المنطقة المقصودة هى منطقة الدلتا .

آرنى شن : عند بداية تفــرع النيــل يمينا ويسارا بالضبط .

حتب حرس : هذا ما فهمته أنا أيضا .

ردة : وكذلك أنا ..

كاوعب : هو ما تقولون .. وما دمنا قد استطعنا تحديد المنطقة ، فعلينا أن نفــكر فى الطــريقة الــتى نســتطيع بها البحث .. ومتى نبدأ البحث ..

مرجان : أهم من هذا كله التفكير فى كيفية الاستخفاء عن عيــون الكهنــة وجواسيسهم .

كاوعب : أحسنت يا مرجان .. لابد أن نحسب الف حساب للكهنة لئلا يفسدوا علينا كل شىء .

ردة : الرأى عند ألا نتعجل الأمور وأن نفكر جيدا وأن ندرس كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالموضوع ..

مصباح : وأن نعد الغواصين المهرة الذين لا يفشون سرنا ..

كاوعب : أنتما على حق .. موعدنا صباح الغد هنا ليدلى كل منــا برأيه الذى توصل اليه بعد التفــكير والدراسة .

(لا اله الا الله)

آرتى شن : وهل يكفى الوقت من اليوم الى الغد أيها الأمير ؟

كاوعب : الحـــق أننى فى أشـــد حالات الشوق ، ولن أهدأ أو أستريح حتى احصل على التعاليم .

مصباح : كلنا ذلك الرجل .. ولكن هذا الوقت غير كاف .

حتب حرس : اذن نؤجل الأمر الى ما بعـــد زفافنا .

ردة : زفافكما ؟ **ردة بسعادة ..**

كاوعب : يعقد زواجنا مساء الغد ويحتفل بالزفاف بعد أربعة أيام .. ولكنى مصر على العمل للحصول على التعاليم .

آرتى شن : لا بأس أيها الأمير .. يوم للتفكير وآخـــر للتـــدبير .. والثـــالث للتنفيذ .

مرجان : واليوم الرابع يبارك الله لكما فيه زواجكما ، ويجعله زواجا سعيدا مثمرا بالبنين والبنات .

قطـــع

المشهـــد ٣٧ بهو الأعمدة فى معبد منف داخلى / نهار

لقطة عامة للبهـــو حيث
يظهر باب قدس الأقداس
مغلقـــا فى العمـــق ..
يظهر عـدد من الأمـــراء
ورجال القصر وفرقة من (ضجة الحشد)
الموسيقين والكهنة المرتلين
والكهنـــــة المـــرتلين
بمســـوحهم البيضـــاء
وملابســـــهم الكتانيـــة
ورءوســـهم الحليقـــة ،
وقـــد حمـــلوا القمـــاقم
والمبـــاخر والبخــــور
يتصاعدمنها .. كما يظهر
جامور تابع الكاهن الأكبر
وقد جلس على مرتفـــع
جلسة الكاتب ..
يدخل الأمير جـــدف رع
ويقف بين الواقفين ..
يدخل أربعة رجال أقوياء
وهم يحمـــلون الأمـــيرة
حتب حرس فى محفـــة
أنيقة وقد ارتدت ثياب
العرس .

تصدح الموسيقى فيفتح باب قدس الأقــداس ، ويخرج الأمــير كاوعب من الداخل ويتجــه الى الأمــيرة حتب حــرس فيعاونها على الــنزول من المحفــة ، ويقف الى جوارها وسط المكان ..

(الموســيقى)

الملك والملكة والــكاهن خومن يتقدمون من قدس الأقــداس ، ونلاحظ أن الملكة تحمل سلة صغيرة مغطاة بالزهور ..

الملك يقف وســط المكان ووجهــه الــى قــدس الأقداس ، وكذلك الملكة فالعروسان ..

الكاهن خومن يضع يد الأمــير كاوعب فى يد الأميرة حتب حرس ..

خومن : قل لها :
« لقد اتخذتك زوجة لى واما لأطفالى ، وسوف يكون لك ولهم كل ما أملك وما سوف أملك » .

كاوعب لحتب حرس .. كاوعب : « لقد اتخــذتك زوجة لى واما لأطفالى ، وسوف يكون لك ولهم

كل ما أملك وما سوف أملك » .

خومن : سأعطيك النبيذ والفضة والزيت والعطر والحنطة .

كاوعب : سأعطيك الفضة والزيت والعطر والحنطة .

خومن : سأعطيك النبيذ . .

كاوعب : أنا لن أعطيها نبيذا أيها الكاهن ؛ ولن أسمح لنفسى أو لها بتذوقه .

تبدو الدهشة على وجوه الجميع وينظر خومن الى الملك فيشير اليـه بما معناه ((لا بأس)) .

خومن : « لن أسلبك شيئا مما أعطيك ، ولو أننى هجرتك أو تزوجت بغيرك فلابد أن أدفع لك ما تطلبين من القطع الفضية » .

كاوعب : (لن أسلبك شيئا مما أعطيك ولن أهجرك أو أتزوج بغيرك أبدا .. أبدا » .

تبدو الدهشة على وجوه الجميع ثانيـة ، وتدور همسات فينظـر خومن الى الملك فيشير اليـه بنفس المعنى .

الكاهن خومن لحتب حرس ..

خومن : قولى له :

« قبلت الزواج منك على هذا ،
وسوف أخلص لك وأحسن تربية
أطفالك » .

حتب حرس : « قبلت الزواج منك على هذا ،
وسوف أخلص لك وأحسن تربية
أطفالك » .

الكاهن يبـــدأ الترتيـــل فترتفع أصوات المرتلين ويدور حملة المباخر حول العروسين ، بينما تأخـذ الملكة ميرتيتفس فى نثر الزهور والحنطة والملح عليهما ..

قطـــع

لقطة لوجه الأمير جدف رع وقد امتلأ بالحقـــد ، وهو يهمس لنفسه ..

صجدفـرع : ليتك تنثرين عليهما المر والحنظل
والسم ، بدلا من الزهور والحنطة
والملح .

قطـــع

لقطة للمشـهد السابق ،

ومــوكب العروســين
يتحرك نحو باب قــدس
الأقداس يتقــدمه الملك
والكاهن ، وتسير خلفه
الملكة وهى لا تزال تنثر
على العروســين ما فى
سلتها .
يدخل الملك والعروسان
والــكاهن والملكــة الى
قدس الأقداس ويغــلق
الباب ..

قطــع

لقطــة عامة لحجــرة
متوسطة لا يدخل اليها
النور الا منفتحة صغيرة
مربعة بالسقف .. وقد
زينت جدرانها بنقــوش
ملونة وكتابات زاهيــة
ورسوم للآلهة ..
وفى الوســط يظهــر
الناووس وهو قطعــة
من الجرانيت المصــقول
يقف عليها تمثــال الاله
بتاح على شكل رجــل

كامل أصلع الرأس حليق الذقن يرتدى قميصا كاملا ، وعلى ظهره من خلف الرقبة علامة « منات » رمز الأبدية .. يظهر الملك وهو يتقدم العروسين الى داخل الحجرة ، ومن خلفهم الملكة والكاهن خومن .. خومن للملك ..

خومن : جلالتكم اليوم الكاهن الأكبر .. وعليكم أن تطهروا العروسين وتقدموهما للاله بتاح رب منف ليباركهما .

تظهر فجأة كاهنة ترتدى قناعا على شكل زهرة اللوتس : وتقدم للملك وعاء به ماء ..

خومن : هذا ماء البحيرة المقدسة فانثره يا مولاى على العروسين .

الملك ينثر الماء على العروسين ، بينما الكاهن يرتل مع الكاهنة ..

خومن : والآن فلتتقدم بولديك الى رب الأرباب بتاح الفتاح .. خالق البشر من الطين .. اله الصناعة والفنون .

الملك يتقدم بواديه حتى التمثال .

الملك : ايها الرب الخـــالد الموجود قبل كل وجود .. يا من كونت الكون وعمرته بمختلف المخـــلوقات .. أقدم اليك ولدى فباركهما واجعل منهما الذرية الصـــالحة ، التى تساهم فى تعمير كونك واعلاء شأن عبادتك .

تعود الكاهنـــة بمبخرة كبيرة يتصاعد منها دخان كثيف ، بينما يرفع الكاهن عقـــيرته بالترتيـــــل ، ولا يلبث الدخان ان يملأ الحجرة فتتعـــذر الرؤية ويغلق الكادر .

قطـــــع

المشـــهد ٣٨ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة المكان ..
يظهر خوفووهو يتطـلع الى هضبة المثـوى من الشرفة ..
تتقدم الملكة من البـاب الجـانبى وتسـير حتى تصل اليه .

ميرتيتفس : هل عـلم مـولاى أن الأمـير كاوعب سـيحتفل بـزفافه على صفحة النيل ؟

خوفو مستديرا لها ..

خوفو : أجل .. لقد استأذننى فى ذلك .

ميرتيتفس : وهل تشرف الحفل ؟

خوفو : لا داعى لذلك .. كاوعب سيدعو الشباب من أقرانه .. ونحن قد فارقنا الشباب من سنوات ..

ميرتيتفس : أنت الشباب الدائم يا مولاى ..

يدخل الحاجب وينحـنى أمام الملك ..

الحاجب : المعمارى ميرابو يسـتأذن فى المثول بين يدى مولاى .

خوفو : دعه يدخل ..

الحاجب يخرج ، ويترك خوفو الشرفة ويسـير حتى المقعـد ويجلس ، وكذلك ميرتيتفس ..
ميرابسو يدخـل حامـلا

لفافة كبيرة .. يضعها جانبا وينحنى أمام خوفو ..

ميرابو : المجد والعظمة والسمو لمولاى خوفو نور الشمس المشرقة .

خوفو : أهلا بك أيها العبقرى ميرابو .

ميرابو : مولاى جئت التمس الموافقة على ايفاد أحد رجال القصر الى جبيل ، لاحضار الكميات اللازمة لنا من خشب الصنوبر .

ميرتيتفس : سمعت أن ما عندك من خشب الصنوبر يكفى للمثوى .

ميرابو : أجل يا مولاتى .

ميرتيتفس : ولماذا تريد ايفاد موظف الى جبيل اذن ؟

ميرابو : لكى أصنع منه المراكب التى طلب مولاى صنعها لتدفن الى جوار المثوى ..

ميرتيتفس لخوفو ..

ميرتيتفس : أيه مراكب يا مولاى ؟

خوفو : مراكب الشمس .. لقد طلبت اليه أن يصنع خمسا منها .

ميرتيتفس : لماذا ؟

خوفو : لينتقل بها جثمانى الى الأماكن المقدسة فى بلدة سايس وبلدة واجبت وغيرها ..

ميرابو : وأيضا لتحمل مولاى فى سياحته اليومية بصحبة رع ..

خوفو : وبذلك أصبح سرمديا كالشمس تماما .

ميرابو : لقد أحضرت نموذجا لمركبة النهار ، وآخر لمركبة الليل .

ميرابو يفك اللفافة ويخرج منها النموذج الأول ..

ميرابو : هذا هو النموذج الأول .. مركب نهار .. وقد جعلنا لها قلاعا لأنها سوف تسبح فى عالم الدنيا حيث الهواء .

خوفو وميريتيتفس يتأملانها باعجاب شديد ..

خوفو : رائعة .. أكثر من رائعة .

ميرابو يقدم لهما النموذج الثانى ..

ميرابو : وهذه مركب الليل وقد جعلنا لها مجاديف ، لأنها ستسبح فى العالم السفلى حيث لا هواء .

خوفو وهو يتأملها مع الملكة باعجاب أشد ..

خوفو : أحسنت يا ميرابو .. وحقا انك لعبقرى فذ .

الكاميرا تزحف الى المركب الأخيرة لتصبح فى الكادر وحدها .. ثم

تقـــترب اكثر لتصـــبح
الجـــانزه فى الـــكادر
وحدها .

مـــزج

المشـــهد ٣٩	النيـــــل	خارجى / نهار

الكاميرا على مجـــاديف
تشق سطح الماء ، مع
سماعنا لأغنية مرحة .
الكاميرا تتراجع لـــنرى
مركب فرعونية قد زينت
بالزهور وسعفالنخيل ،
وهى تمخر العباب ..
الـــكاميرا تتركـــز على
المركب ، لنرى الأمـــير
كاوعب والأمـــيرة حتب
حرس جالسين فى ركن
يتناجيان ــ ونلاحظ أنها
تزين جبينها باكليـــل من
الـــذهب والجواهـــــر
تتوسطه ياقوتة كبـــيرة
مدلاة ..

(الأغنيــــــة)

ونرى ردة ومصباح وابنهما فى ركن آخر .. ونرى مرجان وآرتى شن فى ركن ثالث ..

ونرى مجموعة من الموسيقيين والمنشدات .. ومجموعة من الخدم والملاحين والغواصين .

قطع

الكاميرا على ردة ومصباح وهما يتهامسان فى ركنهما ..

ردة : كم بقى من الوقت حتى نصل الى المكان المقصود ؟

مصباح : لم يبق الا القليل .

ردة : أتظن أننا سنعثر على الوعاء المرمرى الذى وضع فيه جدك تعاليم النبى ادريس ؟

مصباح : أرجو هذا يا أم ددف .

ردة : هل ذكر جدك فى رسالته حجم الوعاء ؟

مصباح : نعم .. قال ان طوله ذراع .

ردة : ذراع ؟ ! اننا سنبحث عن ابرة في بئر .

قطـــع

الـــكاميرا على كاوعب وحتب حرس ..

كاوعب : هذا هو المكان .. هيا نفـــذى ما اتفقنا عليه .

حتب حرس تستدير للماء وتمد كفيها اليه وتبـــدأ تشرب ..

الكاميرا تتراجع ليصـــبح سطح المركب فى لقطة عامة ..

حتـــب حـــرس تصرخ فجأة ..

حتب حرس : الياقوتة .. الياقوتة ســـقطت فى الماء .

كاوعب : فداؤك ألف ياقوتة يا حبيبتى .

حتب حرس : انها ياقوتة ثمينة .. وقد أهدتها الى أمى ..

كاوعب : سأعوضك عنها بخير منها .

نلاحظ أن من على سطح المركب قد تجمعـــوا من حولهما ..

حتب حرس : أنا لا أريد خيرا منهـــا .. انى أريدها هى .. هى أيها الزوج العـزيز ..

كاوعب : كيف الوصول اليها ، وماء النيل عميق فى هذا المكان كما ترين ؟

حتب حرس تنفجر باكية .. مصباح وهو يتأمل الملاحين والغواصين .

مصباح : ألا يوجد بينكم غواص ماهر يستطيع احضار ياقوتة العروس ؟

اثنان من الغواصين يتقدمان من الأمير كاوعب ..

الغواص ١ : اننى أستطيع الغوص الى القاع واحضار الياقوتة يا مولاى .

الغواص ٢ : وأنا أيضا يا مولاى .

كاوعب : ستكون لكما مكافأة كبيرة ان عدتما بها .

الملاحون يربطون الغواصين بالحبال ثم يعطون كلا منهما خطاما فيغلق به أنفه ويقفز الى الماء ، بينما الكل ينظر بدهشة وخوف .

حتب حرس لكاوعب على حدة ..

حتب حرس : أواثق أنت من كل هؤلاء الذين على المركب ؟

كاوعب : اطمئنى .. لقد اخترتهم من

أخلص خلصائى .. ومع ذلك .
فقد أخترعنا قصة الياقونة .

حتب حرس : وماذا نقول لهم اذا أخرج الغواصان الوعاء المرمرى ؟

كاوعب : أفهمت الغواصين ما يقولانه عند اخراجه ، فلا تقلقى يا حبيبتى .

الحبال تشد من أسفل ، فيسرع الملاحون بجذبها الى أعلا بأيديهم أو بواسطة بكرة .
يخرج الغواصان فيعبان من الهواء بقوة ..

الغواص ١ : أريد سكينا حادة وحبلا .

الغواص ٢ : وأنا أريد فأسا أو بلطة .

الملاحون يلبون الطلب ، ثم يندفع الغواصان الى الماء ثانية ..

ردة لمصباح على حدة .. ردة : يبدو أنهما قد وجدا الوعاء المرمرى .

مصباح : لقد حددنا لهما المكان بالضبط ، ثم انهما من أمهر الغواصين وأكثرهم مرانا وخبرة .

الحبال تجذب من اسفل مرة أخرى فيشدها الملاحون الى اعلا ..
وهنا يظهر الغواصان

ويقفـــزان الى ســـطح المركب ..

الغواص ٢ : اجذبوا الحبل الثالث .

الغواص ١ يتقـــدم من الأميرة حتب حرس مادا يده بالياقوتة ..

الغواص ١ : أهذه ياقوتتك يا مولاتى ؟

حتب حرس وهى تأخذها فرحة ..

حتب حرس : أجل هى . ما أسعدنى بعودتها الىّ .

كاوعب : شكرا أيها الغواص الماهر .

الغواص ٢ متقـــدما من كاوعب .

الغواص ٢ : مولاى الأمير .. لقد عثرنا على وعاء مرمرى جميل فأحضرناه .

كاوعب : اذا كان جميلا حقا فاننا نقدمه الى الملك هدية .

الملاحون يجذبون الحبل الثـالث فيظهـــر الوعاء المرمرى .

مصباح : ترفقوا به ..

كاوعب : أدخلوه الى حجرتى الخاصة . لأفحصه وأقدر قيمته الفنيـــة ، قبل تقديمه للملك .

أحد الملاحين يهم بحمله ، ولكن آرتى شن يحمـــله عنه وينزل به الى قمـــرة الأمير ..

كاوعب وهو يقذف بكيسين من الفضة الى الغواصين ..

كاوعب : هذه مكافأتكما .. ولن أنسى ما حييت أنكما أعدتما البسمة الى زوجتى وحبيبتى حتب حرس .. وأعدتما الفرحة والبهجة الى جمعنا هذا .

الغواصان يضعان الكيسين فى جيبيهما ثم يتقدمان من الأمير ويركعان .

الغواصان : شكرا ايها الأمير .

كاوعب : عفوا .. ورجاء ألا تركعا لأحد بعد اليوم .

الغواص ١ : الركوع لكم يا مولاى واجب ، فأنتم ولى العهد .

الغواص ٢ : كما أن السجود للملك واجب أيضا .

كاوعب : لا هذا ولا ذاك .. الركوع والسجود لله وحده ، ولا يحق لبشر أن يركع أو يسجد لبشر .

الغواص : السمع والطاعة أيها الأمير .

كاوعب مصفقا ..

كاوعب : هيا أيها الأصدقاء .. عودوا الى ما كنتم فيه قبل ضياع الياقوتة . من فرح ومرح .

تبدأ الموسيقى تعزف وتستعد المنشدات للانشاد .

قطـــع

المشـــهد ٤٠ قاعة الملكة ميرتيتفس داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة .. تظهر الملكة وقد ارتدت ثوبا أنيقا ، وفيروز تصلحه عليها وهى تثرثر كعادتها .

فيروز : ومنذ رحل أخى مرجان بزوجته وابنه الى أهلها لم نره .. مع أنه وعد أبى أن يعود .

ميرتيتفس : كفى عن الكلام يا فيروز وانتبهى لذيل الثوب .

فيروز : ماذا به يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : أراه غير منسدل تماما من الجانب الأيمن .

فيروز تشد الجانب الأيمن من الثوب فينسدل ..

فيروز : ها هو ذا قد انسدل .. الك ملاحظة أخرى يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : لا .. شكرا يا فيروز .

يدخـل خوفو وخلفـه الحاجب يحمـل بعض علب المجوهرات ..

خوفو : جئت أستشـيرك يا ميرتيتفس فى الحلى التى نبعث بها الى حاكم النوبة ، بمناسبة زواج ابنته .

ميرتيتفس : أهلا بك يا مولاى فى كل وقت ..

خـوفو يجـلس وتبدأ ميرتيتفس تتناول العلب واحدة واحدة وتفتحها ثم ثم تتأملها ..

ميرتيتفس : ما أبدع هذا ! .

تعطيـه لفيروز وتفتـح علبة أخرى ..

ميرنيتفس : وهذا .. انه آية فى الاتقان .

تعطيه لفيروز وتتنـاول علبة أخرى من الحاجب وتفتحهـا ، ثم تصـيح باعجاب شديد .

ميرتيتفس : يا للآلهة ! لقد وصل الصانع بهذه الى قمة الابداع الفنى .

ميـرتيتفس تلـبس القلادة ، فتسرع فيروز بوضع ما فى يدها جانبا وتحضر المرآة وترفعهـا أمامهـا .. ميرتيتفس تنظـر فيها لحظـات ثم تنظر لخوفو ..

ميرتيتفس : ما رأيك يا مولاى ؟

خوفو : لقد زادها جمال صدرك روعة وجمالا .

خوفو واقفا .. هى لك . ولنبعث بالأول والثانى الى حاكم النوبة .

خوفو يتجه للخروج ، وتتركز الكاميرا على القلادة لنرى فيها ما وصل اليه صائغو ذلك العصر من اتقان وابداع .

قطع

المشهد ٤١ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الكاميرا على الوعاء المرمرى لنرى تحفة من تحف الصانع المصرى القديم .
الكاميرا تتراجع لنرى الوعاء فى وسط المكان ، وقد أحاط به كاوعب وحتب حرس ومصباح وآرتى شن ومرجان وردة .. وهم يتأملونه

فى اعجاب ..

مصباح : فلنبدأ أيها الأمير .

كاوعب : باسم الله .. عالج الغطاء أيها الطبيب آرتى شن .

آرتى شن يعالج الغطاء بأزميل فى يده ، ثم يفتحه فتتصاعد من الوعاء رائحة بخور زكية ..

حتب حرس : ما هذه الرائحة الزكية ؟

ردة : التعاليم الزكية لابد وأن تكون رائحتها زكية .

آرتى ينظر فى الوعاء ، ثم يخرج بردية ملفوفة يقدمها لكاوعب .

كاوعب يأخذها ويفتحها ثم ينظر فيها وقد بدا عليه الاهتمام بينما الكل فى صمت ينظرون اليه ..

مصباح : انها البردية التى وصفها جدىَ فى رسالته .

مرجان : اقرأ علينا ما فيها يا مولاى .

كاوعب : صبرا .. صبرا ..

حتب حرس : أنا لا صبر لى .

ردة : ولا انا ..

مرجان : اقرأ بصوت مرتفع أيها الأمير ،

فالكل فى لهفة لأن يسمع ويعرف .

كاوعب : اعلموا أولا أن هذه البردية كتبها الأدارسة .

مصباح مقاطعا ..

مصباح : اتباع النبى ادريس ..

كاوعب يتم حديثه ..

كاوعب : كتبوها بعد أن رفع النبى الى السماء ، وبدأ الكهنة يحرفون الدين على هواهم .

مصباح : لقد خاف الأتباع من ذلك فكتبوا هذه البردية وحفظوها فى هذا الوعاء ، على أمل أن يجدها من هو أقوى منهم فينشر الدين فى طول البلاد وعرضها .

آرتى شن : اقرأ لنا أيها الأمير ما سجله الاتباع عن الدين .. اننا نريد أن نعرف كل شيء عنه .

كاوعب يقرأ ..

كاوعب : ان الدين عند الله الاسلام .. فالاسلام شريعة الله التى ارتضاها لعباده واصطفاه لهم « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » .

حتب حرس : عظيم جدا .. وهل شرحوا معنى الاسلام ؟

كاوعب : أجل .

آرتى شن : أسمعنا هذا الشرح يا مولاى .

كاوعب يقرأ ..

كاوعب : الاسلام هو أن تعبد الله الواحد الأحـد الذى لا شريـك لـه ولا صاحبة ولا ولد .. وأن تسلم له وجهك مجردا نفسك من علمك وحولك وجاهك وقوتك ومالك .. خاشعا خاضعا محققا كل معانى العبودية له سبحانه .

حتب حـرس مقاطعـة بانبهار ..

حتب حرس : ما أعظم هذا الدين !

ردة بانبهار اكثر ..

ردة : استمر يا مولاى فى القراءة .

كـاوعب مسـتمرا فى القراءة ..

كاوعب : وأن تؤمن بأنبياء الله ورسـله وملائكته .. وأن تعمل صالحا ... وأن تلتزم بالعدل والاحسان وايتاء ذى القـربى والنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .

آرتى شن : ما اسعد الناس لو أنهم حققوا ذلك .

مصباح : لقد حققوه أيام النبى ادريس ، ولولا تدخل الكهنة الذين عددوا الآلهة وزعموا أن الاله الأكـبر خلقهم من نفسه ، وأمر بعبادتهم معه والاهتـمام بمعـابدهم .. لاستمر ذلك الى يومنا هذا ..

مرجان : الويل للكهنة من الله .

حتب حرس : لقد تآمروا على سعادتنا ، وباعدوا بيننا وبين الدين الحق .

كاوعب بتفكير ..

كاوعب : أتدرون فيما أفكر الآن ؟

آرتى شن : فيم يا مولاى ؟

كاوعب : فى عرض هذه البردية على أبى الملك خوفو .

مصباح : لقد سبقتك الى هذا التفكير يا مولاى .

حتب حرس : كيف ؟

مصباح : يوم عثرت على رسالة جدى فكرت فى عرضها على الملك ، وذهبت الى كاهن منف أطلب معاونته .. اتدرون بماذا أجابنى ؟

كاوعب : بماذا ؟

مصباح : قال ساخرا :

قطـــع

لقطة لكاهن منف يقـــول ساخرا ..

خومن : أتظن أن خوفو صاحب العظمة الالهية والهيبة الربانية ، يتنازل عن كل هذا ليصبح بشرا عاديا ؟

قطـــع

لقطـــــة للمجمـــوعة السابقة ..

مصباح : وقد اقتنعت يومهــا الا أمـــل ، وتراجعت عن تفكيرى .

ردة : ومن ذلك الحين والكهنة يشنون علينا حربا لا هوادة فيها .

كاوعب : الحق أن ابى لم يتخيل نفســـه ربا فى يوم من الأيام ولا الها .. ولا حتى ابن اله كما يصفه الكهنة وكمــا يتعمـــدون منـــاداته فى الحفلات والاجتماعات .

حتب حرس : وهو فى جلساته العائلية معنا يقول انه بشر عادى .. ويتحدث عن عجزة وعدم مقدرته على فعل كذا أو كذا .

كاوعب : وكثيرا ما يخاطب أعوانه بلفظ الأخوة .

مصباح : اذا كنت واثقا من ذلك فاذهب اليه بالبردية واعرف رأيه .

آرتى شن : لو أنه اقتنع بما فيها لأعتق الناس من عبـــادة العجـــل والـــكبش والثعبان وابن آوى والشـــمس والقمـــر والنيـــل والبشر .. ولأخرجهم من ضـــيق الدنيا الى

سمعتها ، ومن ظلم الكهان
وجورهم الى عدل السماء .

قطع

المشهد ٤٢ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

الكاميرا على خوفو يتحدث باهتمام ولكن بهمس مسموع .

خوفو : لقد سمعت عن الاسلام .. سمعت عن عظمته وجلاله .. حكمته وسموه .. انسانيته ونبل مقصده وشريف أهدافه .. ولقد تمنيت لو أننى استطعت نشره فى طول البلاد وعرضها .

الكاميرا تتراجع لنراه يحدث ولده كاوعب ..

كاوعب : وماذا تنتظر يا مولاى ؟

خوفو : كأنك لا تعيش معنا يا كاوعب ، ولا تشعر بالصراع الهائل الدائر فى الخفاء بيننا وبين الكهنة .

كاوعب بدهشة .

كاوعب : مولاى .. انك الملك .

خوفو ضاحكا بسخرية مريرة ..

خوفو : وانا الاله .. وأحب الأرباب وأين الشمس ونورها ... وا ... وا ... والحقيقة التى

لا يعرفها غيرى ولم أبح ولن
أبوح بها لغيرك يا ولدى ، هى
أننى أعيش فى خوف دائم وذعر
مستمر وتعاسة لا حد لها .

كـــاوعب باهتمـــام وأسف ..

كاوعب : لماذا يا أبتى ؟

خوفو : الكهنة يريدون الاســـتيلاء على
العـــرش ، وهم يمهـــدون لذلك
ويرتبون فى الخفاء .. أتعرف
أنهـــم وصـــلوا الى حـــد تأليف
القصص واذاعتها بين الناس ؟
انظر هذا النص ..

خوفو يخرج من ثيـــابه نصا يقدمه له ..

كـــاوعب وهـــو يأخـــذ ويقرأ ..

كاوعب : ولن يجلس على عرش مصر بعد
خوفو أحد من ذريته .

خوفو : أرأيت يا ولدى ؟

كـــاوعب بســـــخط ودهشة ..

كاوعب : ما هذا ؟ لماذا يتصرفون على هذ
النحو ؟

خوفو : انهم يعـــدون النـــاس لما سوف
يفعـــلون .. يهيئـــون الأذهان
لاستقبال ملوكهم الجدد ..

أولئك الذين لا تجرى فى عروقهم الملكية .

كاوعب : وعلام عولت ؟

خوفو : لازلت أفكر .

كاوعب بعد لحظة تفكير ..

كاوعب : ماذا لو أننا أعلنا الاسلام وعدنا بالناس الى شريعة النبى ادريس ؟

خوفو : لم يحن الوقت بعد لهذا .

كاوعب : كيف ؟

خوفو : الكهنة اليوم فى منتهى القوة ، والناس بين أيديهم دمى يحركونها كما يشاءون .

كاوعب : وما العمل ؟

خوفو : اننى أفكر فى طريقة أضعف بها نفوذهم بين الناس .. أقضى بها عليه .. فاصبر يا ولدى .

كاوعب : معذرة يا أبتى .. اننى لا أستطيع الصبر .

خوفو : الصبر مركبنا فى هذا الخضم الهائل المتلاطم من الصراع الخفى .. فاركبه يا ولدى كما أركبه أنا .

كاوعب : السمع والطاعة يا أبتى .. وانى أستأذنك فى أمر .

خوفو : ما هو ؟

كاوعب : لقد بدأ النبى ادريس دعـوته سرا .. ثم جهر بها عندما واتته الفرصة المناسبة .

خوفو : ليكن لك فى النبى ادريس أسوة حسنة .. وليبارك الله خطواتك .

خوفو يعانقه فى حب ..

يسمع صوت جدف رع .. حدف رع : أرانى فى حاجة الى مثل هـذا العناق الأبوى الكريم .

الكاميرا تتراجع لتصبح القاعة فى لقطة عامة ، ونـرى جـدف رع فى ثياب السـفر .. بينما يخرج كاوعب .. خوفو وهو يتجـه الى مقعده ويجلس ..

خوفو : تعال يا جدف رع .. انى أريد التحدث اليك ..

جدف رع يتقدم منه .. جدف رع : بلغنى أمركم بالتوجه على رأس البعثـة الموفدة الى منجـم الجشمت ، لاحضار ما يلزم من حجر الديوريت لمثواكم .. فجئت أودعكم قبل السفر .

خوفو : الديوريت أقسى الأحجار المصرية وأشدها صلابة ، وهو حجر عنيد ليس من السهل قطعه وتشغيله .

جدف رع : أعرف هذا عنه يا مولاى ..

خوفو : ليتك تكون قويا صلبا عنيدا مثله .

جدف رع : ماذا تعنى يا مولاى ؟

خوفو : اجلس يا ولدى .. اجلس .

جدف رع يجلس على مقعد بعيد نوعا .

خوفو : بل اجلس قريبا منى ..

جدف رع يجلس بجواره وينظر اليه باهتمام ..

جدف رع : خيرا يا مولاى ؟

خوفو : بلغتنى عنك احاديث لا أحبها ، ولا أحب أن يتحدث بها الناس عن الأمير جدف رع بن خوفو .

جدف رع بسخط ..

جدف رع : ويلى من أخى كاوعب ، ومن حقده على وسخطه !

خوفو : ماذا تقول يا ولد ؟ . وما دخل كاوعب فيما احدثك عنه ؟

جدف رع : انه يكرهنى ، ولا يكف عن التحدث عنى بالسوء ونشر الأخبار الكاذبة الملفقة .

خوفو : ظلمت اخاك .. بل ظلمت

نفسك . أخوك لم يتكلم عنك لا بالشر ولا بالخير .. ولكنك أنت الذى يتصرف تصرفات لا ترضينى .

جدف رع : ما الذى تنكره من تصرفاتى ؟

خوفو بسخط .. خوفو : ذهابك الى معبد منف بعد منتصف الليل لتشرب حتى تفقد الوعى ، ثم تلهو مع الكاهنات الراقصات حتى الصباح .

جدف رع : لقد حدث هذا مرة واحدة فقط ، وحق الآلهة يا مولاى !

حوفو : ولماذا ذهبت الى هناك ؟

جدف رع : دعانى الكاهن الأكبر للسهر والسمر معه .. ثم أشفق على من كثرة ما شربت عنده من الخمر فطلب منى الانتظار الى الصباح .

خوفو بمنتهى السخط .. خوفو : وفى الصباح رآك الناس ثملا تترنح فى الطريق فسخروا منك ، وقال بعضهم لبعض (اهذا أحد الذين سيكون لهم العرش بعد خوفو ؟) .

جدف رع يطرق فى خجل ، فيستمر خوفو فى الحديث الساخط .. خوفو : فقال لهم خدم المعبد « اطمئنوا فلن يخلفه خوفو على العرش

(لا اله إلا الله)

أحد من ذريته .. النبوءة تقول هذا » .

جدف رع ينهار ويسقط على ركبتيـــه أمام أبيـــه باكيا مستغفرا ..

جدف رع : أبى ومولاى ! . لقد أخطأت خطأ فاحشا .. فاغفر لى ..

خوفو : سأغفر لك بشرط ألا تعود اليها ثانية .

جدف رع : لن أعود يا مولاى .. لن أعود .

خوفو : وان عدت ؟

جدف رع : ان عدت كان لك أن تفعل بى ما تشاء .

خوفو : لقد أخذتك لهذه الرحلة الطويلة بالذات لأبعدك عن الكاهن الأكبر وخمره وكاهناته الراقصات .. وسوف أراقبك خلالها فاســـتقم وكن جديرا بالانتساب الىّ .. ولا تسمح لكاهن آخر من أتباع خومن هناك أو على الطريق أن ينال من استقامتك .

جدف رع : السمع والطاعة يا أبتى .

جدف رع يتجه للخـروج فيناديه خوفو ..

خوفو : انتظر .

جدف رع يتوقف مـــكانه

.. خوفو يتجـه اليـه ويعانقـه فى حنـان الأبوة .

قطـــع

المشـــهد ٤٣ | **معبـــد منف** | **داخلى / ليل**

لقطـة لمجمـوعة من الرءوس الصـلعاء قد اجتمـعت فى ضـوء خافت ، وبينهـا رأس الكاهن الأكبر وكأنهـم يتآمرون .

خومن : قولوا للناس الحقيقة .. قولوا لهم ان الأنانية هى التى دفعت وخوفو الى تسخيرهم واستغلال قواهم فى بناء هذا المثوى ..

كاهن ١ : الناس يحبون خوفو ويندفعـون الى العمل فى مثواه تطوعا .

خومن : ردوهـم عـن ذلك التطـوع ما استطعتم .. ردوهم برفق ولين وحذر شديد ، لئلا يشتبه أحد فى أقوالكم ويخطر خوفو .

كاهن ٢ : تعلمون أيها الكاهن الأكـبر أن

الفلاحين والمـــزارعين يرحبـــون بالعمل فى ذلك المثوى ، لأنهـــم يكونون طوال فـــترة الفيضـــان فى شبه عطلة .

كاهن ١ : وهناك أمر آخر شديد الأهمية أيها الكاهن الأكبر .

خومن : وما هو ؟

كاهن ١ : معظم الذين يعمـــلون فى هـــذا المثوى يطمعـــون فى الشـــفاعة وحسن الجزاء من خوفو بالحياة الآخرة ، حيث يكون له حـــق التحكم فى مصائرهم .

خومن : كذبوا هذه الفرية التى اشاعها أعوانه .. قولوا للناس ان خوفو لن يكون من الأرباب المتحكمين فى شئون الحياة الآخرة ..

كاهن ٢ : وهل يصدق الناس قولنـــا هذا وقد قلنا لهم من قبـــل انه أحب الأرباب ، وأنه المســـئول عـــن مصائرهم فى الأخرة ؟

خومن بضيق ..

خومن : الناس يصدقون أى شىء ما دمت تكرره ثم تكرره وتكرره .. ماذا دهاك أيها الكاهن ؟

كاهن ٢ : لا شىء أيها الكاهن الأكبر .. كـــل ما فى الأمـــر انـــنى أريد

الاطمئنان الى تنفيذ ما تأمر به على الوجه الأكمل .

خومن يقف فيقف الجميع ..

خومن : ان عرش البلاد يقترب من كهنة الشمس ، فاجتهدوا ولا تدخروا وسعا لكى يكون لنا .. نحن أبناء الاله رع .

قطع

المشهد ٤٥ بيت أهل مرجان داخلى / نهار

لقطة لمرجان وذهب يتحدثان فى أحد الأركان ..

مرجان : صدقنى يا أبتى .. كل هذه الآلهة باطلة ، وقد اخترعها الكهنة المغرضون لتحقيق أطماعهم وتثبيت نفوذهم .

ذهب : حتى الاله أوزوريس ؟

مرجان : أوزوريس هذا هو النبى ادريس ، وقد نسج الكهنة حوله القصص والروايات بقصد السيطرة على عقولكم بعد أن رفعه الله الى السماء .

ذهب : انه اله العالم السفلى يا ولدى ، ورئيس محكمة الموتى .

مرجان : هذا ما اخترعه الكهنة ، تماما كما اخترعوا له زوجة وابنا وأخا وأختا .

ذهب : أتعنى أن الاله حورس ليس ولده ؟

مرجان : اسمع يا أبتى .

ذهب : نعم يا ولدى .

مرجان : ما رأيك أن تذهب معى ؟

ذهب : الى أين ؟

مرجان : الى حيث تسمع الاجابة على أسئلتك هذه ، وكل ما يعن لك من أسئلة أخرى ؟

ذهب : حسنا .. خذنى معك .

مرجان : هناك شرط قبل أن نتحرك .

ذهب : ما هو ؟

مرجان : أن تعتبر المكان الذى ستذهب اليه ، والناس الذين ستلتقى بهم سرا لا يذاع .

ذهب : اتفقنا . **ذهب واقفا ..**

قطـــع

المشـــهد ٤٦ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الكاميرا على مصـــباح يتحدث ..

مصباح : حورس هذا غريب عن مصر لم ينجبه أوزوريس .. ولكن الكهنة فى قصصـــهم التى نســجوها بخيـــالهم المغــرض ، جعـــلوا أوزوريس ينجبه من ايزيس التى زعموا أنها زوجته .

الكاميرا تتراجـــع أثناء هذا لنراه يحدث جمعـــا من الناس بينهـــم ذهب ومرجان وآرتى شن .

ذهب : اذن من هو حورس ؟

مصباح : فى الأصل كان رمـــزا اتخـــذته احدى القبائل كمعبود لها على هيئة الصقر .

مرجان : وكيف جاء الينا ؟

مصباح : جاء مع الغزاة والفاتحين قبـــل مينا .

ذهب : وهل له صلة بعبادة الشمس ؟

مصباح : لا صلة له على الاطلاق .

آرتى شن : وكذلك أوزوريس .. لا صلة له بعبادة الشمس .

مرجان : وكيف أطـــلق عليه اســـم أفق الشمس ومشرق الشمس ؟

مصباح : كهنة الشمس عنـــدما اشـــتد ساعدهم وقوى نفوذهم ، سلبوا صفات آلهتهم الآخرين وأطلقوها

على أوزوريس وجعلوه شريكا لرع اله الشمس .

ذهب بامتنان .. ذهب : شكرا لكم ..

مرجان لمصباح .. مرجان : هل صحيح يا سيدى أنكم وجدتم خاتم النبى ادريس والمنطقة التى كان يلبسها داخل الوعاء المرمرى ؟

مصباح : أجل يا مرجان . وقد وجدنا على فص الخاتم عبارة « الصبر مع الايمان بالله يورث النصر والظفر » .

آرتى شن : ووجدنا على المنطقة عبارة : « حفض الفروض والشريعة من تمام الدين : وتمام الدين كمال المروءة » .

ذهب : ما أعظم هذه الأقوال .

مصباح : فى تعاليم النبى ادريس الواردة بالبردية ، الكثير من المواعظ والآداب والحكم والأمثال .

مرجان : اذكر لنا بعضها يا سيد ى ..

مصباح : « السعيد من نظر لنفسه ، وشفاعته عند ربه صالح الأعمال » .

آرتى شن : حقا حقا .. شفاعته عند ربه صالح الأعمال .

مصباح : « لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه ، بمثل الانعام على خلقه » .

ذهب : قولوا هذا للملك خوفو ..

كاوعب داخلا ..

كاوعب : ماذا تريد أن تقول للملك خوفو يا اخى ؟

ذهب : أريد أن أقول له .. كفاك أنانية وتسخيرا واستغلالا لعباد الله ، واشكر الله على نعمه بالانعام عليهم .

كاوعب : من قال لك ان خوفو أنانى ؟

ذهب : الناس جميعا يقولون هذا القول .

كاوعب : وهل تصدق أنت هذا القول ؟

ذهب : لم لا أصدقه وأنا أراه يبنى هذا المثوى العظيم لنفسه لكى يحفظ فيه جسده بعد الموت ، بينما هو لا يحافظ على أجساد الأحياء من أبناء شعبه ، ويسخرهم فى العمل حتى المرض وأحيانا الموت .

نلاحظ أن الجميع حتى مرجان يتابعون المناقشة فى صمت ..

كاوعب : سامحك الله يا أخى .. لقد ظلمت خوفو ..

ذهب : كيف ؟

كاوعب : انه لا يرغم أحدا على العمل الا الأسرى وعتاة المجرمين ..

ومن يعمل معه يعطيه أجـره كاملا . وهو يعالج من يمرض ويدفع لأهل الميت ما يكفل لهم الحياة الكريمة .

ذهب لولده .. ذهب : من هذا يا مرجان يا ولدى ؟

مرجان : هذا ولى عهـد الملك خـوفو يا أبتى .

ذهب بخوف .. ذهب : ويلى . ماذا قلت ؟

كاوعب : لا تخف يا أخى .. واعلم أنه لا فرق بينك وبين ولى العهد .. انه مصرى وأنت مصرى .. وانت ادريسى وهو ادريسى .. وتعاليم الاسـلام التى جاء بها ادريس تسوى بين الناس جميعا .

ذهب مندفعا الى كاوعب وهو يرتعد خوفا .. **ذهب : مولاى الأمير .. لقد دخلت هذا** البيت وأنا غير ادريسى ، أما الآن وبعد أن سمعت منهم ومنك فاننى أعلن اننى ادريسى .. وسوف أخلص للاسـلام وأخـدمه بكل طاقاتى مدى الحياة .

كاوعب مرحبا به .. كاوعب : مرحبا بك يا أبا مرجان أخا فى الاسلام .. اجلس واهدأ ..

ذهب : وأحب أن أضيف شيئا آخر .. شيئا هاما يا مولاى .

كاوعب : ما هو ؟

ذهب : لقد سمعت هذا الذى قلته الآن عن أنانية خوفو من الكاهن ، صباح اليوم بالمعبد . فقد جمعنا بعد أن شاهدنا تمثيلية أوزوريس وايزيس ، ثم قال لنا ما قلته .

آرتى شن : ألا يزالون يعرضون هذه التمثيلية ؟

ذهب : أجل يا مولاى .. وقد سمعت خدم المعبد يتحدثون اليوم عنها ، ويقولون ان أوامر الكاهن الأكبر قد صدرت الى جميع الكهان بتمثيلها يوميا .

كاوعب : شكرا لك يا أبا مرجان .

ذهب : الشكر لك أنت يا مولاى ..

كاوعب : لا داعى لأن تنادينى — مولاى — وكذلك أنتم يا اخوتى .. فمولانا ومولاكم هو الله .

مصباح : أحسنت أيها الأمير ..

كاوعب : والآن عودوا الى ما كنتم فيه .

آرتى شن : لقد كنا نتحدث عن أقوال وعظات النبى ادريس .

كاوعب : حسنا ! دعونا نسمع شيئا منها .

مصباح : كان عليه السلام يقول

« أطيعوا ملوككم ، واخضعوا لأكابركم ، واملأوا أفواهكم بحمد الله » .

كاوعب : الحمد لله .

الجميع : الحمد لله .

قطـــع

المشـــهد ٤٧ شـــاطىء النيـــل خارجى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

تظهر حتب حرس جالسة فى تفكير عميق ، بينما ردة تجرى خلف طفلها ددف لتمسك به « ٢ سنة » .

ردة تمسك بالطفل وهى تضحك .

ردة : تعال .. لا تحاول الابتعاد عنا ..

ردة تعود بالطفل فتجلسه وتجلس الى جواره وتمسك بيده ..

ردة تنظر الى حتب حرس بدهشة ..

ردة : فيم تفكر الأميرة ؟

حتب حرس : فى أمـــر أريد معــاونتك على تنفيذه .

ردة : ترى ما هو ؟

حتب حرس : تدريس الدين الاسلامى للنساء .

ردة : كيف أيتها الأميرة ، ونحن نتخفى ونتستر ونبذل الجهـــد الجهيـــد لئلا يعرف أحد عنـــا شـــيئا ؛ فيبلغ الكهنـــة وتكون العـاقبـــة وخيمة ؟

حتب حرس : اننا سنقوم بالتدريس لزوجات واخوات وبنات أولئك الرجال .. الذين يدرس لهم زوجى وزوجك والطبيب آرتى شن .

ردة : المفروض أن كل واحد من هؤلاء الرجال يعلم زوجتـــه أو ابنتـــه أو أخته ما تعلم ..

حتب حرس : لســـنا على يقين من هـــذا .. ولسوف أعـــرض الأمـــر على كاوعب .

ردة : أنا رهن أمرك ! ولو أن التدريس يحتاج منا الى قـــراءة التعـــاليم كلها ودراستها .

حتب حرس : لقد قرأتها مرة مع كاوعب ، ثم قرأتها وحدى مرات ومرات حتى حفظتها .

ردة : وكيف لى أنا أن أحفظها ؟

حتب حرس : سأعلمك اياها .. لنعلم النساء معا ويكون لنا الثواب من الله .

ردة باهتمام وهى تترك يد ددف ..

ردة : خبرينى أيتها الأميرة .. لماذا سمى ادريس النبى بهذا الاسم ؟

حتب حرس : لأنه كان كثير الدراسة . لقد كان يحفظ صحف آدم وصحف شيث والصحف التى أنزلت عليه أيضا .. وكان يدرس للناس ما يحفظ .

نلاحظ أن ددف قد ابتعد عن أمه ثانية .. ردة تنتبه له فتسرع خلفه وهى تنادى ..

ردة : ددف .. ددف .

قطـــع

المشــــهد ٤٨ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

لقطـــة عامة للمـــكان ، ومصباح ينادى على ولده ((ونلاحظ أنه قد كـــبر عشر سنوات)) .

مصباح : ددف .. ددف ..

ددف يتقـــدم من الداخل ((غـــلام فـــى الثانـــية عشرة)) .

ددف : لبيك يا أبتى .

مصباح : تعال يا ولدى اقرأ لى .. لقـــد تعبت عيناى من كثرة القراءة .

ددف : أمرك يا أبتى .. ماذا أقرأ ؟

مصـــباح وهو يقـــدم له البردية ..

مصباح : هذه البردية .

ددف : لقـــد قرأتهـــا مئـــات المـــرات يا أبتى ..

مصباح : وفى كل مرة أســـتخلص منها جديدا .. انها كنز يا ولدى .. كنز لا يفنى .

ددف يجلس بجوار أبيه ويمسك بالـــبردية ويبدأ يقرأ ..

ددف : « لا تحلفوا كاذبين . ولا تهجموا عـــلى الله ســـبحانه باليمـــين . ولا تحلـّفوا الكاذبين فتشاركوهم فى الاثم » .

قطـــع

المشـــهد ٤٩ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة للشرفة ..
يظهر وجه خوفو فى ربع
الكادر من الجانب الأيمن
.. ويظهـــر الهـــرم فى
العمق من خـــلال بقيـــة
الكادر ، ونلاحظ أنه قد
اكتمـــل ووضـــع عليه
الكســـاء الأبيض الأملس
الذى بدا متوهجـــا تحت
ضوء الشمس ..
ونلاحظ أن خوفو قد كبر
حوالى عشر سنوات ..
وأنه يقف مأخوذا يفـــكر
فـــى صـــمت ويحـــدث
نفسه ..

ص خوفو : ما أكرمك يا ربى وما أعظم وأجل نعمك علىّ ! .. لقد كنت أمير مقاطعة صغيرة فسموت بى الى الملك ، وأعطيتنى القوة وحققت لى النصر على الأعداء الطامعين الحاقدين .. واليوم .. اليـــوم تحقق لى أمـــلا آخر وهـــو هذا المثـــوى الذى فاق مثـــوى أبى والملوك السابقين فى الضخامة والفخامة والدقة والاتقان .

تطفر الدموع من عينيه .. يمسدها فى نفس الوقت الذى تتراجع فيه الكاميرا لنرى القاعة فى لقطة غامة ..

ونرى ميرتيتفس وهى تتقدم من الباب الداخلى ، ونلاحظ انها قد كبرت عشر سنوات ..

ميرتيتفس : مولاى !

خوفو : لقد تمت المعجزة يا ميرتيتفس .

ميرتيتفس : هل وضعوا الكساء على جسد المثوى ؟

خوفو : نعم وها هو ذا يتألق تحت أشعة الشمس ..

ميرتيتفس تطل من الشرفة ثم تتراجع مبهورة ..

ميرتيتفس : يا للآلهة ! لم أكن أتصوره على هذا النحو .. لقد صدقوا عندما أطلقوا عليه مشرق خوفو .

خوفو : اننى لا أستطيع منع نفسى من البكاء يا ميرتيتفس .

ميرتيتفس : البكاء ؟ !

خوفو : البكاء فرحا .. لقد أكرمنى ربى اكراما لا حدود له .. وأكرمنى شعبى بتضحيات جسام .

ميرتيتفس تطل ثانية من الشرفة ، ثم تتراجع بعد لحظات ..

ميرتيتفس : لماذا جعلتم المدخل فى الجهة البحرية ؟

خوفو : لأكون فى رقدتى تحت رعاية النجم القطبى الذى لا يغيب أبدا عن الأفق الشمالى .

ميرتيتفس : أنتم على حق ، فهذا النجم الذى لا يأفل يضمن لروحكم المقدسة الخلود والدوام .. والاستمتاع بنسيم الشمال العليل .

خوفو : ميرتيتفس !

ميرتيتفس : لبيك يا مولاى .

خوفو : أريد أن اقيم حفلا رائعا بهذه المناسبة .. حفلات يفرح فيها الجميع ويسعدون ..

ميرتيتفس : ومن الضرورى أن تكرم كل العاملين من المعماريين والمصممين والبنائين والنحاتين والرسامين .

خوفو : والعمال الذين بذلوا الجهد الجهيد من أجلى .. سأفتح خزائنى وأوزع الذهب والفضة والكساء

والطعــــام والشراب عــلى الجميع ..

الحــاجب يتقــدم مــن خوفو ..

الحاجب : ميرابو يلتمس الاذن بالدخــول يا مولاى .

خوفو متجها الى الباب الرئيسى ..

خوفو : تفضل أيها العبقرى ميرابو .. فلن يستأذن لك فى الدخول على بعد اليوم .

يدخل ميرابو وينحــنى أمامه ..

ميرابو : مولاى خوفو العظيم ابن الشمس وباعث النور والحياة .. لقــد جئت أعــلن البشرى باكتمــال المثــوى الــذى سيشرف بضــم جســدكم المقــدس ومقتنياتكم النفيسة ، بعد أن تصعد روحكم الالهية لتنضم الى ارباب الآخرة وحكامها .

خوفو يندفع اليه معانقــا فيبهت ويتسمر فى مكانه مذهولا .. ويلحظ خوفو ذلك فيأخذ بيده ويسير به حتى أحــد المقــاعد

فيجلسه ، ثم يجـلس هو على مقعده ..
ميرابو والكلمات تتعـثر على لسانه ..

ميرابو : مولانا .. أنا .. أنا لا أستحق هذا الشرف العظيم الذى اضفيته على الساعة .. فما أنا الا عبد من عبيدك المخلصين الذين يدينون بحبك ويتحركون على هدى من أنوارك المشرقة .

خوفو : أنت نابغة عصرك .. أنت نجم لامع فى دنيا النبـوغ .. ومن اليوم سيرتفع اسمك الى جوار ايمحوتب معجزة عصره .

ميرتيتفس تتقدم منهما .. ميرتيتفس : أما أنا فأهنئـك أيها المعمـارى العبقرى بما فعـلت لمـولاك ، وأهنىء مصر كلها بعبقريتـك ، وأقترح على مولاى أن يأمر بكتابة اسمك على المثوى .. وأيضا على تماثيله .

خوفو : هـذا ما فعـله الملك زوسر لايمحوتب ، ولابد أن فعـل لك مثله .. بل أكثر ان استطعت .

ميرابو : الا تصبر يا مولاى وانت يا مولاتى حتى تشرفا المثوى من الداخل ، وتشهدا ما فيه من حجرات وابهاء

ودهاليز وممرات وأثاث ورسوم ومنحوتات وتماثيل ؟

خوفو مبتسما .. خوفو : أوتظننا لم نر كل هذا ؟

ميرتيتفس مبتسمة .. ميرتيتفس : لقد رأينا كل هذا وتابعناه وهو يشيد خطوة خطوة .

ميرابو بدهشة .. ميرابو : متى وكيف ؟

خوفو ضاحكا .. خوفو : فى أيام راحتك عندما يتعطل العمل ، كنا نذهب الى هناك متخفين لئلا يشعر بنا أحد .

ميرتيتفس ضاحكة .. ميرتيتفس : أنا التى اقترحت هذا على مولانا .. لئلا نزعجك بزيارتنا أو نسبب للعمال بلبلة .

يدخل الأمير كاوعب .. كاوعب : السلام على مولاى خوفو العظيم .

خوفو : جئت فى موعدك يا كاوعب .

كاوعب : رهن أمرك يا مولاى .

خوفو : أريد منك اقامة احتفال رسمى شعبى مهيب .. احتفال لم تشهده مصر من قبل .. ولا تبخل بشىء .. أجزل العطاء للجميع .

كاوعب : السمع والطاعة يا أبتى .

قطــــع

المشـــهد ٥٠ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الـكاميرا على مصـــباح يتحدث بانفعال ..

مصباح : لقد كان احتفالا عجيبا رهيبا .. مثلت فيه كل طبقات الشعب ، وحضره الأمراء والوزراء والنبلاء والجنود والفنـــانون وأصـــحاب الصناعات والعمال الزراعيون ..

الكاميرا تتراجع لـــنراه يحدث ردة التى تبـــدو مريضة فى فراشها ..

ردة : والكهنة ؟ هل حضروا ؟

مصباح : نعم .. الكهنـــة بكل طبقاتهـــم ، والكاهنات الراقصـــات والمرتلات وطلاب المدارس على اختـــلاف أنواعها من حربية وفنية ودينية .

ردة : وماذا بعد أن حضر كل هؤلاء ؟

مصباح : طافوا حول المثوى سبع مرات يتقدمهم المنشدون ، ثم أخـــذوا يهتفون بحياة خوفو العظيم .. فخرج اليهم من المثوى ومن خلفه الكاهن الأكبر فالملكة فالأمراء . وأخذ يحييهم ثم خطب فيهم .

ردة : ماذا قال فى خطابه ؟

مصباح : شكر لهم أن جاءوا يحتفـــلون بمثواه ، ثم وجه الشكر الخاص الى كل من اشترك فى هذا العمل المجيد . ثم قال قولا له أهميته .. بل خطورته ..

ردة باهتمام . ردة : كيف ؟

مصباح : قال :

قطــع

لقطــة لخــوفو يخطب
وعلى يمينه وقف كاوعب
وعلى يســـاره خــومن
كاهن منف .

خوفو : شعبى العزيز
يا أبناء مصر الخالدة
لقد صنعتم الكثير من أجــلى ؛
وضحيتم براحتكم كى تضـــمنوا
لى الراحة الأبدية فى هذا المثوى
العظيم .. وانى أشكركم على
هذا شكرا تعجز عن تصـــويره
الكلمات .. وأقول اننى سوف
أرد الجميل مضاعفا .

تسمع ضــجة تصــفيق
وهتــافات خــوفو ..
خوفو ..

(ضـــجة الجماهير)

خوفو : وحقا .. لقــد خــدمت مصرنا
الخالدة من قبل بأن حققت لها
النصر على الأعداء .. ووفرت
لها الأمن والأمان والرخاء .

تسمع الضجة ثانية .. خوفو : ولكننى أصارحكم يا أبناء شعبى العزيز بأن الأوان قد آن لكى أخدم مصرنا الخالدة بحكمتى ، وما توصلت اليه من معرفة دينية وحكمة دنيوية .

تسمع الضجة مرة ثالثة ويظهر الارتياح على وجه كاوعب ، بينما يظهر السخط على وجه خومن كاهن منف .. خوفو : وانى أعلن أننى سوف أعتزل الجميع فى هذا المثوى ، لأضع كتابا مقدسا يكون منهجا للحياة الانسانية الكريمة ، تستفيد به مصرنا الخالدة وكل الشعوب التى تلجأ اليها طالبة العلم والحكمة والمعرفة .

ترتفع الضجة للمرة الرابعة ..

قطـع

لقطة لردة تحدث مصباح

بخوف .. ردة : فهلا هذا القول خطير جدا .. وسوف يكون له ردود فعل اخطر .

مصباح : لقد فهمناه جميعا على معنى واحد .. وهو أن الملك قد بدأ يأخذ الأمر مأخذ الجد .

ردة : أى أمر ؟

مصباح : أمر تصحيح العقيدة ، وتنقية الدين من تلك المفتريات والأباطيل التى أدخلها الكهنة عليه .

ردة بأمل ..

ردة : أتظن ذلك يا أبا ددف ؟

مصباح : أعتقد ذلك يا أم ددف .. والا فما هو الكتاب المقدس الذى يقول انه سيعتزل من أجله . والذى سيكون منهج حياة للمصريين ولكل الشعوب التى تلجأ الى مصر تطلب الحكمة والعلم والمعرفة ؟

ردة بابتهال ..

ردة : اللهم وفق خوفو لما فيه صالح مصر والمصريين يارب العالمين .

الباب يدق .

مصباح يتجه اليه ويفتحه

فيدخل ددف .

ددف : أبى .

مصباح : خيرا يا ولدى .

ددف : الأمير كاوعب يقول لك ان الملك يريدك اليوم بالقصر .

مصباح وردة دفعة

واحـــدة وفى دهشـــة

بالغة .. الاثنان : الملك ؟ !

ددف : اجل .. ويقول لك أيضا أحضر معــك الــبردية والشروح التى وضعتموها لها ، وكل ما يتعلق بالنبى ادريس .

ردة بسعادة .. ردة : الأمل يتحقق يا أبا ددف .

مصباح : صبرا يا أم ددف حتى نفهم كل شيء ..

ددف : ويقول لك أيضا أحضر الطبيب آرتى شن معك .

مصباح : ثم ماذا ؟

ددف : اللقاء سيكون على باب القصر الخلفى عند العصر .

مصباح : ألم يقل لك شيئا آخر ؟

ددف : لا .. ولكننى اقول لك نيابة عنه .. أحضر ولـــدك ددف معـــك ليلعب مع الأميرة مرسو عنخ فى حديقة القصر أثناء اجتماعـــكم بالملك .

مصباح : أنت لم تعد صغيرا لتلعب .. لقد أصبحت رجلا .. ثم تعال هنا خبرنى ..

ددف : بماذا يا أبتى ؟

مصباح : أين رأيت الأميرة مرسو عنخ ؟

ردة : لقد كان يراها ويلعب معها كلما زارتنا مع الأميرة حتب حرس .

مصباح : حسنا .. اذهب الى حجــرتك واحفظ ما أعطيته لك أمس من أقوال النبى ادريس .

ددف : أمرك يا أبتى .

يدخل ددف وتنظــر ردة الى زوجها بتفكير .

مصباح : مالك تنظرين الى هكذا ؟

ردة : هذه أول مرة يطلبك فيها الملك .

مصباح : لقد طلبنى كثيرا بالماضى عندما كنت الكاهن من رع .

ردة : ترى لماذا طلبك اليوم ؟

مصباح : لابد أن الأمير كاوعب قد حدثه عنى وعن آرتى شن .. فاراد أن يرانا .

قطـــع

المشـــهد ٥١ — قاعة عرش الفرعون — داخلى / نهار

الـكاميرا على الـكاهن

خومن غاضبا ..

خومن : وماذا يريد مولاى الملك أن يقول فى كتابه ؟

الـكاميرا تتراجـع لنراه واقفـــا أمـــام المـــلك والملـــكة مســـتندا على عصاه ، فقـــد كبر عشر سنوات ..

خوفو : عندما تقرأ الكتاب ستعرف جواب سؤالك هذا .

خومن : ولم لا أعرف الآن ؟

خوفو : لكل شىء وقته أيها الكاهن .

خومن : حقا .. ولكنك أعلنت على الملأ أنه كتاب مقدس ، ستضع فيه ما توصلت اليه من معرفة دينية وحكمة دنيوية .

خوفو : هذا صحيح .

خومن : وقلت أنه سيكون منهجا للحياة الانسانية .

خوفو متمما ..

خوفو : الـــكريمة .. الحياة الانســـانية الكريمة أيها الكاهن .

خومن : الا تعرف يا مـــولاى أننـــا نحن الكهنة المسئولون الوحيدون عن أى كتاب دينى ودنيوى ؟

خوفو : يبدو أيها الكاهن أن السن وقد علت بك .. قد جعلتك تنسى أول تعاليم عقيدتكم التى وضعتموها بأنفسكم .. ولهذا سوف أسمعكَ اياها .. ميرتيتفس !

ميرتيتفس : لبيك مولاى !

خوفو يشير لها على احدى البرديات ..

خوفو : أسمعى الكاهن ما تضمه هذه البردية من تعليمات .

ميرتيتفس تأخذ البردية وتبدأ تقرأ ..

ميرتيتفس : الملك هو الشخص الوحيد المؤله على الأرض .. وهو الكاهن الأول والأكبر ..

خوفو مقاطعا وهو ينظر للكاهن ..

خوفو : الكاهن الأول والأكبر .. أتسمع ؟

ميرتيتفس تتم القراءة .

ميرتيتفس : ولما كان من الصعب على الملك أن يقوم يوميا بكل الواجبات الدينية ، لكثرة المهام الملقاة على عاتقه ، فقد أصبح له أن يعين من يشاء من الكهنة بما فيهم كاهن منف ، وله أيضا أن يعزلهم .

خومن ينظر اليه بمنتهى الحقد ، م يندفع خارجا

دون أن يعلق بكلمة .

ميرتيتفس : لقد بلغ منتهى الغضب .

خوفو : لم يعد يعنيني أن يغضب أو يرضى .. فليذهب الى الجحيم .

قطـــع

المشـــهد ٥٢ **معبـــد منف** **داخلى / ليل**

لقطة للكهنة مجتمعين والكاهن خومن يتحدث بانفعال غاضب ، ونلاحظ أن المنجم ددى بينهم .

خومن : لقد كفر خوفو .

ددى بدهشة ..

ددى : ماذا ؟

خومن : لقد كفر خوفو .

الكاهن زازا ممتعض ..

زازا : كيف أيها الكاهن خومن ؟

خومن : لقد طغى وبغى وتنكر لتعاليم العقيدة الشمسية ، وسحب كل امتيازاتكم يا كهنة رع وجعلها لنفسه .

ددى : لقد توقعت هذا عندما سمعته يقول انه وضع كتابا عن الدين والدنيا .

زازا : لقد أصبح هذا الخوفو خطرا علينا .

خومن : انه خطر على البلاد والعباد ..

ددى : فيم سكوتكم عليه ؟ أطيحوا به على الفور .

زازا : الحق أن التخلص منه ومن أسرته قد اصبح واجبا .

خومن : مثل هذه الأمور لا تعالج بالفورية والعنف .

ددى : كيف تعالج اذن ؟

خومن : علينا ن نمهد للأمر أولا ..

زازا : اننا نمهد له منذ فترة طويلة .

خومن : أعرف ، ولكن ما فعلناه ليس كافيا .

ددى : ماذا تقترح ؟

خومن : علينا أن نبدأ بالقاء ظلال من الشك على قدسية خوفو فى نظر الرعية .. ثم ....

يدخل جامور وهو يلهث ..

جامور : سيدى الكاهن الأكبر ..

خومن : ماذا دهاك يا جامور ؟

جامور : خوفو أعلن أن ولده كاوعب هو المسئول عن حكم البلاد أثناء اعتزاله فى مثواه .

خومن : ومتى يبدأ الاعتزال ؟

جامور : لقد بداه بالفعل يا سيدى .

خومن : كيف ؟

جامور : ذهب مع صفوة من خدمه وطاهيه الخاص ، ورجلين أحدهما كاتبه والثانى شديد الشبه بذلك المجنون الذى كان يدعى من رع .

ددى : من رع ؟ كاهن أون الذى كفر بعبادة الشمس وآمن بتعاليم ادريس ؟

زازا : ما هذا الخلط يا جامور .. من رع هذا قتل من سنوات وانتهى أمره .

جامور : اننى أقول ان الرجل الذى دخل المثوى مع الملك ورجاله شديد الشبه بمن كان يدعى من رع ، ولم أقل انه هو .

خومن بضيق وهو ينهرهم ..

خومن : دعونا من هذا ولنتحدث فى المهم .

ددى : تفضل يا كاهن منف الأكبر .

خومن : ما دامت الأحداث قد سارت بهذه السرعة التى لم أكن أتوقعها .. وما دام خوفو قد دخل المثوى وترك الملك لولده المخبول

كاوعب ، فقد أصبح لزاما علينا أن نضاعف من سرعتنا وأن نثير كل الجبهات فى الداخل والخارج ضدهم .

زازا : كيف ؟

خومن : علينا أولا أن نشجع القبائل البدوية شرق الدلتا لتعود الى العبث بالأمن .

ددى : وثانيا ؟

خومن : علينا أن نكلف الكهنة فى جميع المعابد أن يشرحوا للناس موقف خوفو الأخير ، وكيف أنه كفر بكل الآلهة .

جامور : وهل يكفى هذا يا سيدى ؟

خومن : سننفخ فى أوداج الأمير جدف رع ، ونؤكد له ما سبق وادعيناه من أن الآلهة تريده دون اخونه للعرش .

زازا : وهل نستطيع الوصول به الى العرش كى تظل للآلهة كلمتها ؟

خومن : سنقف خلفه بكل قوانا ، ونكتل جهودنا ونفوذنا وحيلتنا وذكاءنا لتحقيق ما ادعيناه حتى يعتقد ويعتقد الناس معه أن الآلهة هى (لا اله إلا الله)

التى ارادت له العرش ، وهى
التى حققت ارادتها .

قطـــع

المشـــهد ٥٣ قاعة عرش الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر كاوعب جالسا على أحد المقاعد يراجع بعض البردياتباهتمام .. تدخل حتب حـــرس وتتقـــدم منــــه ..

حتب حرس : الا تزال منهمكا فى القراءة ؟

كاوعب باقتضاب .

كاوعب : اجل يا حبيبتى .

حتب حرس : لم لا تجلس على كرسى العرش ؟

كاوعب : لن يجلس على كرسى العـــرش أحد فى حيــــاة أبى ، أطال الله عمره .

حتب حرس وهى تجلس بجواره ..

حتب حرس : لقد مضى عليه فى المثوى أكثر من ثلاثة شهور .

كاوعب باقتضاب .

كاوعب : تماما يا حبيبتى .

حتب حرس : وكيف يسير فى تأليف الكتاب ؟

كاوعب : يسير سيرا حسنا .

حتب حرس : وهل قرأت ما كتب عندما ذهبت لزيارته الأسبوع الماضى ؟

كاوعب باقتضاب . كاوعب : وسعدت به كثيرا .

حتب حرس : أحقا أن كتابه سوف يتضمن بابا فىالطب ؟

كاوعب باقتضاب .. كاوعب : فى كل ناحية من نواحى الحياة .

حتب حرس باعتراض .. حتب حرس : ما هذه الردود المقتضبة ؟ .. اننى أريد اجابة شاملة ..

كاوعب مستدركا .. كاوعب : انه كتاب حياة .. مرشد للدين والدنيا — يبدأ بالدين ثم يتعرض لكافة أنواع العلوم والفنون والمعاملات كما يقرها الاسلام ، وا ...

يتوقف عن الكلام وينظر اليها ..

حتب حرس .. حبيبتى ..

حتب حرس : نعم يا حبيبى .

كاوعب : دعينى الآن فلست متفرغا للحديث عن أى شىء .. اننى .. اننى ..

حتب حرس باهتمام . حتب حرس : انك ماذا ؟

كاوعب : أواجه مشكلة خطيرة أدرس من أجلها هذه الأوراق .

حتب حرس : وما هذه الأوراق ؟

كاوعب : انهـا أوراق خاصـة بتصرفات

القبـــائل البدوية المقيمـــة شرق الدلتا .. وعلاقاتها معنا .

حتب حـــرس باهتمام أكبر .

حنب حرس : ولمـــاذا تدرس أوراقهـــم ؟ هل عـادوا الى العبث مرة أخرى ؟

كاوعب : عـادوا بشكل أكبر وأخطر ، وقد تكررت منهم حوادث الاعتـــداء وقطع الطرق على التجار .

حتب حرس : كان الملك يرسل اليهم فى كل مرة من يؤدبهم ويعيدهم الى جادة العقل .

كاوعب : هذه المرة لابد من كسر شوكتهم تماما لئلا يفكروا فى العبث مرة أخرى .

حتب حرس : كيف ؟

كاوعب : لقد كلفت أخى الأمير خفـــرع باعـــداد حمـــلة سريعة لوقـــف عدوانهم حتى أخرج أنا لهم بحملة كبيرة .

يدخل الأمـــير خفـــرع (فارس شـــاب طـــيب الملامح شجاع) .

خفرع : وها أنذا قـــد انتهيت من اعداد الحملة ، ولم يبق الا أن تأذنوا لى بالانطلاق أيها الملك .

كاوعب : اخى العزيز الأمير خفرع .. أنا لست ملكا .. ولن أسمح لأحد أن يكون ملكا وخوفو العظيم ينعم بالحياة .

خفرع ما أعظمك ايها الأخ الكريم .

خفرع يتقدم منه ويتعانق الاثنان فى حب .

قطـــع

المشـــهد ٥٤ البهو الكبير بالهرم داخلى / نهار

لقطة عامة للبهو الكبـــير داخل الهرم ((يقرر علماء الآثار أن هذا البهو أجمل وأفخم مــكان فى هـــرم خوفو)) .

يظهر خوفو جالسا والى يمينه يجلس مصـــباح . وبينهـــما مجمـــوعة من الكتب والبرديات .

وعلى مقربة يظهر كاتب خوفو جالسا يسطر كل ما يملى عليه .

خوفو وهو يشير للكاتب أن يكتب ..

خوفو : وفى عهد ادريس أشرقت الحكمة على أرض مصر ، وازدهــرت المعرفة وسادت عبادة التوحيد . وآمن الانســـان المصرى بالبعث والحساب .

مصباح : اى بالثواب والعقاب .

الكاتب ينتهى من الكتابة فينظر اليهما خوفو وهو يشير له ليكتب ..

خوفو : وعرف الانســـان المصرى أن الله خلق آدم من طين ، ونفخ فيه من روحه فصار بشرا سويا .

مصباح : وعرف أنه سبحانه يقول للشىء كن فيكون .

قطـــع

المشـــهد ٥٥ قاعة الملكة ميرتيتفس داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..
تظهـر المـــلكة نائمة ..
الباب يدق بعنف ..
الملكـــة تجـــلس وهى تتســـاءل بشىء مـــن الخوف ..

ميرتيتفس : من ؟ من الطارق ؟

ص فيروز : أنا مولاتى .. أنا فيروز .

ميرتيتفس بدهشة ..

ميرتيتفس : فيروز ؟ ما الذى جاء بك فى جوف الليـــل بعـــد أن ذهبت الى بيت أهلك ؟

ص فيروز : افتحى الباب يا مولاتى .. انى أكاد أموت .

ميرتيتفس تفتح البـــاب .. فتندفع فـــيروز الى الداخـــل وتســـقط على الأرض لاهثة ..
ميرتيتفس وهى تساعدها على النهوض .

ميرتيتفس : ما خطبك يا فيروز ؟

فيروز : لقد لقد قطعت المسافة من بيت أهلى الى هنا ركضا .

ميرتيتفس : لماذا ؟ ما الذى يدفعك لهذا ؟

فيروز : سر .. سر خطير يا مولاتى أريد البوح به لمولاى الملك ذاته .

ميرتيتفس : الملك فى مثواه ، ولا يخرج الا كل شهر ليزورنا ويطمئن علينا كما تعلمين .

فيروز : الا أستطيع الذهاب اليه ؟

ميرتيتفس : لا يا فيروز .. باب المثوى لا يفتح لمن يدقه مهما كان شأنه .

فيروز : لماذا يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : حرصا على راحة خوفو وسلامته وتفرغه للكتابة .. ثم ان طريقة فتح الباب سر بين الملك وميرابو وكاوعب وأنا .

فيروز متسائلة ..

فيروز : الا تستطيعين يا مولاتى أن ...

ميرتيتفس تقاطعها وهى تسير حتى الأريكة ..

ميرتيتفس : لا يا فيروز .. أنا لا أستطيع البوح به أو مساعدتك على الوصول الى الملك الا عن الطريق السليم والمسموح به رسميا .

فيروز : وبعد يا مولاتى ؟

ميرتيتفس وهى تجلس ..

ميرتيتفس : خبرينى بالسر الأقدر خطورته ، ثم أشير عليك بالتصرف السليم .

فيروز : أمرك يا مولاتى .

فيروز تبتلع ريقها وتبدأ تتأهب للكلام ، بينما

تــزحف الكاميرا سريعا الى وجهها ليصبح وحده فى الكادر .

قطــــع

المشـــهد ٥٦ قاعة جلوس الفرعون داخلى / ليل

اقطة لوجه فيروز وهى تتحدث بخوف ولعثمة .

فيروز : لقد افهمونا اليوم بالمعبد ، أن مولاى الملك خوفو .. أن مولاى الملك .. أن مولاى .. أن ..

الكاميرا تتــراجع لنراها واقفـــة أمـــام كاوعب وميرتيتفس وحتب حرس والــكل فـــى مـــلابس النوم ..

ويحى .. لقد جئت لأتكلم فمالى لا اجرؤ على النطق بما أعلم ؟

كاوعب : تكلمى يا فيروز .

فيروز : لسانى لا يطاوعنى يا مولاى .

تنظـــر الى ميرتيتفس مستنجدة ..

: تكلمى أنت يا مولاتى .. لقـــد صرحت لك بكل شىء .

كاوعب : أحـــب أن أســـمع منـــك أنت يا فيروز .

حتب حرس : أنت مصرية مخلصـــة للمـــلك يا فيروز ..

فـــيروز مندفعـــة فى الكلام ..

فيروز : لقد أفهمونا فى المعبد اليوم أن مولاى الملك خوفو عدو للآلهـــة جميعا ، وأنه قد كفر بها .

فيروز تتنفس الصـــعداء كمن ألقت حمـــلا ثقيلا عنها ، بينما ينظر الثلاثة الى بعضـــهم البعـــض باستياء ..

كاوعب : شكرا لك يا فيروز .. ولسوف يجزيك الملك عن اخلاصك أحسن الجزاء .

تخرج فـــيروز مسرعة ، ويســـير كاوعب حتى الشرفة ويطل منها وهو يقول ..

كاوعب : لقد كنت أتوقع هذا من الكهنة .

تلحق به حتب حرس .. حتب حرس : وماذا أنت فاعل ؟

تلحق بهما ميرتيتفس .. ميرتيتفس : ما رأيك أن تعرض الأمر على الملك ؟

كاوعب : بل أدبر الأمـــور دون أن أزعجة يا مولاتى .

ميرتيتفس : لقد ثقل العبء عليك أيها الأمير .

حتب حرس : حقا .. وقـــد تجمعت المتاعب كلها دفعة واحدة .

ميرتيتفس : يخيل الى أن الكهنة وراء تحرك قبائل البدو أيضا .

كاوعب : ليس هذا ببعيد .. ولكننى سوف أذهب اليهم غدا واضع حدا لوقاحتهم وتطاولهم علينا .

ميرتيتفس : أنا لا أحبذ خروجك للقبائل بعد ما سمعنا عن تصرفات الكهنة ..

حتب حرس : أجل يا كاوعب .. لابد أن تبقى وأن تقف لهم بالمرصاد .

ميرتيتفس : بل ترد على ما يذيعون بين الناس عن الملك .

كاوعب بحيرة .

كاوعب : لقد استعدت الحملة للخروج .

ميرتيتفس : يخرج بها أخوك الأمير جدف رع .

كاوعب : جدف رع لا يصلح لمثل هذه المهام الجسيمة .. ثم أين هو جدف رع ؟ .

قطــع

المشـــهد ٥٧ — معبـــد منف — داخلى / نيل

الكاميرا على الأمير جدف رع وهو يرقص وسـط مجمـوعة من الكاهنات اللواتى تبسن أقنعة على هيئة الآلهة المختلفة .. ونلاحظ أنه ثمل .

الكاميرا تتراجع لـنرى عدداً من الكهنة يجلسون حـول دائرة الرقص ، ونرى بينهم كاهن منف والـكاهن زازا عنـخ والنجم ددى وجامور .. كاهن منف يصفق فتتوقف الكاهنات عن الرقص .. جدف رع وهـو ينظـر اليهن متسائلا ..

جدف رع : ما هذا ؟ لماذا توقفتن ؟

خومن : تعال هنا أيها الأمير ..

جدف رع من مكانه ..

جدف رع : ماذا تريد ؟

خومن : تعال فقد حدث أمر جلل يتعلق بسلامتك وسلامة البلاد أيضا .

جـدف رع يتقـدم منه مترنحا ..

جدف رع : ماذا حدث ؟

خومن : أخوك هذا المخبول كاوعب .

جدف رع : ماذا فعل ؟

خومن : يدبر للغدر بك .

جدف رع : للغدر بى ؟ كيف ؟

زازا : سيقتلك أيها الأمير .

جدف رع وهو يسقط بجوار خومن ..

جدف رع : وما الذى يدفعه لقتلى وقد جلس على العرش فعلا وأخذ بزمام الحكم .. بينما أنا أجتر آلامى بعيدا عنه فى صمت ؟

ددى : هذا جلوس مؤقت أيها الأمير .

زازا : جلوس ينتهى يوم يخرج خوفو من مثواه بالكتاب المزعوم .

خومن : اننا نتكلم عمن سيجلس على العرش بعد رحيل خوفو الى العالم الآخر .

جدف رع لكاهن منف .. جدف رع : لقد أبلغتنى من قبل أن الآلهة تريدنى أنا على العرش بعد خوفو .

خومن بتأكيد .. خومن : ولا زلت أقول هذا .. الآلهة لا تريد غيرك ملكا على البلاد . وسوف تحقق ارادتها عندما يموت خوفو .

ددى : ولكن أخاك المجنون يتصور أنه يستطيع أن يتحداها أن يقتلك .

زازا : وأنت تعلم جيدا ما تفعله الآلهة عندما يتحدى ارادتها مجنون مثل

كاوعب هذا .. انها تهلك الحرث والنسل . تمحو الحياة من على وجه الأرض .

جدف رع بدهشة وكأنه يحدث نفسه ..

جدف رع : عجيب أمر كاوعب هذا ! . انه يعاملنى أحسن معاملة ولا يرفض لى طلبا منذ دخل الملك المثوى .

خومن : لابد من ذلك أيها الأمير .. لابد .

جدف رع : ولماذا .. لابد هذه ؟

خومن : لكن تأمن جانبه فلا تأخذ حذرك ، أو تنتبه لما يدبره ضدك .

جدف رع واقفا فى غضب وقد بدا عليه الاقتناع ..

جدف رع : الويل لك منى يا كاوعب .

زازا : رفقا بنفسك أيها الأمير .

ددى : هذا الانفعال الشديد لا يسمح لك بأن تفكر تفكيرا سليما .

جدف رع : الأمر لم يعد يحتاج الى تفكير .

يندفع خارجا فينظرون لحظات فى أعقابه .. ثم ينظرون الى بعضهم البعض ويبتسمون فى خبث ..

خومن يشير لجامور أن يتبعه فيخرج مسرعا ..

زازا عنخ لخومن .

زازا : أتظنه يفعل شيئا ؟

خومن : ان لم يفعل هو فعلنا نحن .

ددى : الأفضل أن يكون هو الفاعل .. فعندما يقتل أخاه وأباه نكون نحن فى مأمن ولا يجرؤ أحد على توجيه اللوم الينا .

زازا : هو ذاك .. وانى أقترح أن نعاونه على الفتك بهما فى الخفاء ، ودون أن يكون لنا وجود ظاهر .

خومن باستحسان ..

خومن : أحسنت أيها الكاهن زازا ، وان كنت قد نسيت شيئا هاما جدا .

زازا : ما هو ؟

خومن : الكتاب الذى يؤلفه خوفو .. لابد أن نحصل عليه مهما كلفنا الأمر .

قطـع

المشـــهد ٥٨ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

تظهر ميرتيتفس تطل من الشرفة على المثوى وهى تهمس ..

ميرتيتفس : خوفو .. متى تعود الينا لتبقى معنا يا مليكى وحبيبى ؟

الكاميرا تتراجع لتصـبح القـاعة فى لقطـة عامة ..

تتراجـع ميرتيتفس عن الشرفة وتسـير حـتى الأريكة ثم تجلس .

حـتب حـرس تدخـل فرحة ..

حتب حرس : مولاتى .. مولاتى ..

ميرتيتفس : أهلاً حتب حرس .

حتب حرس : جئـت أزف اليـك البشـرى يا مولاتى .

ميرتيتفس : أية بشرى أيتها الأميرة ؟

حتب حرس : كاوعب يقـول ان الكتـاب قد اكتمل ، وأن مـولاى سـيعود الينا .

كاوعب يدخل .

كاوعب : أجل يا مولاتى سيعود .

ميرتيتفس : متى أيها الأمير ؟

كاوعب : الليلة .. سأذهب اليه عند منتصف الليل لأكون فى شرف مصاحبته الى هنا .

حتب حرس : ولم لا يحضر فى الصباح باحتفال عظيم ؟

كاوعب : لقد عرضت عليه ذلك ، ولكنه رفض وأصر على أن يعود فى هدوء ودون أى احتفال أو ضجيج ، والحق أنى سعيد جدا اليوم .

ميرتيتفس : كلنا سعداء بعودة مولانا الملك .

كاوعب : أن سعادتى لا حدود لها ، لأن هذه العودة الميمونة تجىء فى نفس الوقت الذى جاءت فيه الأخبار بانتصار الأمير خفرع ورجاله على القبائل البدوية انتصارا حاسما .

حتب حرس بفرح شديد ..

حتب حرس : أحقا هزمنا القبائل البدوية ؟

خفرع داخلا ..

خفرع : أجل يا أختاه .. هزمناهم هزيمة منكرة ، وجئنا بزعمائهم أسرى ، وغنمنا الكثير من العتاد والأموال .

ميرتيتفس : عشت للنصر أيها الأمير خفرع .

كاوعب ينـــدفع اليــه ويعانقه بحب وتقدير .

كاوعب : والله انك لقائد قدير ومحارب بطل ، ولسوف يقدر لك الجميع أن أدبت هـــؤلاء المتمــردين ووضعت حدا لاستهتارهم وعبثهم بالأمن .

قطـــع

المشـــهد ٥٩ — البهو الكبير بالهرم — داخلى / نهار

الكاميرا على لفافة كبيرة من الـــبردى قد ربطـــت بعناية فائقة . الكاميرا تتـــراجع لنرى خـــوفو مســـتلقيا على احـــدى الأرائك والـــى جواره مصباح وفى يده بردية جدًا ..

خوفو : لابد لى أن أشكرك أيهـــا الأخ مصباح .

مصباح : علام يا مولاى ؟

خوفو : على الجهد الجبار الذى بذلتـــه معى فى تأليف هذا الكتاب .

مصباح : مولاى ! كيف تشكرنى على جهد

بذلته فى سبيل اعلاء كلمة الله ، ونشر الدين الحق والعقيدة الصحيحة ؟

خوفو : ما أعظم ايمانك يا أخى .

مصباح : مولاى ! اننى أحب الله واحب نبيه ادريس .. وسوف تجدنى دائما على استعداد للتضحية بكل شيء فى سبيلهما .. ولو كانت الروح والولد .

خوفو يعتدل جالسا ..

خوفو : كم عمر ولدك ددف ؟

مصباح : انه يقترب من الثالثة عشرة .

خوفو : وكذلك ابنتى مرسو عنخ . اسمع أيها الأخ مصباح ..

مصباح : نعم يا مولاى ..

خوفو : اننى أريد أن أعوضك عن سنوات المعاناة المريرة التى عشتها .. كما أريد ن أكافئك على ما بذلت من جهد فى الكتاب .. ولقد ..

مصباح مقاطعا ..

مصباح : مولاى ! رضاء الله فى عليائه ورضاكم ، هو كل ما أبغى وأريد .

خوفو مستمرا فى الكلام ..

خوفو : ولقد قررت أن يلتحق ددف بالمدرسة العسكرية ليصبح

ضـــابطا بالجيش المصرى ، ثم يــتزوج من ابنتى مـــرسى عنخ ولسوف ...

مصباح مقاطعا للمـــرة الثانية ..

مصباح : مولاى !

خوفو : ولسوف يعطيه الزواج من أميرة تجرى فى عروقها الدماء الملكية ، الحق فى أن يصبح أميرا ويهيىء له مركزا رسميا مرموقا . ومن يدرى قد يصل للعرش .

مصـــباح فى دهشـــة وفرح ..

مصباح : هذا شرف لا نجـــرؤ على التطلع اليــــه .

خوفو : أنتم أهل العلم والشرف : ولولا أن الله سبحانه فى عليائه قد أراد بكم الخير ، ما جعلنى أفكر فى هذا القرار ولا جعلنى أنطق به .

مصباح فى استنســـلام سعيد ..

مصباح : الأمر لله ثم لكم يا مولاى .

خـــوفو وهـــو يتنفس بارتياح ..

خوفو : الحمد لله .. الآن اســـتراحت نفسى واطمأن قلبى ..

يتمشى فى المـــكان ثـــم يعود الى مصباح .

خوفو : ما أظن كاوعب يحضر الآن .

مصباح : لقد طلبتم منه يا مولاى أن يعود عند منتصف الليل ، و لايزال بيننا وبين منتصف الليل ساعات .

قطـــع

المشـــهد ٦٠ الطريق عند الهضبة خارجى / ليل

الكاميرا على السماء وقد اكتمل فيها البـــدر وبدت صافية الأديم ..

الـــكاميرا تتحـــرك الى أســـفل لنرى المثـــوى وقد تألق بكسائه اللامع فى الضياء . (موســـيقى)

الكاميرا تتراجـــع لنرى الطـــريق المـــؤدية الى المثوى ، ونلاحظ وجود عـــدد كبير من العمـــال يشـــتغلون فى الحفـــر وسط الطريق .

الكاميرا تقترب منهـــم لنراهم يحفرون حفرة كبيرة .. ونرى جدف رع

ثملا يتحدث مع جامور .. جدف رع : لست أدرى لماذا ينتابنى القلق والخوف .

جامور وهو يحدث نفسه .. ص. جامور : يبدو أنك قد بدأت تفيق أيها الأمير ، والويل لى من الكهنة ان أفقت قبل اتمام هذا الأمر .

جدف رع بدهشة .. جدف رع : ما بك يا جامور .. ولماذا لا ترد ؟

جامور : كنت أفكر يا مولاى .

جدف رع : فيم ؟

جامور وهو يتلفت حوله .. جامور : أين وعاء الخمر ؟

جدف رع : لماذا تريده ؟

جامور : قليل منه يجعلنا نتغلب على الخوف والقلق .

جدف رع يشير له على الاناء .. جدف رع : ها هو ذا الاناء عند الصخرة الصغيرة .

جامور يحضره ويقدمه له .. جامور : أشرب يا مولاى .

جدف رع يأخذ الاناء ويرفعه على فمه ويشرب ثم يعيده اليه .

جامور يتظاهر بالشرب

ثم يعيد الـوعاء الى مكانه .

جدف رع : اقـترب موعد وصـول كاوعب بالعربات .

جامور : ليس بعـد .. وعلى أى حـال اطمئن ، فالعمـال قد انتهوا من الحفر ولم يبق الا أن يضعـوا الغطاء على الحفرة ، وينسحبوا الى ما وراء الصخور فى انتظار الصيد الثمين .

جدف رع للعمال ..

جدف رع : هيا أيها العمال .. أسرعـوا بتغطية الحفرة .

العمال يتعاونون على نقل الغطـاء من خـلف احـدى الصـخور ، ثم يضعونه على الحفـرة وينـثرون بعض التراب عليه ..

جدف رع وقد بدا عليـه الارتياح ..

جدف رع : هيا .. انسحبوا الى أماكنـكم التى حددتها لكم من قبـل خلف الصخور .

العمـال ينسـحبون ويجلسون خلف الصخور .. بينما يلتقط جدف رع وعاء الخمر ويتجـه مع

جامور الى صخرة مريبة فيجلسان خلفها .

وتقترب الكاميرا ليصبحا فى لقطة متوسطة ..

جدف رع : من أين تجيئون بهذه الخمر المعتقة ؟

جامور : من مخزن الخمور الخاص بكهنة المعبد وكاهناته .

جدف رع : أتعرف أنها من أجود أنواع الخمور التى تذوقتها فى حياتى ؟

يسمع صوت عربات تقترب ..

(ضجيج العربات من بعد)

جامور باهتمام ..

جامور : أتسمع يا مولاى ؟

جدف رع : لقد اقتربت اللحظة الحاسمة .. دعنا نراهم .

يطلان على الطريق من خلف الصخرة بينما يقترب صوت العربات أكثر ..

(ضجيج العربات يقترب)

قطع

من وجهة نظرهما نرى عربة خوفو الفاخرة يجرها عدد كبير من

الثيران ، ويقودها الأمير
كاوعب .
ومن خلفها عربة الأمير
خفرع يجرها عدد أقل
من الثيران ، وهو
بقودها بنفسه ومعه
آرتى شن .
ومن خلفهما عربة ثالثة
يجرها عدد أقل من
الثيران ، ويقودها
مرجان ومعه ددف
وعداءان .

(ضجيج العربات)

قطع

لقطة عامة للمكان حيث
يظهر جدف رع وجامور
والعمال جميعا ، ونلاحظ
أن صوت العربات قد
ابتعد .

جدف رع : هيا أيها العمال .. أسرعوا بسحب الغطاء بعيدا عن الحفرة .

العمال يندفعون نحو
الغطاء ويبداون فى
سحبه ..

قطع

المشـــهد ٦١ البهو الكبير بالهرم داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..

يظهر كاوعب وهو يتأمل اللفافة بفرح ، ويظهـــر خوفو جالسا فىاسترخاء على الأريكة ، ويظهـــر مصــباح واقفا ممســـكا ببردية جده ..

خـــوفو يقـــترب من كاوعب ..

خوفو : هذا يا ولدى أعظم وأثمن وأقيم ارث يمـــكن أن يتركه ملك يحب شعبه لشعب يحب ملكه ، وانى اضعه بين يديك أمانة مقدســـة وأوصيك أن تنفذ كل ما فيه بعد رحيلى عن هذه الدنيا .

كاوعب : أطال الله عمـــرك يا مـــولاى ، ومتعك بالصحة والسعادة .

مصباح : ومكنه من تنفيذه بنفسه وتحت اشرافه .

خوفو : لا أخفى عليـــكما اننى أشـــعر باقتراب النهاية .

كاوعب : مولاى ! مصر فى أشد الحاجة اليكم .

خوفو : فليبارك الله فيك يا ولدى وفى

اخوتك وفى أبناء مصر جميعا .
احمل الكتاب .

مصباح يضع بردية جده فى صدره ، ويتقدم يريد حمل اللفافة ..

مصباح : دعنى أحمله عنك أيها الأمير .

خوفو : بل يحمله هو .. فهو ولى العهد ، وهو المسئول الأول عنه من هذه اللحظة .

كاوعب يحمل الكتاب ، بينما يتقدمهم الملك الى الخارج .

قطــــع

المشـــهد ٦٢ — الطريق عند الهضبة — خارجى / ليل

لقطة عامة للطريق .. بيــنما تســـمع صـــوت العربات تقترب .

(صوت العربات تقترب)

قطــع

لقطة لجدف رع ورجالة وقد اصـــطفوا خـــلف الصـــخور ، وكل منهـــم يعد سهما للانطـــلاق .

(صوت العـــربات تقترب أكثر)

مع استمرار سماعنا
لصوت العربات تقترب .

قطع

لقطة للعربات وقد
ظهرت على أول الطريق
يتقدمها اثنان من العدائين
يحملان المشاعل .

(صوت العربات تقترب أكثر)

قطع

لقطة لجدف رع ورجاله
وقد رفعوا أقواسهم
تمهيدا لاطلاق السهام ،
بينما ينسحب جامور
دون أن يشعر به أحد
الى الخلف ثم يخرج من
الكادر .. مع استمرار
سماعنا لصوت
العربات .

(صوت العربات تقترب أكثر)

قطع

لقطة للعربات وقد
اقتربت من الحفرة

يتقدمها العداءان . فنرى خوفو جالسا والى جواره مصباح وددف بينما كاوعب يقود العربة .

قطع

لقطة لجدف ورجاله وقد رفعوا الأقواس ثم أطلقوا السهام .

قطع

لقطة للعدائين وقد أصيبا وسقطا على الأرض .. بينما كاوعب يلهب ظهور الثيران لتسرع أكثر فيبتعد بالعربة عن مرمى السهام .. وفجأة يسقط الصف الأول من الثيران فى الحفرة .

كاوعب يصيح .. كاوعب : انبطحوا على أرض العربة يا مولاى .

الكل ينبطح أرضا ..

سـهم يدخـل الـكادر
ويستقر فى ظهر كاوعب
فيسقط على صدر أبيه .
ركاب العربتين الخلفيتين
يصلون وفى مقدمتهـم
خفرع شاهرا سيفه ..

ينظر الى أبيه .. خفرع : هل أنت بخير يا مولاى ؟

خوفو : الحمد لله .

خفرع وهو ينطـلق فى
اتجاه الصخور .. خفرع : الويل للجبناء الغادرين .

قطــع

المشـهد ٦٣ — بيت الطبيب آرتى شن — داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..
تظهر ردة وهى تحتضن
ولدها ددف بحب وخوف
.. بينما يقف مصـباح
أمامها فى حالة حـزن
ألـيم . ردة : ثم ماذا ؟

مصباح : تعاونت مع آرتى شن ومرجان على الوصـول بالملك الى القصر .. ثم جئنا الى هنا .

ردة : الحمد لله على نجاتكم .. وليرحم الله الامير كاوعب .

مصباح بتأثر شديد .. مصباح : لقد فقدناه ونحن أحوج ما نكون الى وجوده معنا .

ردة : لقد ذهب شهيدا .

مصباح : أرجو أن يعوضنا الله عنه ، وأن يلهم اباه الصبر .

ددف : ويلهم زوجته الأميرة حتب حرس أيضا .

ردة : وأين الطبيب آرتى شن ؟

مصباح : بقى للاشراف على نقل جثة كاوعب ودفنها .

ردة : وهل أصيب خوفو ؟

مصباح : لا ، ولكن الحادث هزه هزا عنيفا .

ددف : لقد بكى يا امى وهو يحتضن ولده الأمير كاوعب .

مصباح : كيف لا يا ولدى وقد سقط الأمير على صدره ميتا ؟

ردة : وهل عرفتم المهاجمين ؟

مصباح : لا . لم نعرف احدا منهم .. ولكن الشرطة سوف تعرف كل شىء .

ردة : واين كانت الشرطة عندما حدث ما حدث ؟

مصباح : تعرفين أن الملك كان يرفض الحراسة .. وقد أصر على العودة الى القصر فى هدوء ودون أى احتفال أو ضجيج (*)

مصباح يخرج بردية جده من صدره ويسير حتى الوعاء المرمرى ، ثم يضعها فيه ويعود فيجلس بجوار ردة ..

ردة : يخيل الى أن البدو المتمردين هم الذين قاموا بهذا الهجوم انتقاما لما أصابهم منكم .

مصباح : لا .. لا أظن ذلك يا أم ددف .

ردة : وماذا تظن اذن ؟

مصباح : هذا الحادث دبّر ونفّذ بمعرفة الكهنة .

ردة : الويل لهم من الله .

قطــع

المشـــهد ٦٤ قاعة جلوس الفرعون داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..

يظهر خوفو جالســا فى صـــمت حزين .. بينما ميرتيتفس تقف بجـــواره واجمة ..

خوفو يزفر بحرارة .

ميرتيتفس : مولاى ! هذا الحزن لن يعيـــد الفقيد العزيز .

خوفو : أعرف يا ميرتيتـــفس .. ولكنى لا أستطيع منع نفسى من الحزن لفقده .. انه ولدى الحبيب .. ولى عهدى .. من وضعت فيـــه آمالى وآمال المؤمنـــين بالدين الصحيح .

ميرتيتفس : فليبـــارك الله لك فى خفـــرع واخوته ..

خوفو يهب واقفا وقد بدا عليه الخوف ..

خوفو : ويحى .. ويحى ! .

ميرتيتفس : ماذا حدث ؟

خوفو : لقد نسيت ولدى خفرع .

ميرتيتفس : نسيته ؟ أين وكيف ؟

خوفو : لقد انطلق خلف المهاجمين وحده .

ميرتيتفس : **وكيف سمحت له ؟**

(لا اله الا الله)

خوفو : عندما دهمتنى الأحداث أذهلتنى فلم أعد أدرى شيئا ..
أيها الحاجب ..

الحاجب يدخل مهـرولا نحوه ..

الحاجب : لبيك يا مولاى .

خوفو : بـلغ الشرطة وقائد الجيش أن يخرجوا للبحث عن الأمير خفرع فى الصحراء حول الهضبة .

خفرع داخلا ..

خفرع : خفرع بين يديك يا مولاى .

خـوفو يسرع اليـه ويعانقه .

خوفو : ولدى خفرع .. ولدى الحبيب ..

ميرتيتفس بلهفة ..

ميرتيتفس : هل أدركت الجناة أيها الأمير ؟

خفرع : أجل يا مولاتى .. وجئت بزعيمهم أسيرا .

خوفو : أدخلوه .

خفرع : دعه لى يا مولاى ! سأقتص منه بمعرفتى .

خوفو باصرار ..

خوفو : لابـد أن أراه .. أدخـله أيهـا الحاجب .

الحاجب يخرج فيطـرق خفرع فى أسف ..

خوفو يجـلس وهـو يزفر ..

الحاجب يدخل بجدف رع

وقد وضع الحـــديد فى يديه وقدميه ..

خوفو يقف مذهولا .. خوفو : أنت ؟ ! جدف رع ؟ ! ولدى ؟ !.

مـــيرتيتفس باحتقـــار شديد .. ميرتيتفس : أنت من حاول اغتيال الملك ؟ !

خوفو بانفعال شديد .. خوفو : أنت من قتل أخاه ؟ !

خفرع : رفقا بنفسك يا مولاى .

خوفو بانفعال أشد .. خوفو : يقتل فورا .

جدف رع متوسلا .. جدف رع : مولاى اننى ..

خوفو مقاطعـــا بصراخ لاهث .. خوفو : خذوه فاذبحوه ..

الحاجب يخرج بجدف رع بينما ينهـــار خوفو على المقعـــد وهـــو يتنفس بصعوبة ..

ميرتيتفس تسرع اليه .. ميرتيتفس : مولاى هدىء من روعك .

خوفو وهـــو يتـــلفت حوله .. خوفو : ايـــن الـــكتاب ؟ .. الـــكتاب يا ولدى .

خفرع : اى كتاب ؟

خوفو وقد تذكر فجأة .. خوفو : الكتاب الذى القته لشعبى .. ويحى ! لقد نســـيته فى مـــوقع الحادث .

خفرع : لا عليك يا مولاى .. سأذهب وأحضره .

قطـــع

المشـــهد ٦٥ معبـــد منف داخلى / ليل

الـــكاميرا على لفـــافة الـــبردى الكبـــيرة (الكتاب) .

الـــكاميرا تتراجع لنراها أمـــام كاهن منف ونرى ونلاحظ أن الجميـــع فى سعادة ..

خومن : حصولنا على هـــذا الكتاب نصر عظـــيم حققتنـــاه على خـــوفو وأصحاب عقيدة التوحيد .

زازا : دون شك أيها الكاهن خومن .

ددى : أظنكم ســـوف تتخلصـــون منه بالحرق .

خومن باستنكار ..

خومن : ويحك أيها المنجم ددى .. ماذا تقول ؟

ددى : ألم تحضروا الكتاب لتحرقوه فلا **يتسرب شىء مما فيه للناس ؟**

خومن : هذا الكتاب لابد أن ندرسه جيدا

ثم نقوم بتحريفه واخراجه فى صورة مطابقـــة تماما لعقيـــدة الشمس .

زازا : لا فض فوك أيها الكبير ...

ددى : وهل تقدمون الصـــورة الجديدة على أنها من تأليف خوفو ؟

خومن ببجاحة ..

خومن : طبعا .. وســـوف لا نقدمهـــا الآن ..

ددى : ماذا تعنى ؟

خومن : سنقدمها فى الوقت المناسب .. اى بعد موت خوفو .

ددى : قد تموتون قبل خوفو ..

خومن : عندئذ يقدمها من يجلس مكاننا من أبنائنا الذين يتعلمون فن الكهانة والسياسة فى جامعـــة معبـــد بتاح ...

يدخل جامور فيسرع اليه خومن ..

خومن : ماذا فعلت ؟

جامور : أنقذته من الذبح فى اللحظـــة الأخيرة .

زازا : كيف ؟

جامور : قدمت للحاجب المال الذى أعطاه لى سيدى فأطـــلق سراحه فى الحال .

ددى : هذا الحاجب من رجالكم المخلصين .

خومن وهو يبتسم بخبث .

خومن : من المخلصين للمال .. تماما كواحد من أصحابنا ..

يضحكون ..

جامور : سيدى .. لقد جاء الحاجب مع الأمير جدف الى هنا .

خومن : ولماذا جاء ؟

جامور : يقول ان له عندنا حقا .

خومن : حقا ؟ !

جامور : أجل ـ فقد أخبرنا بموعد ذهاب كاوعب لاخراج خوفو من المثوى ، ولم نعطه شيئا نظير ذلك .

خومن يخرج كيسا من الفضة يقذف به اليه ..

خومن : صحيح .. أعطه هذا الكيس واصرفه .

جامور : وماذا افعل بالأمير جدف رع ؟

خومن : أدخله عند الكاهنات واطلب منهن أن يرفهن عنه .

جامور يخرج ..

خومن ينظر الى بعيد ويبتسم فى خبث ، بينما تقترب الكاميرا

ليصبح وجهه فى لقطـــة كبيرة ..	خومن	: وهكذا أصبح لدينا الدمية التى سنضـعها على العرش ونحركها كما نشاء .. والكتاب ..
وهو يضحك مقهقها ..		الـكتاب الذى وضـــع فيه خوفو منهـــج الحيـــاة الانســـانية .. الكريمة .

قطـــــع

المشـــهد ٦٦   قاعة جلوس الفرعون   داخلى / نهار

لقطة لميرتيتفس واقفـــة عنـــد الشرفة تـــراقب طلوع الفجر فى صـــمت حزين .	(موسيقى حزينة)

قطـــع

لقطة الى المثوى من وجهة نظرها لنراه وقد انعكست أنوار الفجـــر الـــوردية على كســـائه الأملس .

قطـــع

لقطة عامة للقاعة حيث تظهـر مـيرتيتفس فى مكانها ، ويظهـر خوفو على مقعده وقـد ظهـر كمن أغفى ..

خفرع يدخل مهرولا .. خفرع : لم أجد الكتاب يا مولاى .. وقد سـألت رجال الشرطة الـذين وصلوا بعدنا الى مكان الحـادث فقالوا انهم لم يروه .

ميرتيتفس تتقدم نحوه .. خفرع : مولاى .. مولاى ..

ميرتيتفس : دعه .. انه فى غفوة .

خفرع يتأمل وجه أبيـه بخوف .. خفرع : لا .. انه .. انه ..

ميرتيتفس وهى تتـأمل وجه خوفو .. ميرتيتفس : أوقد ...

خفـرع يفحص أباه ثم يتراجع صائحا .. خفرع : مات الملك العظيم خوفو ..

ميرتيتفس تنـكفىء على خوفو باكية ..

قطـــع

المشـــهد ٦٧   بيت الطبيب آرتى شن   داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهر مصباح وهو يضع السوعاء المسرمرى فى جوال ، ثم يحمله ويتجه للخروج .
قبل أن يصل الى الباب تتقدم ردة من الداخــل مسرعة ..

ردة : الى أين يا أبا ددف ؟

مصباح بيأس ..

مصباح : ســأعيد الوعاء بما فيــه الى النيل .

ردة : ولماذا ؟

مصباح : لا أمل يا ردة .. لا أمل ..

ردة : أبا ددف .. لمــاذا تريد اعادة الوعاء الى النيل ؟

مصباح : ليظل هناك الى أن يشــاء الله فيهيىء لخروجه ظروفا أفضل .. ويهيىء لانتشار تعاليمه عقــولا أنضج وقلوبا أقوى وســواعد تستطيع قهر هؤلاء الكهنة .

ردة : ما كل هذا اليأس ؟

مصباح : أتريدين منى الا أيأس ، وقــد قتل كاوعب ومات خوفو وضاع الــكتاب واعتــلى العــرش جدف رع ؟

ردة بدهشة وغيظ .. ردة : جدف رع أم خفرع ؟

مصباح : جدف رع .. توّجه الكهنة اليوم ملكا ممثلا للاله على الأرض ، وأطلقوا العشرات من أسماء التمجيد عليه .

ردة : الويل للكهان من غضب الرحمن ! الويل للكفار من الواحد القهار !

مصباح وهو يتجه الى الباب .. مصباح : الغواص ينتظرنى .

ردة : فليحفظك الله فى ذهابك وايابك .

ردة تستدير للكاميرا التى تزحف اليها حتى يصبح وجهها فى لقطة كبيرة .. ردة : وليحفظ كنانته وليدركها برحمته .

قطــع

المشـــهد ٦٨ | معيـــد منف | داخلى / نهار

لقطة للكاهن نفر آمـــون معطيا ظهره للكاميرا .. معطيا وجهة الى قـــدس الاقـــداس حيث يظهـــر بداخاه التمثال الـــذهبى للالــــه بتـــاح ، ومـــن حوله تماثيـــل عـــدد من الآلهة .. ونسمع الكاهن نفر يبتهل بينما البخـــور يتصـــاعد مـــن حـــوله بكثافة ..

نفر : الهنا القدير بتاح ..
آلهتنا العظيمة ..
اننا نحبكم ..
ونقرب لكم ..
أحبونا وانصرونا ..
انصرونا على الهكسوس أعدائنا
وأعدائكم .

الكاميرا تتراجع لـــنرى الكاهن الثانى هار آمون وهو يطلق البخور حول الكاهن الأكبر ..

لقد خرج رجالنا من منف للدفاع
عن شرفهم الذى هو شرفكم ،
فلا تخذلوهم ولا تتركوهم للعدو
كما فعلتم من قبل .. بل قفوا
معهم .. قاتلوا من أجلهم ..

الكاميرا تتراجـــع أكـــثر فنرى جمعا من النـــاس يقفون فى ساحة المعبد وبينهم الملـــكة تتى شرى أم الملـــك ســـكن رع ،

والملكة أحوتبى زوجته وحفيده أحمس ((١٠ سنوات)) وحفيدته نفرتارى ((٨ سنوات)) .. ونرى سنن وصيفة الأميرة هاجر وخطيبها باتاو فى ناحية وحدهما ..

أيتها الآلهة .. لقد انتصر الهكسوس علينا بالأمس البعيد ، وأقاموا عاصمتهم أفاريس فى قلب البلاد .. وبالأمس القريب استولوا على عين شمس .. واليوم هم فى قتال من أجل منف .

واذا سقطت منف فلن تعبدو أبدا ..

تصدر أصوات موسيقية من داخل قدس الأقداس ، فيستدير الكاهن نفر للجمهور مناديا ..

نفر : الملكة تتى شرى أم الملك سكن رع .

تتى تتقدم منه ..

تتى : لبيك يها الكاهن نفر آمون .

نفر : الملكة احوتبى زوجة الملك سكن رع .

احوتبى تتقدم منه ..

أحوتبى : لبيك أيها الكاهن الأكبر .

نفر : الأميرة هاجر أخت الملك سكن رع .

تتى : الأميرة هاجر رفضت الحضور

معنا وقالت : اذا تخلت الآلهة عنا اليوم ولم تنصرنا على الهكسوس ، فسوف أكفر بها جميعا .

الكاهن نفر بغضب واستنكار ..

نفر : ويحها .. ماذا دهاها ؟ ما خطبها ؟ وكيف تجرأت على هذا القول ؟

أحوتبى : التمس لها العذر أيها الكاهن نفر .

نفر : كيف أيتها الملكة ؟

أحوتبى : الأميرة هاجر كانت تتوقع أن تؤيدنا الآلهة ، وأن تنصرنا فى صراعنا ضد الهكسوس الذين استعانوا علينا بالاله ست عدونا وعدوهم .

نفر : ثقوا من نصر آلهتكم ، واعلموا أن بتاح العظيم لن يسمح لاله الشر ست أن يسود أو يسيطر .

الأصوات الموسيقية ترتفع من قدس الأقداس ، فيشير الكاهن نفر الى تيتى وأحوتبى ..

نفر : هل أحضرتما القرابين ؟

تيتى : نعم .. الثيران بالباب ، والخدم فى انتظار أمركم بالذبح .

نفر صائحا .. — نفر : فلتذبح الثيران ، ولتتقدم الملكتان الى قدس الأقداس .

يدخل نفر الى قدس الأقداس ومن خلفه الملكتان تمسكان
الملكتان تمسكان
بالطفلين ، ثم يدخل الكاهن الثانى ويغلق الباب .

الوصيفة سنن تميل على خطيبها باثاو ، بينما تقترب الكاميرا منهما ليصبحا فى لقطة وحدهما ..

سنن : مولاتى الأميرة هاجر على حق يا باثاو .

باثاو : كيف يا سنن ؟

سنن : منذ هاجمنا الهكسوس والنصر حليفهم . مع أننا أصحاب الحق الشرعى فى البلاد ، ومع كثرة ما قال الكهنة عن الآلهة وعن نصرهم لنا وتأييدهم .

باثاو بلهجة سخرية مريرة .. — باثاو : لقد أنشدو القصائد الطوال فيما ستفعله الآلهة بالأعداء . قالوا

انهم سيحملون سيوفهم المباركة ،
ويخوضون المعركة الى جوارنا .

سنن وهى تتنهد بحسرة ..

سنن : ثم اتضح أن هذه الآلهة كما تقول مولاتى الأميرة هاجر .

باثاو باهتمام ..

باثاو : وماذا تقول الأميرة هاجر عنهم ؟

سنن : كيف أكون وصيفتها المخلصة ، ثم أفشى سرها ؟

باثاو : اننى خطيبك وسوف أصبح زوجك ، وخروج السر من فمك الى قلبى لا يعتبر افشاء له .. هيا تكلمى ..

سنن : تقول انها أوهام .. أباطيل من صنع الكهنة .

باثاو باهتمام أكثر ،وكأنه يريد أن يستوثق من قولها ..

باثاو : الأميرة هاجر ؟ لقد كانت شديدة التوقير للآلهة شديدة الاحترام للكهنة .

سنن : وكانت تزور المعبد مرة كل يوم وأحيانا مرتين ، وتقضى الساعات فى مكتبته القديمة منقبة بين الكتب .

باثاو : اذن ماذا حدث فغيّرها ؟

سنن : كتاب خوفو . منذ عثرت عليه وقرأته بدأت تنظر الى الآلهة بتكذيب ، والى الكهنة باحتقار .

باثاو : ما فى كتاب خوفو يقرأه الكهنة فى المعابد صباح مساء ، وكلنا يعرف ما سطر فيه .

سنن : ما يقرأه الكهنة بالمعابد صورة مشوهة من الكتاب الذى أعده خوفو .. هكذا قالت مولاتى هاجر .

باثاو : تشويه الكتب وتزييفها ليس ببعيد عن الكهنة .. ولكن ماذا يقول الكتاب الأصلى ؟

سنن : يقول « ان الهكم لواحد » .

باثاو وهو يردد بتفكير .. باثاو : « ان الهكم لواحد » .. لقد سمعت هذا القول من قبل .. أين يا باثاو ؟ أين وممن ومتى سمعته ؟

باثاو وقد تذكر .. باثاو : لقد سمعته من الكاهن سارنس منذ شهور ، فى خيمته القائمة على حافة الصحراء .

سنن : أتعنى ذلك الكاهن المطرود من معبد منف ؟

باثاو : صححى معلوماتك يا خطيبتى العزيزة .. سارنس لم يطرد ، لقد

ترك المعبد بمحض اختياره
واعتزل الكهنة والكهانة برغبته .

سنن : عجبا ! .. أيقضى فى الكهانة عمره
ثم يعتزل دون سبب ؟

باشاو : لا شىء يحدث دون سبب .

سنن : اذا لماذا اعتزل ؟

باشاو : لأن الكهنة رفضوا تصحيح العقيدة
والاعتراف بالاله الواحد .

تسمع ضجة وموسيقى فينظران فى اتجاه قدس الأقداس .. وتتراجع الكاميرا لتصبح ساحة المعبد فى لقطة عامة .. ونرى الكاهن والملكتين والأحفاد خارجين من قدس الأقداس وقد تهللت وجوههم بالفرح ..

نفر : أبشروا يا أهل منف .. أبشروا
وبشروا بالنصر المبين .

تيتى : لقد وعدتنا الآلهة بأن تهزم
الهكسوس الهزيمة القاضية .
وأن تطردهم من البلاد شر
طردة .

احوتبى : ولسوف تكلل هامات أبطالنا
البواسل بأكاليل الفخار والمجد .

ترتفع ضجة المجتمعين فتغطى على جميع الأصوات .

قطع

المشهد ٦٩ — خيمة سكن رع — داخلى / نهار

لقطة عامة للخيمة .. مع سماعنا المؤثرات معركة تدور حامية ..

(أصوات . صليل سيوف . ضربات بلط . صهيل جياد . ركض ثيران . صرخات)

يظهر الملك سكن رع «٤٥ سنة» وهو يروح ويغدو فى الخيمة بعصبية ظاهرة .
يدخل القائد بيبى « ٣٥ سنة »

بيبى : مولاى .. أسرع بالعودة الى القصر ، ثم أسرع بالتوجه مع الأهل الى طيبة .

سكن رع يهرع اليه ..

سكن رع : أو قد هزمنا ؟

بيبى : ليس بعد .. ولكن .. أسرع يا مولاى .. لا تضيع الوقت .

سكن رع : أيها القائد بيبى ..

بيبى مقاطعا ••

بيبى : مولاى .. لابد أن نخلى منف على الفور .

سكن رع : هى الهزيمة اذن يا بيبى .

بيبى : لا يا مولاى .. انه تراجع العقلاء لكى يستعدوا لمواجهة العدو من جديد .. هيا مولاى فالرعاة الرعاع قادمون وهم وحوش لا يرحمون .

بيبى يبدأ يجمع حاجيات الملك ••

الملك يدركه ويستوقفه ••

سكن رع : لماذا هزمنا ؟ لماذا ؟

بيبى : لم نهزم يا مولاى .. ولكنها العجلات التى يحاربوننا بها والخيول أيضا . انها جديدة على رجالنا وا ...

سكن رع مقاطعا ••

سكن رع : لقد وعدتنى بالقضاء عليهما معا .

بيبى : حاولت يا مولاى فلم أفلح . ولكننى سوف أتغلب عليهما يوما .

سكن رع : كيف وأنت تتراجع مقهورا ؟

بيبى : استطعنا الحصول على احدى العجلات ، وقد أمرت رجالى بفكها ومعرفة أسرارها .. وصنع المئات من أمثالها .

سكن رع بشىء من الارتياح ••

سكن رع : والخيول ؟

بيبى : اننا نحاول الحصول على أكبر عدد منها استعدادا للمعركة الفاصلة عند طيبة . مولاى .. هيا .. لا تضيع الوقت . انهم قادمون .. ولو أنهم مسوك بسوء فلسوف أقتل نفسى .

سكن رع بقوة ..

سكن رع : لا داعى لكل هذا يا بيبى .. اذا سقط سكن رع قام كامس ولده واذا سقط كامس قام أحمس ولده ..

بيبى بتأثر شديد ..

بيبى : الذى يحزننى حقا يا مولاى ويحز فى نفسى حز النصل ، هو العدد الكبير من رجالنا الذين ماتوا فى هذه المعركة .

سكن رع : مصر ولاّدة فياضة بالرجال : وسوف لا يجف رحمها أبدا ولا ينضب معينه . فلا تحزن على ما فقدنا من رجالنا اليوم . وهيا استعد بغيرهم لمعركة الغد .

تسمع أصوات جياد تركض مقتربة ، بيبى وهو يدفعه الى الباب ..

بيبى : مولاى ! هذه طلائعهم تقترب .. أسرع الى القصر يا مولاى ومنه الى طيبة .

سكن رع : الا تأتى معى ؟

ببى : سألحق بكم يا مولاى بعد ان الم فلول الجيش وأجمع شـتاته . وأنقذ ما يمكن انقاذه من العتاد .

يخرجان ..

قطــــع

المشـــهد ٧٠ — خيمة ســـارنس — خارجى / نهار

لقطة لمنطقة رعوية تظهـر بها خيمة بسيطة الحال.
يظهرسارنس «رجل طيب الملامح وقور ٥٠ سنة » وهو يحلب احدى الماعز ، وقـد تفرقت من حــوله مجموعـــة من الأغنــام والماعز .

(مؤثرات : الأغنام والماعز)

باثاو يدخل الكادر حاملا كتــاب خوفو « لقافــة البردى الكبيرة » ومن خلفه سنن ..

باثاو : الســـلام عليــكم أيهـــا الطيب سارنس .

سارنس : وعليكم السلام يا ولدى .. لقد عدت سريعا .

باثاو : لأننى حصلت على الكتاب سريعا .

سارنس يترك مافى يده ويتقدم منهما فى فرح ، ثم ياخذ الكتاب ويبدأ يتأمله بسعادة كبيرة ..

سارنس : أحقا كتاب خوفو بين يدى ؟

باثاو : ألا تصدق يا سيدى ؟

سارنس : اى والله يا ولدى ، فقد مرّ على اختفاء هذا الكتاب ما يقرب من ألف سنة ، ولم يكن أحد يتوقع العثور عليه أبدا .

سنن : لقد كان فى مكتبة المعبد الذى كنت كاهنا فيه .. لقد أحضرته مولاتى الأميرة هاجر من هناك .

سارنس : قدر لها أن تعثر عليه ولم يقدر لى . وكل شىء مقدر علينا يا بنتى . عن اذنكما لحظات .

سارنس يأخذ الكتاب ويدخل الى الخيمة . بينما تتأمل سنن المكان بدهشة .

سنن : كيف يعيش هنا وحده ؟ وكيف تنازل عن حياته الرغدة المرفهة داخل قصره العظيم وبين خدمه وحشمه والكاهنات المتطوعة المتطوعة لارضاء رغباته ؟

سـارنس يتقـدم مـن الداخل ..

سارنس : هنا وجـدت نفسى يا بنتى .. واستطعت أن أعبد الله الواحـد .. الطبيعة معبد الله ومن يلجأ اليها يجد بين أحضانها السعادة الروحية الحقة .

باشاو : ما أعظم ما تقول يا سيدى .

سنن : معنا رسـالة من الأميرة هاجـر لك أيها الطيب .

سارنس : وما هى ؟

سنن : انها تقول لك هذا الكتاب أمانة بـين يـديك فحـافظ عليـه ما استطعت ، وانشر ما فيه اذا استطعت .

سارنس : كيف حالها الآن ؟

باشاو : انها فى حال لا تحسد عليها .

سارنس : كيف ؟

باشاو : بعد أن أعلنت كفرها بجميع الآلهة رفضت الذهاب مع الأسرة المالكة الى طيبة ، لتكون فى مأمن من الهكسوس .

سنن : وقد طلبنا منها أن تغـادر قصر منف الى أى مكان آخـر يكون أكثر أمنا .. فرفضت .

باثاو : اننا نخاف عليهـــا يا ســـيدى الطيب .

سن : الهكسوس قد اقتربوا من القصر ، وســـوف يهاجمـــونه ويقتـــلونها او يأخذونها أسيرة .

سارنس : ألم تقل لكما لماذا لا تريد مغادرة القصر ؟

باثاو : انها تقول انها تستحق ما يحدث لها من أسر وتعذيب وقتـــل ، لآنها آمنت بآلهة عاجزة لا حول لها ولا قوة .

ســـارنس مطرقـــا فى أسف ..

سارنس : حقـــا قد أخطأنا اذ عبدنا تلك الآلهة فى يوم من الأيام . ولكن خطأ الكهنـــة اعظم وأفـــدح فهم الذين زينوا لنا هذه العبادة .

سنن : مسكينة سيدتى هاجر .

سارنس رافعا رأسه .. سارنس : عودى اليها وبلغيهـــا أنى أقول لها : عفا الله عما سلف ، ولنبدأ من جديد بعقيدة التوحيد ، وما قرأته فى كتاب خوفو عن الدين الـــذى بعث به ادريس النـــبى الينا .

باثاو : ومـــاذا عن عبادتنـــا الماضـــية يا سيدى ؟

سارنس : ان الله غفور رحيم .. وهو سبحانه يعفو عن كثير .

قطـــع

المشـــهد ٧١ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة للملك ســـنان بن الأشـــل بن عبيد مـــلك الهكسوس جالســـا على عرش منف ، وهو يضحك مقهقها بسخرية .

سنان : أية آلهة هـــذه التى يتحـــدثون عنها ؟ تلك التى عبدوها وقربوا لها وظنوا أنها ســـوف تنصرهم علينا ، فخيبت ظنهـــم وجعـــلت الهزيمة تحيق بهم ؟

الكاميرا تتراجـــع لنراه يحدث كبير وزرائه الذى يجلس الى جواره .

الوزير : مولاى لا عليك منها ومنهم

سنان وهو لا يزال يضحك بسخرية ..

سنان : كيف وهم يقولون ان جلوسى على هذا العرش ليس شرعيا ، لأنى لـــم أولد ولادة الهيـــة ؟ .. لم اخرج من صلب الآلهة ؟

الوزير : قول سخيف لا قيمة له .. فلا تعره اهتماما يا مولاى .

سنان : حدثنى يا كبير الوزراء .. كيف تكون الولادة الالهية ؟

الوزير : يقولون ان اجتماعا يعقد بالسماء يعلن فيه الاله رع قرب ولادة الملك الجديد .. فيهتف الاله تحوت باسم الأم التى سوف تلد الملك ، ولابد أن تكون أجمل النساء جميعا .

سنان ضاحكا .. سنان : واذا لم تكن أجمل النساء جميعا ؟

الوزير : لا يدعل بها الاله . ثم يصدر أمر الاله رع الى الاله خنوم لكى يشكل جسم الطفل على عجلة الفخار .

سنان : فاذا تم التشكيل ؟

الوزير : تقوم الالهة حتب بنفخ الروح فى الجسد ، فيصرخ الطفل صرخة الحياة . وهنا يسرع اليه الاله رع ويضمه الى صدره ، ثم يعهد به الى الالهة حتحور ..

سنان مقاطعا .. سنان : البقرة المقدسة لديهم ؟

الوزير : أجل .. يعهد به اليها لكى ترضعه وترعاه حتى يكبر .

سنان ضاحكا بسخرية . سنان : انى لنا بمولد كهذا ؟

الحاجب يدخل ويتقدم حتى الملك ويقدم التحية ..

الحاجب : مولاى .

سنان : ما وراءك أيها الحاجب ؟

الحاجب : رسول من أرض كنعان يطلب سرعة المثول بين يديكم .

سنان : أدخله .

يخرج الحاجب ويستدير سنان للوزير ضاحكا ..

سنان : ابحث عن كاهن يلفق لنا قصة كقصة الولادة الالهية لتذاع بين العامة .

الوزير ضاحكا ..

الوزير : الكاهن نفرو موجود يا مولاى .

يدخل رجل كنعانى ويتقدم حتى الملك ثم ينحنى ..

سنان : انهض أيها الكنعانى وخبرنا بما جئت من أجله .

الكنعانى ينهض ..

الكنعانى : مولاى الملك سنان بن الأشل بن عبيد ، دام لك المجد ودان العز والسؤدد .

سنان : تكلم بحاجتك يا رجل .

الكنعانى : أيها الملك العظيم . يا من أنت مولانا وحامينا وصاحب الأمر والنهى فينا . جئت اليك موفدا من عبيدك الكنعانيين أشكو رجلا يدعى ابراهيم .

الوزير : ابراهيم بن آزر ؟

الكنعانى : أجل يا سيدى .. لقد نزل أرضنا وأخذ يدعو الناس الى دين جديد يبشر به .

سنان : وهل استجاب له أحد منكم ؟

الكنعانى : استجاب له الكثيرون يا مولاى . دخلوا فى دينه وهجروا دين الآباء والأجداد .

سنان بغضب ..

سنان : على بالقائد الأكبر عامو .

الوزير يخرج مسرعا بينما يعود الملك الى حديثه مع الكنعانى ..

سنان : الى أى الآلهة يدعو ابراهيم هذا ؟

الكنعانى : الى اله واحد أحد لا اله غيره .

سنان : فى أى شكل من الأشكال قدمه لكم ؟

الكنعانى : لم يقدمه لنا فى أى شكل من الأشكال يا مولاى .

سنان : كيف ؟

الكنعانى : يقول ان بصارنا لا تستطيع ادراكه ، ولكنه هو يرانا ويسمعنا ويعلم ما توسوس به النفوس التى فى الصدور .

سـنان يقف ويقترب منه في دهشة ..

سنان : الا يتجسد اله ابراهيم هذا فى بشر أو نبات أو طائر أو حيوان ؟

الكنعانى : لا يا مولاى .

سنان : الا تحـل روحه فى كوكب من الكواكب أو نجم من النجوم ؟

الكنعانى : لا يا مولاى .

سنان صائحا بدهشـة أكبر ...

سنان : عجيب ! وكيف يعبدونه اذن ؟

الكنعانى : انهم يصلون ويصومون ، ولهم شعائر خاصـة علمهـم اياها ابراهيم .

سنان : حدثنى عن صلاتهم .

الكنعانى : عنـدما يحـين وقت صـلاتهم يتطهرون ، ثم يقفون فى الخلاء صفوفا منتظمـة ، ثم يركعـون ويسجدون فى خشـوع شديد ، ثم يجهرون بالدعاء .

سنان بمنتهى الدهشة ..

سنان : يفعلون كل هذا فى الخلاء ، دون معبد أو مذبح أو تمثال لاله أو كهنة أو بخور ؟

الكنعانى : أجل يا مولاى .

سـنان يتمشى فى القاعة وقـد بدا عليه التفكير

والحيرة • يدخل الوزير ومعه القائد عامو الذى يتقدم من الملك ثم ينحنى أمامه :

عامو : مولاى ! عبدك المخلص وقائد قواد جيوشك الظافرة المنتصرة على الدوام .. رهن أمرك .

سنان : جهز حملة كبيرة تخرج الى أرض كنعان ومعها هذا الرجل .. لتأديب المعتدين الذين نزلوا هناك بزعامة رجل يقال له ابراهيم ابن آزر .

عامو : السمع والطاعة يا مولاى .

القائد يتجه للخروج . وقبل ان يصل الى الباب يستوقفه ..

سنان : انتظر أيها القائد عامو .

القائد يتراجع خطوات حتى يصبح أمام الملك ..

عامو : لبيك مولاى .

سنان : اخرج أنت على رأس الحملة وا .. وا ..

عامو : سأسحقهم جميعا يا مولاى ..

سنان : افعل ما بدا لك ، ولكن جئنى بابراهيم حيا .. أريده حيا .. هل تفهم ؟

عامو : افهم يا مولاى .

القائد عامو يخرج مسرعا بينما يعود الملك بخطوات بطيئة الى عرشه ويقترب الوزير منه ..

الوزير : مولاى ! كيف نرسل عامو قائد القواد الى أرض كنعان وهو يستعد لمهاجمة طيبة .

سنان : لقد فكرت ورأيت أن نتريث فى أمر مهاجمة طيبة .

الوزير : الرأى ما ترونه يا مولاى .

قطــع

المشـهد ٧١ — خيمة سـارنس — خارجى / نهار

الكاميرا على وجه سنن فى لقطة كبيرة ، وقد بدت حـزينة تبلل خديها الدموع ..

سنن : وما هى الا لحظات حتى سمعنا أصوت القتال يدور فى ساحة القصر ، فحاولت مع مولاتى هاجر لعلها تفر مع الفارين من موظفى القصر وخدمه .. ولكنها

الكاميرا تتراجع لنراها

تحدث سارنس الجالس أمام الخيمة والى جواره باثاو ..

رفضت وأصرت على البقاء ..
فاختفيت بحيث أرى ما يدور ..

سارنس : ثم ماذا يا بنتى ؟

سنن : تدفق الجنود الهكسوس الى القاعة وعرفوا — من الثعبان المقدس المرصع بالجواهر الذين يزين راسها — أنها الأميرة ؛ فأطبقوا عليها وأخذوها أسيرة .

باثاو : لقد رأيتها وهى تسير معهم فى استسلام حزين ، فتمزق قلبى أسى ولوعة وانحدرت الدموع تغسل وجهى .

سارنس : لك الله يا هاجر الطيبة .

سنن : لقد ضموها الى حريم العملاق سنان .. ولقد سمعت عجبا يا سيدى .

سارنس : ماذا سمعت ؟

سنن : يقولون ان ثعبانا حقيقيا يطوق رأسها الآن بدلا من الثعبان الذى أخذه الهكسوس ، وأن هذا الثعبان يجعلهم لا يقتربون منها ولا يمسونها بسوء .

باثاو : أنا لا صدق هذا يا سيدى .

سارنس : أيا كان الحال يا ولدى فما حدث لهاجر يخفى وراءه حكمة لا يعلمها الا الله .

باثاو : كيف يا سيدى ؟

سارنس : لا أستطيع أن أقول لك شيئا الآن . وما علينا الا أن ننتظر الأحداث وما سوف تتكشف عنه حجب الغيب .

سنن : سيدى .. اننى أفكر فى أمر ..

سارنس : وما هو ؟

سنن : أن أجد عملا فى قصر الملك العملاق سنان .. لأكون على مقربة من سيدتى ومولاتى الحبيبة هاجر .

سارنس : تحسنين صنعا يا سنن ..

باثاو : ليتنى أنا أيضا أجد عملا هناك لأكون على مقربة منكما .

قطـــع

(لا اله الا الله)

المشــــهد ٧٢ خيام المسلمين بأرض كنعان داخلى / نهار

لقطة عامــــة لعدد مــن الخيام قــد انتشر الناس بينها ، وظهــرت الابــل والدواب والأغنام والماعز هنا وهناك ••

الكاميرا تقترب من احدى الخيام حتى تصــبح فى لقطة عامــــة • • فنرى وردة زوجـــــة اليعــازر الدمشقى « شـــــابة ٣٠ سنة » وهى تدير الرحى• بعد لحظات يتقدم اليعازر الدمشقى مــن خــــارج الكادر •

الدمشقى : استودعك الله يا وردة .

وردة بشىء من الغضب•

وردة : أين كنت يا دمشقى ؟

الدمشقى : كنت عند نبى الله ابراهيم .

وردة وقد سكت الغضب عنها ••

وردة : وكيف تركته ؟

الدمشقى : بخير والحمد لله .

وردة : وكيف حال سارة ؟

الدمشقى : بفضل من الله ونعمة .

يتجه الخروج من الكادر

الدمشقى : اســــتودعك الله يـــا زوجـــتى الطيبة .

	وردة	: الى أين ؟
	الدمشقى	: الى السوق فقد كلفنى خليل الله أن أشترى مزيدا من الحنطة .
وردة واقفة .	وردة	: انتظر يا دمشقى .. انتظر ...
	الدمشقى	: ماذا أنتظر ؟
	وردة	: انى ذاهبة معك الى السوق ، فانتظر حتى أضع ثوبا آخر .
تدخل الى الخيمة		
فيخاطبها من مكانه .	الدمشقى	: ولماذا تريدين الذهاب الى السوق ؟
وردة من داخل الخيمة .	وردة	: لأبتاع ثيابا وعطرا لسارة .
	الدمشقى	: اذن أسرعى .
وردة وقد ظهرت على باب الخيمة ..	وردة	: ها أنذا قد عدت .. هيا بنا .
يخرجان من الكادر ..		

قطع

المشهد ٧٣ — السوق بأرض كنعان — خارجى / نهار

لقطة عامة للسوق وقد ازدحم فيه الناس — رجالا ونساء وقد وضعت البضائع على الأرض وأخذ بعض الشباب يستعرضون عضلاتهم فى السوق ، وفى مقدمتهم شاب طويل القامة عريض المنكبين يحمل قوسا وجعبة سهام .

(ضجة السوق)

يظهر الدمشقى قادما من أول السوق والى جواره زوجته ..

الشاب يسرع اليه ومن خلفه أصحابه ..

الشاب يعترض طريق الدمشقى صائحا ..	الشاب	: اننى أتحداك .
الدمشقى وقد فوجىء .	الدمشقى	: ماذا ؟
	الشاب	: أقول اننى أتحداك .
	الدمشقى	: ولماذا تتحدانى يا أخى ؟ .. هل بيننا دماء أو عداء .
الشاب بلجاجة ..	الشاب	: لا هذا ولا ذاك .. ولكننى أتحداك ..

نلاحظ أن أصحاب البضائع قد أخذوا يجمعون بضائعهم ويبتعدون بها مسرعين وان الجمهور الموجود بالسوق قد بدأ يحيط بالشاب ومن معه والدمشقي وزوجته ••

وردة : كيف تتحدى رجلا لا تعرفه ولم تلتق به قبل اليوم ؟

الشاب : ليس من الضروى أن تكون بيننا معرفة أو لقاء سابق .

وردة : وما هو المهم اذن ؟

الشاب : أن نتراشق بالسهام ، ومن يقتل صاحبه يستولى على ما يملك .

وردة تمسك بزوجها فى هلع ••

الدمشقى : ويحك يا هذا .. اننى رجل هاجر من دمشق وجاء الى هنا ابتغاء مرضاة الله الواحد الأحد .

الشاب ضاحكا بقهقهة ومشيرا لأصحابه ••

الشاب : أتسمعون ؟ هذا الرجل قد جعل الآلهة جميعا الها واحدا .

الشباب يضحكون فى قحة وبجاحة ، بينما يمسك الشاب بتلابيب الدمشقى ••

الشاب : اقبل التحدى .

الدمشقى : لن أقبله .

الشاب : اذا لم تقبله قتلتك .

الدمشقى : تقتلنى بلا سبب ولا جريرة ؟

الشاب : هذه شريعتنا .

الدمشقى : هى شريعة الغاب ..

الشاب فى ثورة ..

الشاب : الويل لك .. تسب شريعتنا ؟

صالح الكنعانى « ٥٠ سنة بادى الثراء والوجاهة » يتقدم من الشاب ..

صالح : أيها الشاب .. دع هذا الغريب فهو فقير ، ولن تجد عنده شيئا تأخذه ان قتلته .

الشاب وهو يتأمله .

الشاب : ماذا تعنى ؟

صالح : اننى رجل واسع الثراء كثير الممتلكات ثم انى ..

الشاب وهو لا يزال يتأمله ..

الشاب : انك ماذا ؟ .

صالح : أقبل التحدى .

الشاب : يبدو أنك قد يئست من حياتك ، أو أنك تشتهى الموت ..

صالح صائحا ..

صالح : على بقوس وجعبة سهام .

يسرع اليه احد الواقفين بقوس وجعبة ، فيفحصها

جيـــدا ويبدو عليـــه
الارتياح ·· صالح : من الحكم ؟
الدمشقى : أنا الحكم .

صـــالح يقف فى ناحية
والشـــاب فى الناحيـة
الاخرى ، ويبدأ كل منهما
يعد سهما للانطـلاق ··
ينتهى الاثنان وينظـران
الى الدمشقى فيصيح· الدمشقى : باسم الله الواحد الأحد .
يطلق لشـــاب ســـهما
فيتقيه صـــالح ببراعـــة ،
ويطلق صـــالح ســـهما
فينغرس فى قلب الشاب
فيســـقط ارضا وهـــو
يصرخ ·

قطـــع

المشـــهد ٧٤ قاعة عرش الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعـــة ..
يظهر الملك وهو يســتقبل
الكاهن نفر بينما الوزير
يقف على مقربة :

سنان : أهلا بالكاهن الأكبر .. تأخرت علينا كثيرا ايها الصديق .

نفر : حقا يا مولاى ! ولكنه المــرض حفظتك الآلهة منه ومنت عليــك بالصـــحة الدائمـــة والســـعادة الغامرة .

سنان : لو علمنا بمرضك لسعينا اليك فى معبـــدك ولـــم نكلفـــك مشـــقة الحضور .

الوزير : ألم يكن من الواجب عليك أن ترسل أحدا يعتذر عن تأخرك فى الحضور .

الكاهن مبتسما للملك .

نفر : مولاى ! أنا هنا اليـــوم لأقـــدم اعتذارى .

سنان مبتسما له ..

سنان : ونحن قبلنا الاعتذار ، فقد كنت صـــديقا لنا وعونا منـــذ دخلنـــا البـــلاد ، ولـــن ننـــسى أبـــدا مساعداتك الفعالة .

نفر : ولا زلت صديقا لكم يا مـــولاى وعونا . وسأظل ما بقيت على

قيد الحياة .. وما عليك الا أن تأمر فأنفذ على الفور ما تأمر به .

الملك يأخذ بيد الكاهن ويسير به حتى أحد المقاعد فيجلسه ويجلس الى جواره ، بينما يقترب الوزير منهما ..

سنان : كبير الكهنة لا يؤمر .. ولو كان الأمر صادرا من الملك نفسه .

الوزير للكاهن ..

الوزير : مولاى يريد منك مساعدة جديدة تضاف الى مساعداتك السابقة .

الكاهن ملتفتا الى الملك .

نفر : خيرا يا مولاى .. ماذا تريد ؟

سنان : قصة .

نفر : ماذا ؟

سنان : أريد قصة تؤلفها وتذيعها بين الناس .

نفر : معذرة يا مولاى .. أنا لا أفهم شيئا .

الوزير متدخلا فى الحوار .

الوزير : منذ القدم والكهنة يؤلفون القصص ويذيعونها بين الناس ، كلما ارادوا أن يثبتوا أمرا ما فى أذهانهم .

نفر : وما هو الأمر الذى تريدون تثبيته فى الأذهان ؟

سنان : قومك يقولون اننى لم أولد ولادة الهية ، ولهــذا فلا حق لى فى العرش .

الوزير : والمطلوب منك أن تؤلف قصــة تؤكد للنــاس أنه قد ولد ولادة الهية ، وأنه يستحق العرش .

نفر : أهذا كل ما فى الأمر ؟

سنان : أجل أيها الكاهن الصديق .

نفر يقف ويتحــرك فى المــكان لحظات بتفكير ثم يتوقف أمام الملك ..

نفر : ابشر أيها الملك .. سيكون لك ما تريد .

الوزير : شكرا لك أيها الكاهن نفر .

نفر للملك بلهجة آمرة .

نفر : قف .. قف أيها الملك .

الملك يقف بدهشة ..

نفر : ما اسمك ؟

سنان : ألا تعرف اسمى ؟

نفر : اسمك سنان بن الأشل بن عبد .

الوزير : عبيد أيها الكاهن ، عبيد لا عبد .

نفر : لا فرق . عبد وعبيد عندنا بمعنى واحد هو .. نحس .

الملك باستنكار ..

سنان : نحس .. الا تجد معنى آخر غير نحس هذه ؟

نفر بلهجة حاسمة ..

نفر : من هذه اللحظــة اســمك الاله

الطيب نحس بن رع .. أبو فيس صاحب الانتصارات الباهرة والأمجاد الزاهرة .

سنان : لا بأس بأن يكون اسمى أبو فيس .

نفر : ستكون لك أسماء وألقاب كثيرة ، وتكون لك قصة تروى بالمعابد وتماثيل ومسلات فى كل مكان .

الوزير : وماذا عن الهنا سوتخ ؟

نفر : دعونا منه حتى نثبت الأمر بالأذهان ، وبعدها نفرضه على الجميع ونقيم له معبدا كبيرا بجوار القصر .

الكاميرا تتركز على وجهى الملك ونفر لنرى الاول يبتسم فى سعادة ، والثانى يبتسم فى خبث .

قطع

المشـــهد ٧٥ مجلس الفرعون بطيبـــة داخلى / نهار

لقطة عامة للمجلس ..
يظهـر الملك سـكن رع
جالسا فى وجوم ..
الملكة تتى شيرى تدخـل
من الباب الجانبى وتنظر
اليه لحظات بحزن وعطف
ثم تتقدم منه .

تتى : أسعدت الآلهة يومك يا ولدى .. سكن رع .. انت أيها الملك .

سـكن رع يتنبـه ويقف مرحبا بها ..

سكن رع : أهلا بك يا أماه .

تتى : ما هذا الوجوم .. وهذا الأسى الذى يلوح على وجهك ؟

سكن رع : كيف لا أكون فى منتـهى الأسى والألم ، والمحتل الغاصب يجثم على أرضنا الحبيبة ؟

تتى : سنطرده منها وحق الآلهة .

سكن رع : أماه .. لا تقسمى بالآلهة .. واعلمى اننى ..

تتى باستنكار شديد .

تتى : ويحك يا ولدى .. هل صـبات كأختك هاجر ؟

سكن رع : لا أدرى يا أماه .. ولكننى غاضب أشد الغضب على الآلهة جميعا حتى رع نفسه .

تتى : وكيف وأنت ولد رع .. سليل الآلهة ؟

يفسح لها المكان لتجلس، ولكنها لا تجلس وتخاطبه بلهجة قاسية ..

تتى : إسمع يا ولدى .. الحرب سجال يوم لنا ويوم لعدونا . والسعيد من تنصره الآلهة النصر النهائى .

سكن رع : وهل تتوقعين أن تنصرنا آلهتنا النصر النهائى ؟

تتى : دون شك . ولسوف يكون نصرا ساحقا يقضى على الهكسوس القضاء المبرم .

سكن رع يمسك بيديها فى أمل ..

سكن رع : ما أعظم ثقتك بالآلهة يا أماه .

تتى : لقد نصرتنا فى مواقع كثير يا ولدى ، وسوف تنصرنا فى المعركة القادمة مع الهكسوس لا محالة . فأبعد اليأس عنك وهيا معى ..

سكن رع : الى أين ؟

تتى : الى ساعة التدريب لتشهد معى نماذج العجلات التى نعدها للقتال .

سكن رع : أوقد انتهى بيبى من اعدادها ؟

تتى : أجل ! وقام بتطويرها وادخال الكثير من التحسينات عليها .

نيتى وهى تبتســـم فى سعادة ..

لن يعرف الهكسوس أنها تطــور لعجلاتهم . ســيظنونها اختراعا جديدا .

سكن رع : وماذا عن الخيول ؟

تتى : قمنا بتدريب عدد من رجالنا على امتطائها والقتال بها .

ســكن رع يقبل يدى أمه فى امتنان ..

سكن رع : حقا أنت عظيمة يا أمى . عظيمة كأرض مصر التى أنجبتك .. أنت صورة أخــرى لايزيس الالهــة المقدسة .

تتى تقبل رأسه بعطف .

قطـــع

المشهد ٧٦ خيام المسلمين بأرض كنعان خارجى / نهار

لقطة عامة للمكان ••
تظهر الخيام وقد تمزقت واحترق بعضها، وبعثرت محتوياتها هنا وهناك •
وتظهر بعض الأغنام والدواب وقد نفقت «آثار معركة » •

وتظهر وردة وهى تبحث بين البقايا عن أدوات المعيشة ، فتلتقط قدرا ومغرفة •• ونلاحظ أنها شديدة الحزن ••

يدخل الكادر صالح ويقترب منها وقد بدت عليه الدهشة •

صالح : وردة .. أنت يا زوج اليعازر الدمشقى •

وردة تستدير له ••

وردة : من ينادينى ؟

صالح : أنا صالح صديق زوجك •• ما هذا ؟ ماذا دهاكم ؟

وردة باكية ••

وردة : هاجمنا فجر اليوم جنود من مصر فأحاطوا بالخيام وأعملوا فينا سيوفهم وسهامهم •• وقد انبرى لهم نبى الله ابراهيم والرجال ••

صـــالح يستحثها على الكلام ••

صالح : ثم ماذا ؟

وردة : دارت معركة رهيبة انتهت بقتل بعض رجالنا وأسر عـــدد من النساء بينهن سارة .

صالح بأسف ••

صالح : سارة زوج النبى ؟

وردة : أجل . وقد ساقوها مع السبايا الـــى مصـــر •• ويلى عليـــك يا سارة .

صالح : وماذا قال النـــبى ابراهيم ؟

وردة : قال انها ارادة الله . ولو لم يكن سبحانه يريد ذلك ما أسرت سارة •• ولابد أن وراء أسرها حكمة لا نعلمها .

اليعازر يتقدم من خارج الكادر ، ونلاحظ انه فى حالة سيئة وقد ضـــمدت يسراه •• صـــالح يهرع اليه ويعانقه ••

صالح : أخى وصديقى •• لقد حزنت اشد الحزن لما أصابكم .

الدمشقى بايمان ••

الدمشقى : انها مشيئة الله يا صالح ٪ ولا راد لمشيئته سبحانه .

صالح : وماذا أنتم فاعلون ؟

الدمشقى : سنذهب الى مصر لفداء سارة ومن أسر معها من النساء .

صالح : سأذهب معكم .

الدمشقى : ولمن تترك تجارتك هنا ؟

صالح : لا عليك ! انى أعرف كيف أدبر أمور تجارتى هنا وفى كل مكان .

الدمشقى : وهو كذلك يا أخى .. دعنى أبلغ النبى برغبتك هذه .

صالح : وأبلغه أيضـا أننى أتنـازل عن نصف ثروتى لفداء سارة ومن معها من نسائكم .

قطـــع

المشــــهد ٧٧ | معبـــد منف | داخلى / نهار

لقطة عامة لســـاحة المعبد ••

يظهر الناس وقداصطفوا على الجـــانبين ووقفت بينهم الكاهنات حاملات الصلاصيل •

يظهر الكاهـــن الثانى حاملا المبخـــرة والدخان يتصاعد منها ••

يتقدم الكاهـن الأكبر من الداخل ويسير حتى يقف وسط الساحة ••

ونلاحظ وجـــود سـنن وباثاو ••

الوزير يدخل مسرعا وهو يصيح ••

الوزير : وصل ركب الاله الطيب نحس بن رع أبو فيس صاحب الانتصارات الباهرة والأمجاد الزاهرة .

الكاهن يصيح •• نفر : فليبدأ الترحيب وليرتفع التصفيق والتهليل ولتصلصل المصلصلات ؟

يبدأ الناس يصـــفقون والمصلصـــلات يحركن الصلاصيل ••

يدخـــل أربعة من العبيد

الأقوياء يحملون هودجا ملكيا مذهبا مفضضا مرصعا بالجواهر .. يجلس فيه الملك سنان وقد ارتدى ملابس فرعونية وأمسك بعصا أبنوسية ووضع على رأسه التاج المزدوج — الأحمر والأبيض — ولبس فى قدميه نعلا مذهبا .

نفر : دام المجد والسعد للاله الطيب نحس بن رع أبو فيس صاحب الانتصارات الباهرة والأمجاد الزاهرة .

الجماهير : دام المجد والسعد لك أيها الاله الطيب .

العبيد يضعون الهودج ، فيسرع الكاهن نفر الى الملك وهو يصيح ..

نفر : مولاى ! يا من ولدت ولادة الهية ، وحكمت البلاد بارادة ربانية ، هذا يوم الاحتفال بانتصارك على الأعداء .

الملك يهبط من الهودج يرتفع التصفيق والهتاف ..

الجماهير : دام المجد والسعد لك أيها الاله الطيب .

الملك يصفق محييا لهم. نفر : تفضل يا مولاى الى قدس الأقداس لتتلقى التهانى والتبريكات من الهنا الأعظم بتاح ..

الملك يسير نحو قدس الأقداس ومن خلفه الكاهن نفر والكاهن الثانى بالمبخرة ..

قطع

المكاميرا تتركز على سنن وخطيبها فى لقطة متوسطة ..

سنن : لا أكاد أصدق ما أرى وأسمع . هذا الكاهن نفر كان فى هذا المكان بالذات يدعو للملك سكن رع ويناديه بابن الاله ، ويطلب من الآلهة أن تحارب معه وأن تنصره على ملك الهكسوس الذى يكرمه اليوم .

باثاو : لا تعجبى يا خطيبتى العزيزة ، فالكهنة مع المنتصر دائما .. وسنان بن الأشل بن عبيد قد انتصر فأصبح لزاما عليهم أن

يكرمره وأن يطلقوا عليه أسماء التمجيد بلا حساب .. فهو الاله الطيب نحس بن رع .. وهـــو أبو فيس صاحب الانتصـــارات الباهـــرة والأمجـــاد الزاهرة . وهو ...

رأس الوزير تدخل الكادر وقـــد بـــدا فى منتـــهى الغضب ..

الوزير : ويحكما .. هل جننتما ؟

يرتبك الاثنـــان ويبـــدو عليهما الفزع ..

باشاو : ســـيدى الـــوزير .. اننى .. انها ..

الوزير : هل جننتما لتنشـــغلا بالأحاديث الخاصة عن الاحتفال ؟

يتنفس الاثنان بارتياح .

سنن : ليست أحاديث خاصة يا سيدى .

باشاو : اننى كنت أعـــدد لها الأســـماء والألقاب التى تشرفت بأن حمله مولانا .

الوزير : اذا كان الأمر كذلك فلا بأس .. هيا اندمجا مع الناس فقد اقترب موعد خروج مولانا من قـــدس الأقداس .

تسمع موسيقى الصلصلة، ثـــم تتراجــــع الكاميرا

لتصبح الساحة فى لقطة عامة .

الوزير يتجه الى باب قدس الأقداس ويقف .
سنن وباثاو يتجهان الى جانب من الساحة ويقفان مع الناس •

باب قدس الأقداس يفتح فيظهر الملك ، والى جواره الكاهن الأكبر الذى يصيح •

نفر : هذا هو الملك الاله الطيب ، الذى باركه بتاح الهكم الأعظم ومنحة الحياة الى الأبد ، وسلم الية مفاتيح القوة والحكم •

يرتفع التصفيق والتهليل •

قطـــع

من مؤلفـــــات

أمينـــــة الصـــــاوى

(١) جارودى والحضارة الاسلامية

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(٢) الاســـلام وحضارة المستقبل

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(٣) نظرية الاعلام فى الدعوة الاسلامية

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(قصص دراميـــة دينيـــة)

(٤) المعجزة الكبرى وامرأة العزيز

(٥) حب بلا نهـــاية

(٦) هو حبى وقد نذرت له قلبى

(٧) الأزهر الشريف

دار مصر للطباعه
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٨٥/٣٢٨٢
الترقيم الدولى x — ١٥١٠ — ١١ — ٩٧٧



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه